**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة 08 ماي 1945 قالمة**

**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

**قسم التاريخ**

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

# مصطفى بن بولعيد ودوره السياسي والعسكري في الثورة التحريرية من 1917م -1956 م

من إعداد :

- بن شوية نريمان

- تحت إشراف الأستاذ

قرين عيد الكريم

**لجنة المناقشة**

| .لاسم واللقب | الرتبة | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| غربي حواس | استاذ محاضر "ب" | رئيس | جامعة 08 ماي 1945 قالمة |
| عبد الكريم غربي | استاذ محاضر "ب" | المشرف | جامعة 08 ماي 1945 قالمة |
| ياسر فركوس | استاذ محاضر "ب" | عضو مناقش | جامعة 08 ماي 1945 قالمة |

رقم :...../2020

السنة الجامعية:2019-2020م

# الشكر

تتناثر الكلمات حبرا وحبا ..

على صفائح الأوراق..

لكل من علمني ..

ومن أزال غيمة جهل مررت بها ..

برياح العلم الطيبة ..

ولكل من أعاد رسم ملامحي ..

وتصحيح عثراتي..

ابعث تحية شكر واحترام

الأستاذ المشرف : قرين عبد الكريم

إلى عمال مكتبة كلية سويداني بوجمعة

# إهداء

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**" قل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين "**

**إلى من كلله اله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من احمل اسمه بكل افتخار " أبي العزيز " .**

**إلى ملاك في الحياة إلى معنى الحب والى معنى الحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاءها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي : أمي العزيزة"**

**الى اخوتي : ساظل انا وانتم توأمان كالبحور والشطان ... كالشمس والسماء لا يفترقان**

HRAS.NET

# المقدمة

إن رمز الشعب الجزائري هو حبه للحرية ونبذه لكل أشكال الاستعمار والدليل على ذلك الثورة الجزائرية التي تعتبر من اكبر الثورات العالمية المنتصرة في القرن العشرين ، حيث حزم الشعب الجزائري على رفع التحدي ، والوقوف في وجه أشرس قوة استعمارية وهو الاستعمار الفرنسي .

هذه الثورة التي تعتبر من أن انصع صفحات تاريخ الجزائر وهي خلاصة امتداد طبيعي لمختلف أشكال المقاومة ، إذ أنها لم تأت اعتباط بل جاءت بعد ما تأكد الشعب الجزائري أن ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة .

كما أن هذه الثورة كانت من صنع الرجال الذين امنوا اشد الإيمان بقضيتهم فعملوا على توسيع نطاقها في كامل البلاد فشملت كل المناطق بالأخص منطقة الاوراس التي ارتكزت عليها الثورة التحريرية بشكل كبير بفضل جهود أبناءها الذين كانوا من طلائع الذين التحقوا بالثورة من بينهم الرمز مصطفى بن بولعيد احد صانعي ومفجري الثورة الذين تحملوا عبئ التحضير والتخطيط لاندلاعها .

فمصطفى بن بولعيد لم يكن رجلا عاديا يا بل كان احد رموز النضال والجهاد التي حيرت قادة الاستعمار الفرنسي حيث ضحى بكل ما يملك من اجل حرية و كرامة وعزة هذا الوطن دون أن يكون له حساب سياسي ما عدا استعادة الاستقلال الوطني لبلاده .

**أسباب اختيار الموضوع :**

**- أسباب ذاتية:**

- الرغبة الذاتية في محاولة معرفة ملامح وأبعاد هذه الشخصية التي تبوأت مكانة متميزة وكان هدفها الأسمى هو تحرير الوطن.

- اختياري لهذه الشخصية ليس ولد الصدفة ، ولا من باب العاطفة ، إنما جاء تقديرا مني وإعجابا لما قدمه من جهد وجهاد وتضحيات جسام .

**- أسباب موضوعية :**

- محاولة المساهمة في إضافة مجهود علمي تاريخي يدعم ويثري حقل الدراسات العلمية المتخصصة في تاريخ الجزائر وخاصة الثورة التحريرية من خلال دراسة هذه الشخصية .

موجة التشويه والتجريح التي يتعرض لها بعض الشهداء من قادة الثورة من بينهم مصطفى بن بولعيد خاصة فيما يتعلق بقضية هروبه من السجن واستشهاده ، الأمر الذي دفعني إلى معرفة حقيقة الرجل من خلال التعرف على بعض الحقائق عن مسيرته النضالية.

- الوقوف على نشاط بن بولعيد السياسي والثوري خصوصية بشخصيته ومواقفه ومميزاته البطولية .

**- أهداف الدراسة :**

-تخليد مآثر الثورة التحريرية من خلال ذكر تضحيات رجالها ورموزها الذين قدموا دمائهم عربونا من اجل أن تحي الجزائر حرة مستقلة.

-التعريف بنضال مصطفى بن بولعيد ودوره المحوري في الحركة الوطنية ومدى تعجيله لتفجير الثورة المجيدة .

-العمل على نشر الوعي التاريخي بين أجيال اليوم والغد .

**- الإشكالية :**

-كانت ثورة نوفمبر مثل يقتدى به ، وكان لأبطال هذه الثورة الفضل ومن بينهم الرمز مصطفى بن بولعيد الذي يعتبر من الشخصيات البارزة التي ساهمت بشكل كبير في الحركة الوطنية والثورة التحريرية من خلال نشاطه السياسي والعسكري الذي جعل منه رمزا من رموز الثورة التحريرية وملحمة من ملاحم الثورة المباركة .

ومما سبق نطرح الإشكالية التالية :

ما هو دور مصطفى بن بولعيد في الحركة الوطنية ؟

وفيما تمثلت مساعيه في الإعداد للثورة الجزائرية ؟

-وتتدرج ضمن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية :

-من هو مصطفى بن بولعيد ؟ ، وما هي الظروف التي ولد فيها ؟

وكيف كان شبابه وصفاته وتعليمه ؟

-كيف كانت بدايات انضمامه إلى تيارات الحركة الوطنية .

-كيف ساهم مصطفى بن بولعيد في التعجيل لتفجير الثورة التحريرية بوما هو الدور الذي لعبه خاصة في منطقته ؟

-ماهي حقيقة استشهاد مصطفى بن بولعيد ؟ وما هي الروايات التي تداولت حول هذه القضية ؟

**خطة البحث :**

لانجاز هذه الدراسة ارتأينا تقسيمها إلى مقدمة و ثلاثة فصول وخاتمة متبوعة بمجموعة من الملاحق التي لها صلة بالموضوع وقائمة البيبليوغرافيا وفهرسا لمحتوى الدراسة .

الفصل الأول كانت تحت عنوان نبذة تاريخية عن حياة مصطفى بن بولعيد تناولنا فيه خمسة مباحث ففي المبحث الأول التعريف بمنطقة الاوراس المدلول اللفظي والموقع الجغرافي .

أما المبحث الثاني فتناولنا فيه أصله وعائلته مولده ونشأته وصفاته وتحصيله الديني والعلمي

وفي المبحث الثالث فتحدثنا عن هجرته إلى فرنسا وعودته إلى الجزائر .

أما المبحث الرابع فتناولنا فيه أدائه للخدمة العسكرية .

وفي المبحث الخامس والأخير فتطرقنا فيه إلى محاولات اغتياله المتكررة وظروف استشهاده التي تميزت بالغموض.

اما الفصل الثاني فكان تحت عنوان نشاط مصطفى بن بولعيد السياسي من 1945-1954.

وينقسم إلى خمسة مباحث :

-المبحث الأول : تناولنا فيه دوره في حزب الشعب PPA

-أما المبحث الثاني : تحدثنا فيه عن نشاطه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية .

- وفي المبحث الثالث فتناولنا فيه دوره في المنظمة الخاصة وكيف قام بإنشاء خلية في أريس والمحافظة عليها .

وأما المبحث الرابع فتناولنا فيه مجهوداته في محاولة حل أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية أما المبحث فتحدثنا فيه عن انخراطه في اللجنة الثورية للوحدة والعمل .

أما الفصل الثالث والأخير فكان تحت عنوان المسيرة النضالية لمصطفى بن بولعيد أثناء الثورة التحريرية وقسمناه إلى خمس مباحث .

المبحث الأول : يتناول دوره في مجموعة الاثنين والعشرين التاريخية ولجنة السنة التي كلفت بتفجير الثورة التحريرية الجزائرية بعد ترأسه عدة اجتماعات تمهيدية لتسيير الثورة .

أما المبحث الثاني : فتناولنا فيه انطلاقة الثورة في المنطقة الأولى بقيادة مصطفى بن بولعيد .

والمبحث الثالث فتناولنا فيه مشكلة التسليح والمبحث الرابع تحدثنا فيه عن سجن مصطفى بن بولعيد و ملحمة هروبه من سجن الكدية أما المبحث الأخير فتطرقنا فيه إلى عودته إلى قيادة المنطقة مرة ثانية .

أما عن الخاتمة فحاولنا استخلاص مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة الموضوع .

**- منهج الدراسة :**

إن طبيعة الموضوع الذي يتناول إحدى الشخصيات التي لعبت دورا هاما في الحركة الوطنية والثورة التحريرية إلا وهو الشخصية القيادية مصطفى بن بولعيد الذي كان له الفضل في الوقوف بوجه الاستعمار الفرنسي ، وعليه اتبعنا المناهج التالية :

- **المنهج التاريخي الوصفي** : وهذا ما يستدعيه موضوع دراسة شخصية مصطفى بن بولعيد من خلال تتبع الأحداث بطريقة وصفيه للإلماح بها وفهمها بالتسلسل .

- **المنهج التاريخي التحليلي** : والذي يعتمد أساسا على جمع الوثائق والمعلومات وتحليلها وذلك للخروج بنتائج وحقائق المتعلقة بمسيرة مصطفى بن بولعيد وإضفاء القيمة العلمية .

ولقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع اهمها :

-مذكرات الطاهر الزبيري آخر قادة الاوراس التاريخيين اعتمدت عليه لما له من أهمية كبيرة فهو يحمل في طياته مختلف الوقائع والحقائق التاريخية اعتمدت عليه فيما يخص موضوع الدراسة وبالضبط تطرقه لكيفية الهروب من سجن الكدية وظروف استشهاد مصطفى بن بولعيد.

وكذلك مصطفة بن بولعيد مواقف وأحداث لعثماني مسعود الذي تحدث عن حياة ومسيرة مصطفى بن بولعيد من ولادته إلى استشهاده.

وكذلك مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية من إنتاج جمعية أول نوفمبر هذا الكتاب الذي يكشف عن الكثير من الوقائع والأحداث التاريخية .

**الصعوبات :**

-قد واجهتنا عدة صعوبات نذكر منها :

- صعوبة إجراء المقابلات الشخصية سواء مع أقارب الشخصية موضوع الدراسة التي قد تكون بحوزتهم المعلومات الموثوقة حول شخصية مصطفى بن بولعيد .

- صعوبة التعامل مع المادة العلمية بسبب تضارب الآراء حول ظروف هروبه من السجن وكذا ظروف استشهاده .

## الفصل الأول:

## نبذة تاريخية عن حياة مصطفى بن بولعيد

المبحث الأول : التعريف بمنطقة الاوراس

المبحث الثاني : أصله وعائلته مولده ونشأته وصفاته

المبحث الثالث : هجرته إلى فرنسا وعودته إلى الجزائر

المبحث الرابع : أدائه للخدمة العسكرية

المبحث الخامس : ظروف استشهاد ومصطفى بن بولعيد

**تمهيـد :**

يعد مصطفى بن بولعيد من الرجال الذين صنعوا أحداث الوطن وفتحوا في رحاب التاريخ صفحات مشرفة فهو ذلك البطل الذي ضحى بشبابه وعائلته وماله ومنع حياته فداءا للجزائر .

لذلك يجب تسليط الضوء على شخصيته المهمة في تاريخ الجزائر وذلك بالوقوف على أهم المحطات الحاسمة التي صنعت الشخصية المميزة والمنفردة وذلك بالتعرف أصله وعائلته ونشأته وتعليمه وصفاته وكذلك هجرته الى فرنسا وعودته الى الجزائر وأدائه والخدمة العسكرية .

وكذلك ظروف استشهاده .

وعلى هذا الأساس نصل إلى طرح التساؤلات التالية :

- من هو مصطفى بن بولعيد ؟
- وماهي ظروف استشهاده ؟

## المبحث الأول : نبذة تاريخية عن حياة ابن بولعيد :

### أ- ضبط معنى الاوراس : واصل التسمية :

لقد اضطر بت السنة الناطقين بهذه الكلمة ، حتى تولدت عدة صور وأشكال للنطق وهي :

- أوراس : بفتح الهمزة وسكون الواو ومد الراء بالألف .
- اوريس : بضم وسكون الواو ومد الراء بالألف .
- الاوراس : بإدخال أداة التعريف على الكلمة ، وهي غير موجودة في كتابتها باللغة اليونانية كما سيأتي وهذا دليل على زيادتها باللغة العربية عند من يكتبها بدليلين :
- المؤرخ يكتبون الكلمة مجردة من أداة التعريف
- القواعد تأبي إلحاق أداة التعريف بهذه الكلمة ( أوراس) علم على جيل ويبدوا أن الكلمة قديمة الاستعمال في هذا المعنى الجبل ولذا تعرضت للتغيير بالإضافة إلى تعاقب المحتلين على هذا الوطن فنالها التحريف نوعا ما .[1]

### 1- أصل التسمية :

تعود تسمية أوراس إلى القرن الثاني ميلادي ، حيث ورد هذا اللفظ عند الجغرافي الإغريقي " بطليموس" ، أما في القرن السادس ميلادي فقد ورد هذا اللفظ عند المؤرخ البيزنطي ( AUDUS) باسم (Ptolémée) وتطلق هاته التسمية على ولاية من ولايات

[1]- جمعية أول نوفمبر في الاوراس ، تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في الاوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي 1837-1954، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر، ص12.

الجزائر ( mons aurasisus) باسم ( Procope) " بروكوب" واشتهرت المنطقة على أنها " جبل " في العصور القديمة .[1]

كما أورد المؤرخ الجزائري الكبير الأستاذ " عبد الرحمن الجيلالي " ثلاثة أسماء بكلمة أوراس المتعارف عليها حاليا ، وهي ، وهي : اوريس ، اورايوس، اوروس و هي كما نرى قريبة جدا مما نسيمه اليوم بأوراس ، وقد ذكر البكرى " في القرن الخامس الهجري باسمه الحالي أوراس وقال عنه هو جبل على مسيرة سبعة أيام وفيه قلاع كثيرة تسكنها قبائل : هوان ومكناسة ....، وبنفس التسمية أورد الادريس وسط القرن السادس هجري وقال عنه " جبل أوراس قطعة يقال أنها متصلة من جبل دون المغرب و كاللام منحني الأطراف وطوله نحو 12 يوما وقد ورد ذكره عند ياقوت الحموي سنة 626هـ في معجمه وعند ابن خلدون سنة 808م في تاريخه المشهور ، ولم يتوصل احد من هؤلاء المؤرخين والرحالة العرب إلى تفسير مفهوم كلمة أوراس وبيان مدلولها ويرجع عبد الرحمن الجيلالي أن تكون الكلمة بربرية قديمة لها معنى عند قدماء البربر لم يعد متداولا في العصور المتأخرة [2].

[1]– عبد الحميد زوزو، الاوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي ، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ( 1837–1939 م) ،ج1، دار هومة الجزائر ، 2009م ، ص13.

[2]– مسعود عشماني ؟، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2008م ، ص10.

أما الباحث " لاتورنو" فهو يرجع لفظ كلمة أوراس والتي تعني شجرة الأرز ، مستدلين على صحة هذا الرأي من أن غابات الأرز كانت تغطي قديما مساحة شاسعة في المنطقة ويذكر انه توجد منطقة ، وكان ينمو فيها أرز كثيف[1]

ويقول :" عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين ابن خلدون " في كتابه " مقدمة العلامة ابن خلدون " إن جبل أوراس هو جبل كتامة " [2]

ويقول محمد الصالح اونيسي في كتابه " الاوراس تاريخ وثقافة "

إن كلمة أوراس " auresuis" هي اسم الجبل الوحيد المتداولة منذ العصور الروماني والبيزنطي إلى يومنا هذا .[3]

وهناك فرضية أخرى ترجع دلالة هذا اللفظ إلى اللون الأشقر أو الأصهب حسب قول صاحب هذه الفرضية ، و يرجع معنى لفظة أوراس إلى اللون الكميت وذلك ما تعنيه عند سكان مراكش.

كما انه يوجد اقتراح لمدلول لفظ أوراس ، والذي قد يفيد معنى قمة الرأس أو على قمة وهي دلالة يعتبرها عبد الحميد زوزو صحيحة لأنه توجد في جبال الاوراس قمة ، شيليا (2328م) وهي أعلى قمة جبلية في الجزائر [4]

[1]– محمود عبد السلام ، جغرافية دائرة أريس ( تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من (1937–1954) دار الشهاب ، باتنة ، ص13.

[2]–عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة العلامة بن خلدون ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 2007م ، ص74.

[3]– محمد الصالح وينسى ، الاوراس تاريخ وثقافة ، الطباعة العصرية ، الجزائر ، 2007، ص17.

[4]– عبد الحميد زوزو، الاوراس ، بان فترة الاستعمار الفرنسي، مرجع سابق ، ص15.

كما انه هناك من أطلق على منطقة أوراس تسمية" أثار سيت " والتي تعني التربة البيضاء الهشة ، ولها وجود بالمنطقة وقد أطلق هذه التسمية سكان المنطقة كونهم يستخدمون هذه التربة في غسل عماماتهم البيضاء لأنها مساعدة على تلميعها .

كذلك وجد بين سكان المنطقة لفظ " ارذيس" ومعناها الأسد ولم يطلق هذا اللفظ على الأسد الطبيعي المعروف ، بل أطلق على بطل من الأبطال عرف بالمنطقة في فترة من الفترات . [1]

**ب- جغرافية المنطقة :**

تطلق عادة كلمة أوراس على المنطقة المحصورة بين باتنة وخنشلة شمالا ، وخنشلة وزريبة الوادي شرقا ، وزريبة الوادي وبسكرة جنوبا، وبسكرة وباتنة غربا ، بحيث تكون شكلا رباعيا بطول مائة كيلومتر لضلع الواحد [2]

وقد أطلق المؤرخون العرب اسم بلاد الاوراس على رقعة جغرافية أوسع مما كانت عليه في العهود السابقة ، بأنها منطقة شاسعة يستغرق قطعها مدة سبع أيام .

أما الإدريسي ، فقد زاد المسافة اتساعا وجعل السفر عبرها يستغرق مدة اثني عشر يوما ولقد وضع المؤرخون العرب نصب أعينهم قضية التأثير والتأثر اللغوي ، فأضافوا الامتداد رقعة الجماعة السكانية 200كلن مربع ، شمل مدن سوق أهراس والعلمة وبسكرة وبريكة ونقرين وتبسة .

---

[1]– دحو العربي ، موسوعة الشعر الشعبي في الجزائر ، النشأة ... المضمون ... البناء ، نصوص المقاومة والثورة التحريرية نموذجا ، نوميديا للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013م ، ص21.

[2]–عبد الحميد زوزو ، ثورة الاوراس سنة 1879م ، موقع للنشر الجزائر ، 2010م ، ص17.

أما إذا أطلقت الاوراس فان المفهوم يتسع ويتجاوز التحديد الجغرافي السابق ، متتبعا انتشار الإنسان اوراسي عبر مختلف الأزمنة خارج الكتلة الجبلية وامتداد أنماط حياته وعاداته ولهجته الخاصة حتى الحدود التونسية شرقا ، ونحو الشطوط جنوبا والى الحضنة شمالا ، ليشمل نصف ولاية قسنطينة حسب التقسيم الإداري حتى فترة الاحتلال الفرنسي [1]

وكانت دائرة باتنة تشتمل على البلديات المختلطة التالية : باتنة مقر الدائرة وآريس وبسكرة وخنشلة وعين التوتة وعين لقصر ومروانة بالإضافة إلى الاحواز والدواوير المختلفة وتعتبر دائرة باتنة هي اكبر دوائر عمالة قسنطينة ما عدا دائرة سطيف .[2]

**ج- التضاريس** : تتميز منطقة الاوراس سلسلة من الجبال متصلة فيما بينها وبأنها إحدى الكتل الجبلية حديثة التكوين التي يسهل الدفاع عنها و يصعب اختراقها والتغلغل داخلها وهذا ما جعل الأحداث التي عرفتها منطقة الاوراس تكتسي أهمية بالغة في تاريخ الجزائر وتتميز الكتلة الطبيعة للمنطقة الثورة الأولى بحدود مشتركة مع المناطق الأخرى ، إضافة إلى انفتاحها على الحدود التونسية من الشرق والليبية من الجنوب الشرقي ، قبل إنشاء الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام ، وكثيرا ما كان يتم التعاون بينها وبين هذه الأخيرة بحكم أن احد قادتها وهو احمد بن عبد الرزاق المعروف بسي الحواس ، فكان قائدا

[1]- عبد الحميد زوزو، الاوراس إبان فترة الاستعمار ، مرجع سابق ، ص17.

[2]-جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس ، ثورة الاوراس 1335هـ-1916م ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، 1996.

للناحية الثالثة من المنطقة الأولى وأصبح قائدا للولاية السادسة في ما بعد فعمل على ربط الصحراء بالجبال لتسهيل و تنسيق وتنفيذ العمليات الغذائية .[1]

وتعتبر منطقة الاوراس ومعقل الثورات منذ مطلع الاحتلال الفرنسي مثلها في ذلك الوقت مثل مناطق جبال البابور و البيبان وجرجرة كما أن منطقة الاوراس والسفوح الجنوبية الغربية منها على الخصوص تعتبر مركز العدد من الطرق الدينية أبرزها الرحمانية ، وطلقة وأولاد جلال.... إلخ ، فعرفت المنطقة ومنذ مطلع الاحتلال بروز العديد من المجاهدين والثوار الذين زعمت فرنسا بأنهم سراق ولصوص وقطاع طريق ونعتوهم " بالباند " غير أنهم في الحقيقة والواقع ثوار وطنيون دفعهم القهر الاستعماري إلى الاعتصام بالجبال ، وخوض غمار المقاومة .[2]

**د- المناخ والغطاء النباتي :**

يسود هذه المنطقة نوعان من المناخ شمالي وجنوبي ، فالمناخ في الشمال يتميز بالحرارة صيفا والبرودة شتاءا وبالريح الدائمة ، أما فيما يخص المناخ في الجنوب فيتميز بالحرارة والجفاف وهو على نقيض الشمال فيغلب عليه الطابع الصحراوي فهو إقليم فقير وغير ومتنوع من حيث مظاهر الجغرافيا ولا تصمد نباتاته طويلا [3] كما يقدر معدل التساقط

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ص253.

[2]- يحي بوعزيز ، كفاح الجزائر من خلال الوثائق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007، ص97.

[3]- عبد الحميد زوزو، ثورة الاوراس 1879، مرجع سابق ، ص.41

حوالي 400 ملم ولا يتجاوز 500 ملم أما الثلوج فتقتصر على القمم المرتفعة وتناقص تدريجيا [1]

اما الغطاء النباتي ، فان خصوصية المناخ المذبذب جعله يتميز بظاهرة فريدة من نوعها ففي السفوح الجنوبية نجد تحت أشجار النخيل في واحة غوفي تتعايش بالقرب شجرة الأرز في غابات الجبل الأزرق وفي القنطرة وغسيرة تختلط فيه النخيل مع أشجار الزيتون أما في القسم نجد غابات البلوط والصنوبر والأرز في السفوح توجد أشجار العرعار ونباتات الحلفاء والديس وبصفة عامة يمتع بغطاء نباتي مخضر طوال أيام السنة وغاباته في بعض المناطق تتميز بالتنوع والتوسط في الكثافة كما هو الحال مع غابة بني ملول وكيسل والشلعلع وغيرها .[2]

**التركيبة الاجتماعية والبشرية لمنطقة الاوراس :**

للمجتمع الاوراسي نظام اجتماعي متميز ، فهو مهيكل على ضوء تقاليد ونظم عرقية تقليدية قديمة وقديمة جدا ، ظل محافظا عليه لأنه الإطار الذي يحمي كيانه ويصون وحدته ، وأساس هذا النظام هو القبيلة أو العشيرة أو الطائفة .

كما تقتصر هذه مجتمعة إلى التنظيم المحلي المحكم إلا ماكان خاضعا ملزم باحترامها والخضوع لها [3].

[1]– عبد الحميد زوزو، ثورة الاوراس 1879، المرجع السابق ، ص39.

[2]– عبد الله الشافعي ، ثورة الاوراس 1916، إنتاج جمعية أول نوفمبر باتنة ، الجزائر ، 1996م ، ص35.

[3]– مسعود عثماني ، من اغتيال ابن بولعيد مضاعفات وانعكاسات أعقبت موته ، مكتبة نور ، ص، ص 13، 14

يعرف سكان منطقة اوراس في الوقت الراهن باسم الشاوية وينحدر لفظة " شاوي : من اللغة العربية وتعني الراعي اوحارس الغنم أو البدوي الدائم الترحال بحثا عن مناطق العشب والماء الضروري لقطعان ما شيته ومن القبائل والاعراش التي كانت تسكن المنطقة بني ملول ، اولاد بوسليمان ، بنو اوجانة [1]

[1]– عبد الحميد زوزو، ثورة الاوراس ، مرجع سابق ، ص46.

## المبحث 02 : أصله وعائلته مولوده ونشأته وصفاته

### أ- أصله وعائلته :

هو مصطفى بن أمحمد بن عمار بن بولعيد ، و أمه عائشة بنت محمد أبركان [1] ، ابن بولعيد من عائلة ريفية ، تنتمي إلى قبيلة ولاد تخريبت من عرش التوابة ، وكانت عائلة مصطفى بن بولعيد متوسطة الحال كان أبوه يتعاطى حرفة التجارة ، فقد عرف في الأوساط الشعبية بالورع والتقى ، كما كان يمتاز بالصدق والأمانة ،مع انتمائه إلى أهل الإصلاح الديني ، وكان يشجع الكتاتيب القرآنية بإعناته المادية والمعنوية .[2]

ترعرع مصطفى بن بولعيد في ظل أبويه مع أخيه الكبير عمر وخمس أخوات اثنان من أبيه وثلاث شقيقات فكان هو الثاني لدى أبيه [3] كانت عائلته تتميز بالتدين الشديد وحب الوطن ، فغرست فيه تلك القيم.[4]

كما كانت عائلته ذات مكانة اجتماعية متميزة ، تتميز بمقومات الشخصية الوطنية وبالأخلاق الفاضلة وبتقاليد المجتمع المحافظ[5]

---

[1]– عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد موافق وأحداث ، دار الهدى ، عين مليلة ، 200+9، ص49.

[2]– بازوز سليمان ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، دار الشهاب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1988، ص24.

[3]–محمد العيد مطمر ، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد ، سلسلة رجال صدا قوا ، دار الهدى ، عين مليلة ص11

[4]–راجح لونيسي ، دادوة نبيل ، لرجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم تاريخ ، دار المعرفة ، الجزائر ، ص72.

[5]– سليمان بازوز ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص24.

## ب- مولده ونشأته :

ولد مصطفى بن بولعيد في 5 فيفري 1917م الموافق لـ 1336هـ [1] ولد في قرية اينركب في الوادي الأبيض ببلدية أريس بباتنة [2] من عائلة غنية ميسورة الحال تتميز بالتدين الشديد وحب الوطن ، فغرست فيه تلك القيم [3] عاش في صباه وطفولته عيشة أبناء الطبقة المحرومة من هذا الشعب ، فكان أبوه يخشى عليه كثيرا من التنصير الو التجنيس فعاد به إلى قرية افره على الطريق العمومي الرابط بين مدينتي باتنة واريس ، حيث راح أبوه يمارس التجارة بين الفلاحين ، ثم انتقل إلى أريس وظل محافظا على نفس النشاط وكان مصطفى آنذاك يحظى بعناية خاصة من قبل أبيه ملازما له يعاونه في أعمال التجارة [4]اكتسب شهرة واسعة في أوساط بيئته منذ صغر عمره وذلك بفضل شخصيته الحكيمة [5]

وفي ظل التفاعلات العميقة التي عرفتها الجزائر في العشرية الثانية من مطلع القرن العشرين ، وما نتج عنها من أحداث وتأثيرات مباشرة على الوضع العام في البلاد نشأ

---

[1]– المتحف الوطني للمجاهد ، جمعية رواد منيرة الثورة في منطقة الاوراس ، شهداء منطقة الاوراس ، ج1، المكتبة الوطنية باتنة ، 2002، ص36.

[2]–محمد الصالح الصديق ، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة – النصر ، الجزائر ، 1997، ص44.

[3]–نوينسي رابح ، دادوة نبيل ، رجال لهم تاريخ متبوع ب : نساءلهم تاريخ ، دار المعرفة الجزائر ، ص72.

[4]– عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث ، مرجع سابق ، ص52

[5]–عبد الله مقلاتي ، إعلام وأبطال الثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ص61.

مصطفى بن بولعيد في أسرة متدينة ذات مكانة اجتماعية متميزة ، حرصت على التمسك بمقومات الشخصية الوطنية وبالأخلاق الفاضلة وبتقاليد المجتمع المحافظ [1].

كبر الطفل مصطفى وفي فمه معلقة من ذهب كما يقال ، وكبرت معه همومه رأى الجوع يعض أبناء شعبه ، وينهك قوامهم ويهتك بأجسامهم الضعيفة البائسة في خضم ظروف قاسية لا ترحم ، وشاهد وعايش الفقر المدقع ، الناتج عن تسلط الاستعمار الفرنسي وأعوانه في المنطقة [2]، بدأت شخصية بن بولعيد تتبلور وتتفاعل مع الوضع القائم كما بدأت ملامح الذكاء والرزانة والهدوء والاتزان والجد و الصرامة تطبع حياته مما أهله ليقود رفاقه في بعض المواقف ويفض النزاعات بينهم [3]، وفي عام 1935 م توفى الأب الوقور ، فخلف أباه و اتخذ تشغيل الطاحونة مهنة له واستمر في مهنة أبيه في الوقت الذي نمت وتوسعت تجارته فكون ثورة ومعتبرة فاشترى ضيعا و مزراع وأراضي .[4]

[1]–سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954–1962، الشهيد مصطفى بن بولعيد إعداد المتحف الوطني للمجاهد ، 2000، من مكتبة ساسي عابدي ، ص27.

[2]–مطر محمد العيد ، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد ، سلسلة رجال صدقوا ، مرجع سابق . ص12

[3]–المتحف الوطني للمجاهد سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954–1962 ، الشهيد مصطفى ....، مرجع سابق ، ص29.

[4]–شرفي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية ( 1954–1962م) تر ، عالم مختار ، دار القضية ، الجزائر ، ص67.

فقد انصرف مصطفى بن بولعيد للعمل الدءوب يصل الليل بالنهار حتى تمكن من جمع ثروة مالية مكنته من تأسيس شركة نقل ( أريس –باتنة ) 1944م وكان طول هذا الطريق يبلغ ( 65 كلن مربع ) [5]

واشترى مزراع لإنتاج الحبوب فحولها إلى مصانع لإنتاج القنابل وزراعة الألغام والى مراكز التدريب على فنون القتال [1]، فتوسعت تجارته وأصبح أيضا رئيسا لفئة تجار القماش بالاوراس [2]

تزوج بن بولعيد سنة 1942 م من امرأة تنتمي إلى عائلة ابن مناع تقطن بالقطار بالقرب من أريس و اسمها بن مناعة علجية المولودة في 30 نوفمبر 1928 له سبعة أبناء[3] وبنت واحدة اسمها نبيلة وتوفيت في05 نوفمبر 2004[4]

**ج- تعليمه** : بدأ مصطفى بن بولعيد مساره الدراسي ، فتلقى تكوينه الأولى عن أسرته ثم عن شيوخ المنطقة ، وفي مقدمتهم الشيخ ابن ترسينة ، الذي قرأ على يديه على ما تيسر من كتاب الله العزيز [5] فعند ما بلغ الطفل السادسة من عمره دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية أين لاحظ عنصرية المعلم الفرنسي ضد الجزائريين فواصل تعلمه حتى تحصل على الإعدادية [6]فسجله والده بمدرسة الأهالي بباتنة"مدرسة الأمير عبد القادر"

---

[5]–بسام العسلي ، جهاد الشعب الجزائري ، المقاومة والتحرير ، دار العزة والكرامة للكتاب الجزائر ، الجزائر ، ص130.

[1]–محمد عجرود ، الملف السري لاغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد، دار الشهاب ، الجزائر ، 2015، ص13.

[2]–ملاح (عمار ) ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2007م ، ص82.

[3]– محمد عجرود ، الملف السري لاغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد ، منشورات الشهاب ، 2015، ص13.

[4]–المتحف سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1955–1962، الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص23.

[5]–لونيسي ، دادوة ، رجال لهم تاريخ ،مرجع سابق ، ص72.

[6]–عباس محمد ، ثوار عظماء الشهادات 17 شخصية وطنية ، دار هومة ، الجزائر 2009م ، ص37.

حاليا وتتلمذ لها مدة سبع سنوات ، التي تلقى فيها علوما متواضعة وتكوينا أوليا [7] ثم المدرسة العليا الإعدادية (كوليج) التي أصبحت بعد الاستقلال تحمل اسمه

ولم ارتحل أبوه من باتنة توقف عن الدراسة ، وقد اجمع كل من كتب عن مرحلة طفولته ا ناباه كان يخشى عليه من التنصير أو التجنيس فعاد به إلى قرية افرة عن الطريق العمومي الرابط بن مدينتي باتنة واريس [1] غير أن بعض ممن اهتموا بمسريته الذاتية يقولون بأنه انهي دراسته الابتدائية والإعدادية وتحصيل على شهادتي " البر وفي " بالعربية والفرنسية وبعدها رجع إلى أريس يساعد أباه تارة في التجارة وتارة أخرى في الفلاحة وكان يتردد على الشيخ خذير لقراءة كتب السيرة النبوية ومسيرة الخلفاء الراشدين [2].

**د- صفاته وأخلاقه :**

كانت أخلاق الشهيد مصطفى بن بولعيد مستمدة من تعليم دينه السمحة ، وتربيته التي أولادها أبوه وقتا خاصا من حياته ، عرف بالجد والحيوية منذ نعومه أظافره ، فكان لا يجب الكسل ولا يميل إليه أبدا ، وكان يسرع في مشيه ، ولا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يكثر الكلام في الأمور أبدا كان يجالس الوطنين ، ويحب كلامهم في شان القضية الوطنية عرف بالإخلاص للعمل الذي يقوم به ، سواء كان عمله الخاص ، أو كمل حزبي ، ولا يقصر في واجباته ، ويضع القضية الوطنية فوق كل اعتبار [3] إن التربية الوطنية و

---

[7]–المتحف الوطني للمجاهد ، سلسلة رموز الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص30.

[1]–محمد عجرود ، الملف السري لاغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد ، منشورات الشهاب ،2015، ص13.

[2]–محمد علوي ، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954–1962 ، ط1، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة بالتنسيق مع منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين فرع ولاية بسكرة ، 2013، ص31.

[3]– بازوز سليمان ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، دار الشهاب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1988، ص27.

الدينية التي تلقاها في شبابه جعلت منه رجلا ذا أخلاق عالية جدا ، فكان يتميز بالثقة والتواضع وحسن المعشر ، والروح الطيبة وكان يمتلك ثقافة عربية وفرنسية عالية ، وقدرة فائقة على استعمال السلاح [4] كان صبورا بمعنى الكلمة لا يستطيع الكاتب أن يصف صبره ، وتحمله للمصاعب خاصة في الأوقات الضراء ولا تنقص من عزمه تلك المكائد والمضايقات التي يمارسها الاستعمار وأذنابه يكرم الضيف ، وينفق في سبيل من عرفه انه وطني مخلص ، وكان يتكفل بمصاريف الاجتماعات على المستوى المحلي ، وعلى المستوى الوطني [1] فبعد نظره واسعة صدره وتسامحه وترفعه على سفاسف الأمور جعله محل تقدير واحترام الناس ، فقد وفق مصطفى بن بولعيد في وجه أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية موقف المشرف يشهد له بكريم الأفعال وجميل الخصال ، حيث تجرد من العاطفة القبلية ومن العصبية الممقوتة ، وظل ثابتا لا تزعزعه العواطف ولا تجرفه الأهواء ، فكان رجلا اكتملت فيه معاني الرجولة ، رجل مواقف شجاعة ، رجل تحديات كبرى ، رجل لم يتقلب على عقبي هالا مرة واحدة ، عندما ضحكت له الدنيا فسخر منها ، وفضل الشرف الدائم على النعيم الزائل ، زهد في ماله وفي أعماله و جعلها وقفا على الجزائر و حدها فراح ينفق بسخاء[2] فقلب بـ " أسد الاوراس : ، فكل هذه الصفات أهلته وجعلت منه أن يكون قائدا في الجهاد السياسي والعسكري ضد الاستعمار

[4]–العسيلي بسام ، جهاد الشعب الجزائري ، المقاومة والتحرر ، دار العجزة والكرامة للكتاب ، الجزائر ، ص130.

[1]– بازور سليمان ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، ص28.

[2]–مسعود عثماني ، مصطفى بن بولعيد ، مواقف وأحداث ، مرجع سابق ، ص 60، 82.

الفرنسي في الاوراس ، فقلب " بشيخ المجاهدين " أثناء الثورة لما كان يتجلى به من أخلاق عالية وحكمة فائقة .[3]

فهو ذلك المناضل الصلب في قوامه الغني الثري ، الذي انفق الكثير من ماله في مرحلة الأعداد المادي للثورة ، فلقد واجه مصطفى بن بولعيد الكثير من الظروف القاسية للثورة ولكنه انتصر عليها ، فقد كان هذا الرجل من طبقة الأفذاذ العباقرة الذين لم تجد الثورة بمثلهم إلا في القليل النادر ، الذين إذا غابوا عن السلطة تركوا ورائهم فراغا مهولا يصعب على من يخلفهم أن يملئوه ، فلقد أتيح لمصطفى بن بولعيد من العبقرية في فن القيادة ما لم يتيح لغيره [1]

**هـ – عاطفته الدينية :**

لم يتعمق ابن بولعيد في العلوم الشرعية ، ولم يكن طرقيا ولا مريدا لزاوية أو تابعا لمشيخة إنما كان سينا محمد يا خالصا ، واثر المشاعر الدينية واضحة في شخصيته من خلال مواقفه الرسمية وغير الرسمية ، ومن خلال سلوكاته العملية أو اللفظية ، فأبوه كان معلم قرآن محافظا على أداء الشعائر الدينية داعيا إليها [2] ففي هذه الظروف كان بن بولعيد يبحث عمن يشد عضده في كيفية طرد هؤلاء المغتصبين و المكان الذي يستمد منه قوته فانخرط في نادي أريس الذي أسسه الشيخ عمر دردور تلميذ الإمام ابن باديس الذي كلفه

[3]– بشير ملاح وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1983م، ج2، دار المعرفة، الجزائر 200، ص160.

[1]– زروال محمد ، اللمامشة في الثورة ، دراسة وتليها قصة اكتشاف ستمائة وخمسين رفت شهيد في مدينة الشريعة ، ج1، دار هومة ، الجزائر ص247،245، 248.

[2]– عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث ، مرجع سابق ، ص55.

بفتح النوادي بناحية الاوراس ، كان نادي أريس يحمل عنوان " نادي الاتحاد " وهذا ما لا يتنافي مع كلام بعض المناضلين الطين يقولون أن بن بولعيد اتصل بالبشر الإبراهيمي فيما يخص فتح النادي كان مصطفى في عضوا فيه ، وقد أثمر هذا النادي في بناء مسجد يحمل اليوم اسم " مسجد ابن بولعيد " فاستمد من هذا النادي شخصية إسلامية أهلته بان يكون العبقري ، وهكذا ظل يناضل فيه بكل إخلاص إلى أواخر 1936 [3] ففي هاته الفترة كانت النهضة الإصلاحية قد تعمقت في مداشر الاوراس وتكونت نوادي وشعب تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ففي هذا المناخ تكون مصطفى بن بولعيد وقد ترأس الجمعية الدينية التي تأسست سنة 1944[1] كذلك إنشاؤه مدرسة تعليم القران الكريم وأخرى لأصول الشريعة في ذات المسجد فكان يدرس بالأولى الشيخ يحي زواش وبالثانية محمد الأمير صالحي ، ونجده أيضا ساهم في إنشاء جمعيات ومدارس تعمل على نشر التعليم الديني واللغة العربية بين السكان [2]

وقد اجتمعت العديد من العوامل لبلورة شخصيته الدينية نذكر منها :

1- انتشار الوعي الديني ومحاربة ظاهرة الخرافات والبدع التي سادت المجتمع من قبل المنتسبين لمدارس جمعية العلماء المسلمين .

[3]– بازوز سليمان حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، مرجع سابق ، ص26.

[1]–كبير سليمة ، مصطفى بن بولعيد ، بطل الاوراس الشامخ ، من إعلام الجزائر في العصر الحديث المكتبة الخضراء ، ص15.

[2]–مسعود عثماني ، مصطفى بن بولعيد ، مواقف واحداث ، مرجع سابق ، ص58.

2- تنامي الوعي الديني لدى فئات من الشباب ممن درسوا في مدارس جمعية العلماء المسلمين ، وعرفوا المقاصد الصحيحة للدين وتشبعوا بالفكر الباديسي .

3- فشل مشروع الآباد البيض ورحيل البعثة التبشيرية من الاوراس بعد نصف قرن من التبشير ومحاولة تنصير السكان ( 1879الى1928) لكنها فشلت نتيجة تعلق السكان بدينهم.

4- تأسيسه لجمعية دينية لبناء مسجد في مدينة أريس المسجد لا زال قائما ويحمل اسمه " ابن بولعيد "وإنشاء لمدرسة تعليم القران وأخرى لأصول الشريعة .

5- الطابع الديني لبيان أول نوفمبر ( إنشاء دولة تعمل في إطار المبادئ الإسلامية).

6- اختياره لكلمة السر ليلة أول نوفمبر ( الله اكبر ، عقبه ، خالد) وهو شخصيتان إسلاميتان معروفتان تبرك بهما وتيمن بصحبتهما وفتوحاتهما .

7- لجوءه في كل عملية تحتاج إلى السرية والكتمان إلى المصحف الشريف لأداء اليمين أو القسم .[1]

ويرجع الفضل إلى ثبات الإسلام في الاوراس ، وتمسك السكان بالدين الإسلامي خلال فترة الاحتلال الفرنسي ، إلى الزوايا التي حافظت على تعليم القرآن والتعليم التقليدي والى المراكز ، الدينية المنتشرة في منطقة الاوراس بكل من مروانه ، نقاوس ، باتنة غسيرة واريس وهي التي استطاع أن تخرج المبشرين ورجال الدين وقد استقدموا للاستيطان والتبشير عقب ثورة 1879م ويؤيد هذا الرأي المفكر الإسلامي " مالك بني نبي " في كاتباته ، و من مريدي هذه الزوايا كان زعماء الثورة في الاوراس ومنهم مصطفى بن بولعيد .

[1]- مسعود عثماني ، مرجع سابق ، ص55، 56.

وقد امتزج وعيه بالنهضة الإصلاحية وتبلور أكثر [2] لقد عرفت حياة مصطفى بن بولعيد وثبة كبيرة في مجال العمل الخيري والاجتماعي وقد استطاع بعمله الخيري هذا أن يفوت الفرصة على الأعداء ويخيب أمالهم بفضل التفاهم والوئام والتسامح من دور فعال ، في تعزيز الأخوة والتضامن ووحدة الصف بين الناس.

ويعتبر هذا النشاط الاجتماعي الإصلاحي عنده عملا استراتيجيا لتحضير المستقبل [3]

**المبحث الثالث : هجرته إلى فرنسا وعودته إلى الجزائر :**

**أ- هجرته إلى فرنسا :**

نتيجة السياسة الاستعمارية عاش سكان الأوراس أوضاعا معيشية مزرية ، فمسهم الجوع والفقر نتيجة بطش ونهب الإدارة الاستعمارية ، وهذا ما يجعل العديد منهم يفكر بالاتجاه للهجرة [1]

فتعتبر منطقة الأوراس قبل الحرب العالمية الثانية، من بين مناطق الوطن الأكثر بؤسا وفقرا ، بسبب سياسة الاستعمار الفرنسي المبنية على القمع والاستغلال والقهر ، مما أدى بالعديد من أبناء المنطقة إلى شد الرحال للهجرة إلى فرنسا بحثا عن العمل وهروبا من

[2]–مدور عزوي ، مصطفى بن بولعيد، مجلة التراث ، دار الشهاب ، باتنة ، ع1، 1986م ، ص87.

[3]– المتحف الوطني للمجاهد ، سلسلة رموز الثورة الجزائرية ، مرجع سابق، ص36.

[1]–عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث ، مرجع سابق ، ص52.

القمع ، وكان مصطفى بن بولعيد واحد من بين الذين أجبرتهم الظروف على مغادرة الوطن [2]

بالإضافة إلى أن السلطات الفرنسية كانت تتابع حركتيه ونشاطه ، لأنها ترى فيه هذا النشاط أضرارا بمصالحها في المنطقة والجزائر عامة فقررت التضييق عليه .[3]

ففي أواخر 1936 م شد الشاب مصطفى برفقه اخية عمر الرجال إلى فرنسا فاستقر بمدينة ( فلري) بعمالة ( ميتس) وهناك اندمج مع إخوانه المهاجرين ، ونظر لحنينه لوطنه وتعلقه بالقضية الجزائرية ، التي كانت لا تفارق لسانه ، سواء في المنزل أو في الشارع أو مكان آخر الشيء الذي جعلهم ينال تقديرهم وإعجابهم لما فيه من الخير وهكذا كان العمال يترددون عليه كل مساء بهد خروجهم من العمل[1]فتعرف على ظروفهم ومعيشتهم الضنكة [2]

فعاش هناك عن كثب الوضعية المأساوية التي كان يعيشها العمال الجزائريون حيث وقف إلى جانبهم ويجد من اجل التخفيف من معاناتهم اليومية وحل مشاكلهم المعقدة ، مما جعله يحظى بثقتهم فانتخبوا رئيسا لنقابتيهم لقد كانت هذه المسؤولية النقابية فرصة له للتعمق في قضايا الشغل والإحاطة بمختلف الأوضاع والمشاكل الصعبة التي يعيشها العمال الجزائريون المهاجرون كما كانت فرصة أيضا للإلمام بطبيعة الواقع الفرنسي

[2]– المتحف الوطني للمجاهد ، سلسلة رموز الثورة ، مرجع سابق ، ص37.

[3]–لزهر بديدة ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية ، وأبعادها الإفريقية ، ط1، دار السبيل ، الجزائر ،2009، ص7

[1]–بازوز سليمان ، حياة البطل الشهد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص29.

[2]–سليمة كبير ، مصطفى بن بولعيد بطل الاوراس الشامخ ، مرجع السابق ، ص35.

والاطلاع على مجريات الحياة الاجتماعية بفرنسا، ومقارنتها بمثلبتها في الجزائر ليكتشف ودون عناء حقيقة السياسة الفرنسية القائمة على التمييز والقهر والظلم والاستبداد المسلط على أبناء وطنه طوال ليالي الاستعمار المظلمة [3].

فبعد انتخابه رئيسا لنقابة العمال ، هنا بدأ يتفتح لاستقبال يوم مشرق مملوء بالمغامرات وربما أن هذه الخطوة بداية صفحة مشرقة من سجل كفاحة البطولي .[4]

وانتسابه في فرنسا إلى هذا التنظيم النقابي وانتخابه ممثلا للعمال هناك كان أول نشاط ذي طابع سياسي يمارسه مصطفى وهو في ريعان شبابه في مدينة فليري فتفطن ذهنه إلى العمل السياسي ، وتعلم رغم قصر المدة كيف يحاور وكيف يستمع وكيف يدافع عن حق العمال بالحجة ، وكيف يناضل لنصره الحق، فبدأ يكشف نفسه وبدأت معالم شخصيته تبرز [1].كما هاجر سنة 1937 م ، واستقر بمدينة " روب " بمارت موزال " [2] villeruptien meurtlreett morelle أين احتك عن قرب بالحركة العمالية النشيطة وبأوساط المقتربين وعاش أوضاع فرنسا عشية ح ، ع ، م كما عمل في بعض المعامل بجانب المهاجرين وتعرف على وضعيتهم واحتك بهم ، فانخرط في العمل النقابي وتمرس فيه الأمر الذي مكنه من كسب ثقافة نقابية وخبرة في ميدان التنظيم

[3]–المتحف الوطني للمجاهد ، سلسلة رموز الثورة ، مرجع سابق ، ص38.

[4]– بازوز سليمان ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، مرجع سابق ، ص29.

[1]– مرجع نفسه ، ص53.

[2]– عبد السلام كمون، مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954، ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي ، جامعة ادرار، 2012، 2013، ص46.

والتعرف على المجتمع الفرنسي والأوضاع الاقتصادية والسياسة التي تحركه وذلك قبل عودته إلى الوطن .

**ب- عودته إلى الجزائر :**

لما اكتشف بن بولعيد الفرق الشاسع بين الواقع الذي يعيشه المهاجرون الجزائريون وبين واقع الفرنسيين وتأكد له أن السلطات الفرنسية تعامل الجزائريين على أرضهم أو على أرضها بنفس المعايير والأساليب ، ومن ظلم وتعسف واستبداد وتجهيل وتفقير.... الخ [3] وهذا ما جعله يدرك حقيقة الاستغلال ، مما أدى إلى تضاعف آلامه وازدادت عليه هموم الغربة ووحشتها ، مما جعله يقرر العودة وطنه المحبوب الجزائر .[4]

عندما شعر مصطفى بن بولعيد بضرورة العودة ارض الوطن وبعد التجربة القصيرة في فرنسا شد الرحال إلى مسقط رأسه في شهر افريل 1938 لمواصلة نضاله ، وهناك استأنف العمل والنشاط في مهنته الأولى المتمثلة في التجارة والفلاحة وقد حرص على تحويل محله التجاري إلى ما يشبه ناديا يتردد عليه شباب المنطقة ، وكان يتبادل معهم الآراء حول الأوضاع التي كانت تمر بها البلاد آنذاك .[1]

وكان محله بأحد إحياء مدينة أريس ، وكان يتردد على متجره الإخوة : اسمايحي الحاج أزراري، وابن حاجة بومعراف ، والمسعود بلعقون ، وهؤلاء كانوا معه أعضاء في نادي

[3]–لزهر بديد ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص07

[4]–بارور سليمان ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص30.

[1]–المتحف الوطني للمجاهد، سلسلة رموز الثورة ، مرجع سابق ، مرجع سابق ، 40.

أريس ، فكان يحدثهم حول الإصلاح وحول القضية الوطنية التي طال أمرها ، وأخذت شعلته النضالية تزداد من حيث لآخر.

ونظرا لأخلاقه السامية أصبح محل اهتمام الجميع وهكذا ظل يمارس مهنة التجارة حتى بداية .1939[2]

**المبحث الرابع : آدائه للخدمة العسكرية :**

في عام 1935 م توفي الأب لوقور ، فخلف أباه واتخذ تشغيل الطاحونة مهنة له واستمر في مهنة أبيه في الوقت الذي نمت وتوسعت تجارته ، فكون ثروة معتبرة فاشترى ضيعا ومزارع وأراضي ، [1]

فقد انصرف مصطفى بن بولعيد للعمل الدءوب يصل الليل بالنهار حتى تمكن من جمع ثورة مالية مكنته من تأسس شركة [2]نقل ( اريس– باتنة) 1944م وكان طول هذا الطريق

[2]– بارور سليمان ، مرجع سابق ، ص30.

[1]–شرقي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية ( 1954–1962م ) ، تر ، عالم مختار ،دار القصبة ، الجزائر ، ص67.

[2]–العسلي بسام ، جهاد الشعب الجزائري ، المقاومة والتحرر ، دار العزة والكرامة للكتاب ، الجزائر ، ص130.

يبلغ ( 5 كلم مربع ) وفي سنة 1939 استدعى مصطفى بن بولعيد لأداء الخدمة الإجبارية كالآلاف من الشباب الجزائري ، الذين أعدتهم فرنسا ليكونوا الوقود الأول في الدفاع عن كرامتها أمام خطر النازية الداهم [3]

فقضاها ما بين بجاية وسطيف ، وقد اظهر خلالها فطنة وقدرة مميزة في استيعاب فنون الحرب ، مما استرعى انتباه المسؤولين الفرنسيين العسكريين [4]

إن هدف الثورة كان مرسوما في ذهن ابن بولعيد منذ نعومة أظافره الشيء الذي جعله يزهر لإدارة الثكنة شجاعة وفطنة فائقتان ، حيث كان يقوم بمجهودات جبارة ، ويظهر تفوقه العسكري داخل الثكنة وخارجها وهكذا كان ابن بولعيد يخادع إدارة الثكنة بصفة عامة ، والإدارة الفرنسية بصفة خاصة ، وأنهى خدمته العسكرية الإجبارية بنيل شهادة شرفية كمقاتل مقدام بالثكنة العسكرية بسطيف .

والواقع إن ابن بولعيد حقق هدفا من أهدافه المنشودة ، وهو التدرب على استعمال القنابل والأسلحة الحديثة آنذاك [1] .

أنهى خدمته العسكرية سنة 1942 نبيه شهادة شرفية كمقاتل بالثكنة العسكرية سطيف فتعلم استخدام السلام واكتسب خبرة عالية في الشؤون العسكرية وقد ترقى إلى رتبة

[3]–محمد العيد مطمر ، فاتحة النار ، مرجع سابق ، ص13.

[4]– المتحف الوطني المجاهد ، سلسلة رموز الثورة ، مرجع سابق ، ص40.

[1]– بيازوز سليمان ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص30،31.

مساعد سبب كفاءته القتالية وكان يرى بان الخدمة في الجيش الاستعماري وسيلة للتدريب العسكري والاستعداد للكفاح المسلح ضد الاستعمار .[2]

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية وبالتحديد سنة 1943، استدعى ثانية للتجنيد في إطار التعبئة العامة بثكنة قالمة ، ونتيجة لنشاكه الوطني المتميز أودع السجن .[3]

فأثناء وجوده في الثكنة اتهم بتحريضه الشباب المجند على رفض بعض الأوامر الصادرة لهم ، وسجن قالمة العسكرية إلى أن أطلق سراحه وتسريحه من الخدمة العسكرية [4]

وفي سنة 1944 أطلق صراحه من السجن العسكري والغي من الخدمة العسكرية فرجع إلى الحياة المدينة باريس وشرع في ممارسة تجارة الأقمشة .[5]

و دعى إلى الخدمة العسكرية مرتين ، حيث تلقى تكوينا عسكريا وتعلم فنون القتال لاحظ أثناءها كيف يساق الجزائريون إلى الموت في حروب لا شأن لهم بها [1]

وهكذا كانت الخدمة العسكرية خير معين له على فهم أسرار النظام العسكري للعدو وأسلوب تنظيمه كما أمدته هذه الفترة بخبرات لا باس بها في ميدان التنظيم العسكري

[2]–رابح لونيسي وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، 1830–1989، دار المعرفة ، الجزائر ، ج2، ص161.

[3]– المتحف الوطني للمجاهد ، سلسلة رموز الثورة ، مرجع سابق ، ص41.

[4]– محمد العيد مطمر، فاتحة النار ، مرجع سابق ، ص14.

[5]–إنتاج جمعية أول نوفمبر ، مرجع سابق ، مصطفى بن بولعيد والثور الجزائرية ، ص648.

[1]– مسعود عثماني ، مواقف وأحداث ، مرجع سابق ، ص57.

واستعمال الأسلحة والقنابل [2] كما تحصل على ميدانية عسكرية وصليب الحرب جزاء الشجاعته [3]

وبعدما أطلق سراحه عاد إلى مسقط رأسه سنة 1945 سنة المجازر والمذابح الرهيبة التي ارتكبها الغزاة ، ضد الجزائريين في سطيف وقالمة وخراطة وغيرها من المدن والقرى والتي أثرت فيه أيما تأثير .[4]

وفي غضون سنة 1947 م أعيد ابن بولعيد إلى الخدمة العسكرية كاحتياطي في قالمة بعد دخول القوات الأمريكية إلى الجزائر ، حيث لقي أنواع التنكيل والتعذيب ، لأنه قادم بحركة تمرد داخل الثكنة ، فلما بلغ الخبر أخوه المرحوم عمر ، قدم ملفه التبريري ، كما استعان بالبشاغا ، حيث قدم له مبلغا ماليا قدره 7000دج ، وحينئذ جاء قبول ملفه التبريري وعاد إلى مسقط رأسه ، فواصل نشاطه التجاري .[5]

فلم تكن الثكنة الفرنسية بالنسبة له سوى مشتلة لغرس الروح الوطنية وتوعية المجندين الجزائريين وتحريضهم للجبهة الحقيقية للنضال والكفاح السياسي والعسكري .

فرصيد ابن بولعيد النضالي كاف وهو غني عن التلفيق وتاريخه و حقائق وأحداث صنعها بنفسه ولا يحتاج إلى استعارة وهو ملك لهذه الأمة وحق لها أن تفتخر به – وليس لاح دان يضيف إليه أو ينقص منه شيئا . والجميل بطبعه وأفعاله لا يحتاج إلى تجميل

[2]–مسعود عثماني ، مواقف وأحداث ، مرجع سابق ، 74.

[3]–محمد الشريف ولد الحسين ، من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستغلال 1830–1962.دار القصبة ، الجزائر ،2010، ص73.

[4]–بازوز سليمان ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص31،32

[5]–متحف المجاهد ، سلسلة رموز الثورة ، مرجع سابق ، ص14.

وليست الشهائد هي المعيار الوحيد في تقويم الرجال . فكم من حامل شهادة جعلت منه شهادته عبدا مملوكا لا يقدر[1] على شيء ركن إلى الاستسلام ورضي بالذل وكم من جاهل لا يفرق بين الألف والعصا خلد جهاده اسمه في ذاكره التاريخ وأمس علما يشار إليه.

يقولون بأن كل عظيم مدين لامته ، مدين لها ، لان أوضاعها الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية هي التي تهز ضميره وتحفزه بل وتفجر عبقريته وتدفع به إلى إنتاج أعمال عظيمه [2]

**المبحث الخامس : ظروف استشهاده :**

**أ- محاولات اغتياله :**

لم ييئس المد الاستعماري من الحد من المد السياسي لنشاط بن بولعيد في أعماق الجماهير الشعبية عن طريق الإغراء بالمناصب أحيانا أو التركية في الانتخابات أحيانا أخرى ، أو عن طريق التهديد و الوعيد وما إلى ذلك من مختلف الأساليب الماكرة التي

[1]-عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث ، مرجع سابق ، ص62.

[2]-مرجع نفسه ، ص74.

تلجأ إليها عادة لاستمالة ضعاف النفوس ، لكن بعد أن تأكد الاستعمار بان الشخص لن تلين نفسه رغم كل الإغراءات فقرروا التخلص منه عن طريق الاغتيال والغدر به .[1]

إذ يقول بعض المناضلين الذين عايشوا مصطفى بن بولعيد انه منذ أن انخرط في الحزب انقطع عن التدخين ، وكان يمتنع عن النوم في الفنادق الفخمة رغم توفر إمكاناته المادية ، ويحكي عنه بعض من إخوانه في العاصمة بأنه سجل اسمه في بعض الفنادق الشعبية وينام تارة عند عيسى كشيدة ، وهذا ما يدل على انه كان مستهدفا للرقابة والمتابعة المستمرة من طرف العدو والعملاء في كل تحركاته واتصالاته فكون له العدو فرقة من القوم البيض تتابعه وخاصة في أريس، ولم يكتف الفرنسيون بذلك فضا يقوه اقتصاديا بمنافس على الطريق الرابط بين أريس وباتنة سنة 1952م،حيث أعطوا للعميل بوهالي رخصة يستعملها كحافلة نقل الركاب يوميا بين مدينتي اريس وباتنة قصد اضعاف بن بولعيد اقتصاديا .

وتجاوز العدو إيذائه جسميا و محاولة اغتياله فاشترى بعض العملاء فهجموا على مصطفى بن بولعيد ليلا في داره وأطلقوا عليه الرصاص و لم يتمكنوا من إصابته وحاولوا للمرة الثانية فصعدوا شجرة الجوز كانت في فناء منزله ورموه بالنار فلم ينالوا منه أيضا كما تعرض العملاء لأخيه عمر بن بولعيد في أريس ، وعوض أن يقتلوه قتل منهم واحدفما فتئ العدو الفرنسي إلحاق الأذى بابن بولعيد تارة في شخصه وتارة في أقاربه وتارة أخرى في أمواله .

[1]–عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث ، مرجع سابق ، ص92.

ولم تكن هاته هي المحاولة الأولى فقد تم إرسال عميل له من قبل واستطاع أن يصلا باب بيته وان يمطره بوابل من الرصاص في حوف الليل وكان برفقة مصطفى صهره وشخص ثالث معهم ، فنجاهم الله وحفظهم فلم يصب منهم أحدا ، وفر هذا الخائن ومعه كيده والله لا يهدي كيد الخائنين [1].

أما المحاولة الثالثة فقد فشلن قبل التنفيذ ، إذ قام الاستعمار بإغراء الباشا أغا الثاوين – قائد ايشمول – فقام بإغراء رجل بمبلغ 700.000 فرنك أن هو أقدم على اغتيال بن بولعيد وقام بتزويده بمسدس وقد هم هذا الرجل بتنفيذ العملية والغدر به فلما علم بعض المناضلين بذلك راحوا إليه وعاتبوه بل وهددوه أن هو أقدم على ذلك ، فعرف أن أمره قد اكتشف وان نيته فضحت وعمالته للاستعمار بانت .

فاعتذر كما كان ينوب الأقدام عليه ، وظل ضميره يؤنبه إلى أن استيقظت فيه بذرة الخير وثارت في قلبه شغلة الوطنية ، فانخرط مناضلا في الحركة الوطنية ومجاهدا من الرعيل الأول وشهيدا في سبيل الوطن .

ولما لم تستطع الأيادي القذرة أن تصل إليه وان تتخلص منه عن طريق المكائد عملوا على تهديده وأضعاف معنوياته بوسائل أخرى لا تقل عن سابقتها ، غير أن الرجل ظل صامدا كالجيل ثابتا بل ازدادت ثقته بنفسه فازداد إصرارا وزادت مكانته بين المواطنين علوا وارتفاعا – ولن يضر السحاب نباح الكلاب [1].

[1]– محمد الطاهر عزوي ، نشأة مصطفى بن بولعيد وحياته السياسية إلى تاريخ استشهاده ، مجلة التراث ، دار الشهاب ، باتنة ع 1، 1986م ، ص102.

[1] –عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد مواقف واحداث ، مرجع سابق ،ص ، ص92،93.

**ب- استشهاده :**

تعددت الروايات حول ظروف اغتيال القائد بن بولعيد ، لكنها جميعا لم ترقى إلى مستوى الكشف عن تفاصيل عملية الاغتيال وعن الجهة التي دبرت وخططت وعن الأطراف التي نفذت وتواطأت وشاركت في الجريمة.

تتفق غالبية الروايات على أن مصطفى بن بولعيد قتل مع مجموعة من رفاقه يوم 23 مارس 1956 م، بدوار نارا في قلب الاوراس على اثر انفجار جهاز لا سلكي للاتصالات ( إرسال واستقبال ) .

كما أنه يمكن الاختلاف إلى حد التناقض في سرد الظروف والملابسات والحيثيات في كيفية وصول الجهاز إلى مصطفى بن بولعيد ، بالإضافة إلى تحديد هوية الجهة التي قامت بتفخيخه ، ونحن الآن بصدد عرض الروايات المتداولة حول قضية اغتياله [1]

- يروي الطاهر سعيداني أن عاجل عجول [2] كان وراء تدبير المكيدة لقتل مصطفى بن بولعيد وهو يستند في ذلك لشهادة على الألماني الذي كان ضمن صفوف المجاهدين وكان متخصصا في المتفجرات ، حيث انه اخبر اللجنة التي كان من ضمنها الطاهر

[1]- محمد عجرود ، الملف السردي لاغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص95.

[2]-ولد سنة 1923 م بدوار كيمل وعندما استيقظ فيه الحس الوطن انخرط في حركة ا.ج . سنة 1948 م ، تقلد مهمة مسؤول سياسي نائب لشيخاني بشير عند سفر بن بولعيد إلى المشرق عارض عودة ابن بولعيد لقيادة الثورة في الاوراس بعد فراره من سجن الحدية حكمت عليه اللجنة الموفودة من قبل مؤتمر الصومام بالإعدام ونجا من الموت بأعجوبة ستسلم للاستعمار فانطفأ نجمه ، ( ينظر مسعود عثماني ، مرجع سابق ، ص105) .

سعيداني عن كيفية تلغيم الجهاز الذي أتى به عجول ، حيث انه لم يكن يعلم انه كان موجها للانفجار في وجه مصطفى لقتله بل ظن انه سيرسل خائن كما قال له عجول [3]

وفي نفس الطرح الذي تؤيده السيدة نبيلة ابنة الشهيد بن بولعيد في استجواب ليومية النهار " ( إنني بحثت إلى أن اكتشفت أن استشهاده والدي كان خيانة في المكان الذي كان فيه ) وتدعم اعتقادها بالقول : ( فمؤخرا التقيت بالأمين العام لمنظمة المجاهدين السيد عبادوا وقال لي انه قرأ كتابا جديدا يقول أن عجول هو من وضع القنبلة التي انفجرت وقتلت والدي بعد أن صنعها على الألماني الذي كان متخصصا في صنع القنابل وبنفس المنطق نقول المتحدثة : ( قصة الظرف الذي يحتوي على جهاز الراديوا الملغم الذي رماه المظلي الفرنسي من الطائرة قصة خيالية ، وغير مقبولة فما سمعته هو أن البيت الذي كان فيه أبي كان ملغما وحجم القنبلة كان كبيرا ومجرد جهاز بسيط ، لم يكن ليحدث الدوي الكبير ، فقد تم تلغيم البيت الذي كان سيجري فيه الاجتماع ) [1]

– كما يروي محمد العربي مداسي :

في كتابه " مغربلوا الرمال أوراس النمامشة " وورد أن سئل مصطفى بن بولعيد عن الجهاز فتم إخراجه من كيس ملئ بالرسل ورفعاه برفق ووضعاه على كومة مناشير قبالة مصطفى بن بولعيد وقال على بعزي أنه يزن 04 كلغ وفككه مثل خبير المتفجرات أمام

[3]–الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الأمة ، الجزائر ، 2001، ص 162.

[1]–محمد عجرود ، الملف السري لاغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مصدر سابق ، ص96.

المجموعة كلها كان مفرغا لا يتكون إلا من لوحتين صفراويتين ويتوفر على هوائي طويل وسماعة متحركة تشبه سماعة جهاز تليفون وخارجا يحتوي على أكثر من 14 زر .[2]

فطلب بن بولعيد من الرقيب محفوظ أن يفحص فأجاب : يملك الجيش الفرنسي الكثير من الأجهزة المماثلة رأيت منها أيضا في الهند فقال بعزي هذا الجهاز ألماني ياسي مصطفى فسمع هتاف استحساس بين الحضور وبعدها شد مصطفى بن بولعيد على الخيوط للتحقق من توثيق الرابط ثم أدار الأزرار بيده اليمنى والساعة في يده الشمال كليك – كليك والانبهار الشامل .

سبب الانفجار بداية قرع شديد فسارع المجاهدون نحو الخارج ومن بين الجثث المتواجدة وجدت جثة مصطفى بن بولعيد مكشوف الجبهة حتى القفا[1].

– كما نجد الطاهر الزبيري في مذكرات أخرى قادة الاوراس التاريخيين ، تطرق إلى الغموض الذي اكتنف حادثة استشهاد مصطفى بن بولعيد ، فيقول حسب ما رواه له موسى حواسنية أن عودة مصطفى بن بولعيد إلى مركز قيادة منطقة الاوراس فجأة عجول الذي آلت إليه قيادة المنطقة عمليا بعد إعدام شيهاني بشير نائب مصطفى بن بولعيد

[2]–محمد العربي مداسي ، مغربلوا الرمال النمامشة ( 1954–1959) تر ، صلاح الدين الاخصري ، مؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر ، 2011، ص209،207.

[1]– محمد العربي مداسي ، مغربلوا الرمال الاوراس النمامشة ، مرجع سابق ، ص110.

وهذا ما أكده لنا المجاهد محمد الشريف عبد السلام والمجاهد زاغز بشير في قتل عاجل عجول شيهاني .

ويقول الطاهر الزبيري في نفس المذكرة بان مصطفى لم يكن راضيا على ما فعله عجول لأنه يرى أن الأخطاء التي ارتكبها لا ستحقق عقوبة الموت فلام عليه كثيرا وقال له " ستقتل الجزائر ولن تجد خمسة رجال مثله " ، كما أن عجول لم يبدوا انه كثير الترحاب بنجاة بن بولعيد من الأسر وفراره من السجن بل شكك في صحة هروبه فعلا من سجن الكدية الحصين ، وهو ما أكده له الحاج لخضر فيما بعد فقال له في إحدى المرات كنت اتظلل انا وسي مصطفى بن بولعيد تحت جذع شجرة متكئين على جذعها ، فتنهد سي مصطفى فقلت له " سي مصطفى ... هل أنت بخير... ما ذا هناك ؟ فقال لي عجول ؟ النظام ( الثورة ) ستة أشهر لن تضع فيك الثقة " فهذه الكلمات فأجاب بن بولعيد وأثارت حفيظته و أزعجته كثيرا " [1]

ليس هذا فقط فيقول الزبيري أن محمود الواعي الذي كان كاتب احمد نواورة، اخبره أن عجول أرسل إليه رسالة كتب فيها " لا تثقوا في الجماعة التي هربت من سجن فرنسا لأنه ليس كرتونا حتى يخرجوا منه ، وحسب هذه الرواية أن عاجل عجول يشك في إخلاص مصطفى بن بولعيد للثورة مع العلم انه من الأوائل الذين دعوا إلى تفجيرها ، كما جاء عند الزبيري أيضا حول استشهاد مصطفى ويقلو أن استشهد في 22 مارس 1956 م

[1]- الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين ، (29-62) منشورات ANEP، الجزائر ، 2008، ص141.

والتي وصفها بالغموض ، ويروي انه من الغريب أن يستشهد مصطفى بطريقة لطالما حذر إخوانه منها ، وهو الحرص على عدم لمس الأشياء المشبوهة ويبقى التساؤل من خطط لهذه المؤامرة ؟

وجاء في حديث الزبيري عن رواية إن فرنسا وراء اغتيال مصطفى يبدوا غريب إذا قسناه بالحذر الذي منير بن بولعيد ، وهذا ما أكده له موسى حواسنية الذي كان في المركز قبيل استشهاد مصطفى بأنه أمر بفحص الجهاز لعل فيه لغم وهذا ما زاد من غموض الحادثة في رأي الزبيري [2]

**- كما يروي سليمان باروز :**

من خلال كتابه " حياة البطل مصطفى بن بولعيد " انه بعد حلول شهر مارس 1956 بعث عاجل عجول إلى مسؤولي المناطق للحضور إلى مكان يسمى عطاف جنوب غابة بني ملول وفي تاريخ 10 ديسمبر عقد مصطفى هذا الاجتماع فحضره عن كيمل عثماني وعبد الوهاب ومصطفى بوستة .

[2]–المرجع نفسه ، ص141.

– وحضر عن خنشلة التجاني وتغيب عباس لغرور [1] لأنه أصيب بجروح في معركة خلال هذه الفترة وعن تبسة سيدي حسين وعن سوق أهراس الوردي قتال وحضره عن منطقة أريس حسين معارفي وعمار بن شاب ، وبعد ذلك قرر بن بولعيد الذهاب إلى الجبل الأزرق .لإبلاغ نتائج الاجتماع لمسؤولي الناحية الغريبة للاوراس وقبل وصول إلى جبل الأزرق بيومين ألقت طائرة عسكرية للاستعمار طرادا ملفوفا ببطانية في أعالي الجبال فوجده مجموعة من المناضلين وعلى رأسهم علي أوباشا فأخذه مسؤول الناحية ففتحه فوجد بداخله مذياع للاتصال .[2]

فحاول تشغيله غير انه لم يتمكن لعدم وجود بطارية ، وفور وصول مصطفى بن بولعيد بعين المكان اعلمه بعض المسؤولين عن المذياع ولما وجدوا البطارية الملائمة له لم يبقى إلا تشغيله لكنه بمجرد أن ضغط الزر انفجر الجهاز في وجه بن بولعيد .[3]

ومما سبق نستنتج أن الراويات في هذا الموضوع تعددت كثيرا واختلفت فمنها من ذرت بان عاجل عجول هو الذي أوعز جهات معينة بصنع الجهاز واستخدمه ضد ابن بولعيد ومنها من قالت بان مناضلا اسمه " علي أو بشا " هو من وجد الطرد ملقى في الغابة فقان بنقله إلى المجاهدين وهو لا يعرف ما بداخله ، ومنها من ذكرت بان مصالح الاستخبارات الفرنسية هي من قامت بصنع هذا الجهاز و غيرها من الروايات .

[1]– ولد في 23 جوان 1926 بدوار مسيغة ، خنشلة ، ينتمي إلى أسرة فقيرة معدمة ، انظم إلى حزب الشعب 1946 شارك في مظاهرات 1و 8ماي 1945 كان له دورا بارزا يف ثورة الاوراس استشهد يوم 25–07– 1957 للتفصيل انظر ظاهر حيلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة جزائرية ( 6254) ، المرجع السابق ، ص586.

[2]– سليمان باروز ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص75.

[3]– مرجع نفسه ، ص76.

ولكن المتفق عليه هو أن من صنع مجد الاوراس قد مات فعلا ، مات وقد ترك في النفوس لوعة وحسرة ضلتا تثيران الحيرة والتساؤل على الدوام ، من صنع ذلك الجهاز اللعين ؟ لماذا القي بالضبط فوق جبال تامشط وهي سلسلة متفرعة عن الجبل الاورق ؟ هل كان بن بولعيد الذي ظل طول نشاطه السياسي والعسكري حذرا وظل يومي أصحابه بعدم لمس أي شيء مشبوه ، ها كان ساذجا هكذا يؤتى له بجهاز راديو ملفوق في بطانية كما يفعل الصبية بالدمى فينفجر ويموت القائد ؟ .

وهكذا في 22 مارس 1956 غادرت روح الشهيد لترجع إلى ربها راضية مرضية بعد أن سقى بدمائه الزكية هذه الأرض الطيبة ، استشهد وقد ترك خلفه ميرا تاريخيا لا يقدر بثمن اسمه السيادة ، استشهد وترك خلفه إجابة صريحة وواضحة وهي أن استشهاده خسارة تفوق كل تقدير .، وباستشهاده فقدت الجزائر والثورة ابنها البار وركنا أساسيا من أركانها واليوم جثمانة موارى في مقبرة بنارة بلدية منعة ولاية باتنة[1] ولقد قال سبحانه وتعلى في حقهم .

" **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون** " [2]

**خلاصة :**

كانت للظروف التي نشأ فيها بن بولعيد العامل الكبير في بلورة شخصيته لان يكون رجلا اكتملت فيه كل معاني الرجولة . رجل مواقف شجاعة ورجل تحديات كبرى كما أن صفاته وأخلاقه الحميدة التي استمدها من تعاليم الدين الإسلامي خلقت له جو من التقدير والاحترام وبفضل هجرته إلى فرنسا اكتشف الواقع المرير الذي يعشيه الجزائريين كما أن

[1]– مسعود عثماني ، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث ، مرجع سابق ، ص198.

[2]– سورة آل عمران ، الآية 169.

تجنيده من قبل فرنسا اكسبه حنكة عسكرية كبيرة سمحت له فيما بعد بتدريب . المناضلين للالتحاق بصفوف الثورة لكن ما يأسفنا أن مساهمته للثورة لم تدم طويلا إذ دبرت فرنسا مؤامرة لتصفيته عن طريق جهاز المذياع الملغم .

**الفصل الثاني :**

نشاط مصطفى بن بولعيد الساسي 1945-1954

**المبحث الأول :** دوره في حزب الشعب PPA

**المبحث الثاني :** نشاطه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)

**المبحث الثالث :** دوره في المنظمة الخاصة

**المبحث الرابع :** دوره في محاولة حل أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

**المبحث الخامس :** انخراطه في اللجنة الثورية للوحدة والعمل .

## تمهيـد :

تمكن مصطفى بن بولعيد بفضل سلوكه المثالي ومكانته الاجتماعية ، من اقتحام المعترك السياسي ، حيث أن تطلعاته لهذا النشاط بعد دخول الحركة السياسية لأوراس على يد السيد بكوش محي الدين وكذا اسمايحي أزراري وهذا الأخير الذي أصر عليه بالانخراط في صفوف حزب الشعب الجزائري الذي وجد في أدبياته ونشاطه ، إستراتيجية للتحرير الوطن بلا لبس ولا تردد ، ولا ريب ، فقد مثل في ذلك الحزب العمود الفقري للحركة الوطنية .

واليه يعود الفضل في أساليب التنظيم والتكوين السياسي ومن خلال هذا ارتأينا في هذا الفصل أن نبين كيف انخرط مصطفى بن بولعيد في النشاط السياسي ضمن صفوف حزب الشعب الجزائري ؟

وكيف واصل نشاطه السياسي في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ؟ والمنظمة الخاصة ؟

## المبحث الأول : دور مصطفى بن بولعيد في حزب الشعب PPA

يعود تاريخ انضمام مصطفى بن بولعيد إلى صفوف حزب الشعب الجزائري إلى الأوائل الأربعينات ضمن خلية كانت تمارس نشاطها في أريس تحت مسؤولية مسعود بلعقون وقد استطاع بفضل جديته وكفاءته فضلا عن مكانته الاجتماعية أن يوسع من نشاطه ويحفز شباب المنظمة على الالتحاق بهذه النشاطات [1]

فبعدما قامت فرنسا بنفي محمي الدين بكوش العنابي الذي كان عضوا في الحركة الوطنية إلى أريس سنة1943 م ، وبقي في هذه المدينة تحت الإقامة الجبرية ، وكان معه العربي رولا من جيجل ، وأثناء إقامته هناك بدأ يفكر في بث أفكاره الوطنية ، وكون خلية من الإخوة الحاج أزراري اسمايحي ، الصالح مختاري ، ولخضر بعزي ، ولخضر قربازي وبعد تكوين هذه الخلية شرع هؤلاء الإخوة في توسيع دائرة نشاطهم وتكوين المناضلين والخلايا .[2]

فضلت هذه الخلايا تعمل تحت لواء حزب الشعب وكان من بين شروط الانخراط في الحزب :

- أداء اليمين بالمصحف الشريف .
- أخلاق المناضل .

[1]- المتحف الوطني للمجاهد ، سلسلة رموز الثورة الجزائرية ، 1954 ، 1962، الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص43

[2]-جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس ، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ - 1954م ، ص684.

– مدى كتمان السر للمناضل .

– ونظرا لتوفر هاته الشروط في بن بولعيد ادخله الحاج أزراري مسؤول خلية حزب الشعب باريس إلى النظام .[1]

وقام بن بولعيد كغيره من القادة بنشاط سياسي كان له اثر بالغ في سير الحركة الوطنية فبدأ بنشر الوعي السياسي في كل عائلة تستضيفه .

واقسم أعضاء الخلية على مواصلة النشاط السياسي كما يلي :

– كلف اسمايحي أزراري [2]بتوسيع النشاط السياسي في دوار وادي الأبيض .

– كلف مختاري الصالح [3] بتوسيع النشاط في دوار زاالاطو ( زلاطو)

– كلف غربازي لخضر [4] بتوسيع النشاط في دوار تاجهولت .

– كلف بعزي لخضر [5] بتوسيع النشاط السياسي في دوار ايشمول .

---

[1]– بازوز سليمان ، حياة البطل الشهيد ، مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص31.

[2]–ولد في : 1992/06/05م باريس انخراط في الحياة السياسية في 1946 م ، اختاره بن بولعيد ليكون من أعضاء المنظمة الخاصة كلف بجلب السلاح ، استشهد في 1955م ( ينظر : شرفي ، مرجع سابق ، ص93) .

[3]–من مواليد 1923/02/05 م في دوار وادي الأبيض بلدية أريس انخرط في خلية حزب الشعب في أريس سنة 1944، وضمة الحزب في المنظمة السرية أثناء إنشائها حيث تقلد عدة مسؤوليات ( ينظر : سليمان بازوز ، مرجع سابق ،ص80).

[4]–ولد سنة 1914 بسكرة عرف في الثورة باسم سليمان الوردي ، كان عضوا في حزب الشعب من أصدقاء بن بولعيد كلفه بتسيير الثورة في بدايتها والعمل على نشر مبادئها ، استشهد سنة 1958، ( ينظر : الأخضر رحموني، صوت الأحرار ، مقال نشر يوم 2012/10/07 م ، تمت الزيارة 2019/04/08م الساعة : 11.38.

[5]–ولد سنة 1900 م بدوار تاجموت بلدية المزرعة ، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وكان له دور كبير فيها وهذا بتكوين خلايا في تاجموت ، التحقق بها سنة 1955حيث قام بعدة عمليات استشهد في منظمة الأوراس 1956م ( ينظر : جمعية رواد مسية الثورة في الأوراس جوانب من حياتهم 1954–1962م ، ج2. دار الهدى الجزائر ، 2005م ، ص ص 351–349.

فكانت هذه الخلية أول نواه سياسة راحت نزرع بذور الوطنية في نفوس أهل مدينة أريس بتوعية المواطنين المخلصين من الشعب وزرع الامل نفوسهم وتشجيعهم على الانضمام إليها [1]

كما ساهم مصطفى بن بولعيد في الأعمال السياسية التي يقوم بها حزب الشعب آنذاك ونظرا لتعاطفه مع الفقراء من شعبه ، قام بتوزيع المؤونة على الفقراء والمساكين بشاحنته الخاصة وذلك عدة مرات ، فعرف مصطفى بن بولعيد في الأوساط الشعبية الأخرى بكرمه في مختلف بلديات الدائرة ، فالقناعة الناشئة لدى بن بولعيد بعد مجازر 8 ماي 1945م ، ووفقا لمزاجه الشاوي الأصيل ، أحسن على غرار أترابه من الشباب الجزائري بان ما وقع يعد حقرة حقيقية فالذين كان من المفترض أن يشكروا هذا الشعب على التضحيات الجسام التي قدمها لتحرير فرنسا يكافئون بالتصفية العامة والقمع غير المبرر .

رغم أن الأوراس لم تكن مصرحا لتلك المجازر إلا أنا صداها وصل ابعد المداشر والقرى فلم يتردد بن بولعيد لحظة في الانضمام إلى صفوف حزب الشعب الجزائري لأنه وجد فيه الإطار الأنسب للتعبير عن تطلعاته الوطنية .[2]

[1]–عزوي محمد الطاهر ، دخول مصطفى بن بولعيد كمناضل في حزب الشعب وإشرافه على المنظمة الخاصة العسكرية السرية باسم حركة انتصار للحريات الديمقراطية مجلة التراث ،دار الشهاب ، باتنة ، ع1، 1986، ص93.

[2]– محمد عجرود ، الملف السري لاغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مصدر ، سابق ، ص16.

فعرف بن بولعيد في طفولته ظهور النواة الأولى للحركة الوطنية والمتمثلة في نجم شمال إفريقيا 1926 الذي افرز فيما بعد حزب الشعب الجزائري الذي أصبح ذلك الطفل من مناضليه وهو في ريعان شبابه .[1]

فرح بن بولعيد لانضمامه إلى ح.ش.ج لأنه أحس انه محل ثقلة قيادات الحزب فترقى في المناصب داخل الحزب حتى وصل إلى القيادات العليا .[2]

ومن اجل أن يعزز نشاط الحزب والعمل على نشر فكاره ، بنى مصطفى منزلا حديثا ( موجود حاليا بأريس) [3] وبما انه تتوفر لديه الإمكانيات المادية فلقد اشترى الطريق الرابط بين أريس وباتنة من شركة فرنسية [4] .

وبالتالي حصل على رخصة نقل المسافرين واشترى حافلتين ، فكان لهاتين الحافلتين دورا فعالا في حياته النضالية حيث استطاع آن ينتقل إلى بعض الدوائر التي لم يصلها نشاط حزب الشعب الجزائري بعد ، فراح ينشر وينشط من اجل كسب المؤدين لهم ، وإدخالهم ضمن الحزب وبفضل ممارسة مصطفى بن بولعيد لعدة نشاطات داخل الحزب أدى إلى اكتسابه خبرة سياسية واسعة ، وهذا راجع بالطبع إلى نشاطه الفعال والدؤوب في الحزب ومن جهة أخرى نجد أن ح .ش.ج قد كسب احد القادة المميزين ، بحيث استفاد الحزب من مؤهلات الرجل وحنكته وانضباطه ، والقدرة على التمييز بين المهم والاهم وما هو

---

[1]–محمد الشريف عباس ، من روحي نوفمبر مداخلات وخطب ، دار الفجر ، الجزائر ، 2005، ص119.

[2]– رابح لونيسي وآخرون ، رجال لم تاريخ ونشاء لهن تاريخ ، مرجع سابق ، ص72.

[3]–سليمان بازوز ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص32.

[4]– المتحف الوطني للمجاهد ، سلسلة رموز الثورة الجزائرية ( 1954–1962) الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق . ص15.

أساسي أو أولوي ، وما هو ثانوي يمكن أن ينتظر ، فقد كان مصطفى بن بولعيد حاضر البديهية بعيدا عن الذاتية والمواقف المربية وكان لا يسجم في أمر حتى كان له القول والفضل في موضوع ما ، ولا يخاف من الحق لومة لائم ، وهذه الصفات جعلته يرتقي في المناصب إلى أن أصبح قائدا الولاية الأولى وبجدارة لأنه على قدرا من المسؤولية التي توكل له .

فاظهر من خلال انضمامه هذا حزما ما أدى إلى لفت الأنظار على الرغم من قصر المدة .[1]

فعمل بصفته عضوا فعالا في هذا الحزب على نشر أفكار الممجدة للاستفسار والحرية وسط سكان المنطقة فتأكد له ولغيره من الشباب الجزائري انه لا سبيل لاستفادة السيادة الوطنية إلا بالعمل المسلح [2] فنظرا لأخلاقه وإيمانه الشديد بالوطن هذا ما دفع المناضل سماحي زراري مسؤول حزب الشعب بالاوراس للاتصال به وضمه إلى الحزب [3]في سبيل استقلال الجزائر أعطا نفسا جديدا استقطابه وانضمامه إلى الحزب [4] فبدأ نشاطه النضالي في حزب الشعب ابتداءا من 1945 ، وذلك بدفع الاشتراكات والمشاركة في الاجتماعات الدورية الدعاية للحزب وضم إليه العناصر الجديدة .

فيقول بن يوسف بن خدة " أن بن بولعيد كان يدافع عن آرائه بكل صراحة ونزاهة وتواضع وكان شغله الشاغل الثورة المسلحة وجمع السلام " [5]

---

[1]– مسعود عثماني ، موافق أحداث ، مرجع سابق ، ص62.

[2]–المتحف الوطني للمجاهد ، سلسلة رموز الثورة الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص42.

[3]–رابح لونيسي واخرون ، رجال لهم تاريخ نساء لهن تاريخ ، مرجع سابق ، ص42.

[4]–مسعود عثماني ، مواقف وأحداث ، مرجع سابق ، ص69.

[5]–بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954 ، تر ، مسعود حاج مسعود ، ط3، دار الشطابية ، الجزائر 2013، ص160.

## المبحث الثاني : نشاطه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)

أمرت فرنسا بحل حزب الشعب فعملت قيادات هذا الحزب على إنشاء تنظيم جديد وإعادة تجميع المناضلين وسمي حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكان بن بولعيد من الأعضاء البارزين والفاعلين في هذا التنظيم.[1] وهذا ما أفرزته صحوة وطنية وهذا ما تبلور في 1946 بظهور هذه الحركة التي جاءت تحمل نفس مبادئ وأهداف حزب الشعب الجزائري [2] لقد كان تكوين حركة الانتصار الحريات الديمقراطية من طرف الحزب في نوفمبر 1946 م والتي كان لها دورا كبير في تحضير للثورة في منطقة الأوراس، خاصة من طرف أعمال مصطفى بن بولعيد فيها الذي شارك في الانتخابات 1946 بالدعاية ضد مرشحي فرنسا .[3]

تابع مصطفى بن بولعيد مسيرته النضالية في ظل حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تأسست بعد خروج مصالي الحاج من السجن اثر العفو العام الذي صدر من قبل البرلمان الفرنسي سنة 1946 ، [4]

فتحل هذه الحركة مكانة متميز بين المنظمات السياسية التي تقوم بتأطير الجزائريين [5] فكانت هذه الحركة المؤشر دال على أن الواجب الوطني ينتظره فانخرط طوعا وبدأ العمل السري للتحضير للثورة وبدأ التدريب العسكري .[6]

فنتيجة للآثار السلبية الوخيمة ما ترتب عن أحداث مجازر 8 ماي 1945 وكانت هي السبب المباشر في اختياره النظام السري والثوري والتحاقه بصفوف النضال في الحركة

---

[1]–مسعود عثماني ، مواقف وأحداث ، المرجع السابق ، ص69.

[2]–أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ، دار المعرفة الجزائر ، 2010، ص30.

[3]–محمد الواعي ،" الشهيد بن بولعيد والثورة التحريرية " مجلة الجيش الوطني الشعبي العدد 38، 1992م ، ص30.

[4]–شايب قدارة ، تحولات الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية ( 1945–1954) ، مجلة العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، ن ع 30، 2008م ، ص.ص ، 1946، 1947.

[5]–محمد حربي ، الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض ، تر ، نجيب عايد ، موقع للنشر الجزائر ، 2007، ص30.

[6]–عمار ملاح ، محطات حاسمة من ثورة اول نوفمبر ، مرجع سابق ، ص17.

الوطنية [1] باعتباره انه يمتاز عن غيره من المناضلين كونه يجمع بين التنظيم السري والتنظيم العلني وكان يدرب المناضلون على السلاح والذخيرة وضع القنابل [2]

حيث قام باضفاء الطابع القانوني على نشاطه السياسي ليتمكن باسم حزب الشعب في المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية الثانية ، التي تقرر إجراؤها يوم 10 نوفمبر 1946 م [3] ولكن الإدارة الاستعمارية عملت على عرقلة هذه الحركة حيث رفضت قائمة مرشحي حزب الشعب الجزائري بدعوى أن هذا الأخير قد حل في 1939 م ، فاستدعى الأمر إلى تقديم نفس القائمة باسم تشكيلة مغايرة ، فوقع الاختيار على تسمية حركة انتصار الحريات الديمقراطية وبهذا ولدت هذه الحركة بصورة رسمية في شهر نوفمبر 1964 م [4]

طبقا للدستور الصوري سنة 1947 م ، أعلن العدو الفرنسي عن إجراء انتخابات جديدة للجزائر في شهر افريل سنة 1948 م ، وذلك لتأسيس المجلس الجزائري ومساهمة من الحزب في التوعية السياسية خلال الانتخابات ، قررت حركة انتصار الحريات الديمقراطية أن تشارك فيها وأعطت التعليمات لتشريح المناضلين من القادة وهنا اجتمع المناضلون في أريس ، واتفقوا بالإجماع على ترشيح مصطفى بن بولعيد باقتراح من المناضل العربي بن مهيدي [5] المسؤول [6]

وكانوا يعلمون بان فرنسا وعملاؤها سوف يعبثون بنتائج الانتخابات إلا أنهم أصروا وذلك

---

[1]– محمد العيد مطمر ، فاتحة النار ، مرجع سابق ، ص16.

[2]–إنتاج جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس ، مرجع سابق ، ص48.

[3]– قريري سليمان ، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية ( 1940 –1954م) ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010، ص135.

[4]–يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954 م ، تر : مسعود حاج مسعود ، ط2، دار الشاطبية ، الجزائر ، 2012، ص ص162–163.

[5]–ولد سنة 1923 م بعين مليلة ، قائد الولاية الخامسة انضم الى صفوف الكشافة الاسلاميةوالى حزب الشعب سنة 1939 م ، والتحق بالمنظمة السرية حيث تولى مسؤولية الجماح العسكري بسطيب شارك في تاسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وحضر اجتماع الاثنين والعشرين التاريخي وتم اغتياله 1957 م ، ( ينزر مقلاتي)

[6]–جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس ، مصدر سابق ، ص687.

**شكل :**

– تحديا لفرنسا وعملائها .

– يؤجل شعلة النضال في قلوب أنصار الحركة .

– يتيح للحركة تقدير وتقويم المد السياسي في أعماق الجماهير الشعبية من خلال حجم المشاركة .

يزيح الستار عن عملاء الاستعمار ويكشف عنهم غطائهم .

وهذا ما حدث خلال الانتخابات فقد جندت لها فرنسا عملاء وأعوانا اذنابا حاولوا توجيه الناس أما بـ:

الإغراء أو التهديد، فالتف المناضلون حول الحركة وتصدو لكل محاولة غش أو تهديد أو تضق فكان هذا كله خير بالنسبة للحركة .[1]

حيث جندت فرنسا جيشها وعملاؤها للقهر والتزوير فوقعت أحداث في فم الطوب ، كيمل بوزينة ، تيفانمين ، وتكللت أعمال المناضلين بنجاح بن بولعيد إلى مكتبه وساومه على أن يكون مع فرنسا ، لكي يضمن له الاستمرار في النجاح في الدورة الثانية ، لكن المناضل الشهم رفض قائلا إذ نجحت عند الشعب ، فلا يهمني إذا لم انجح عند فرنسا وعملاؤها .[2]

وتفسر هذه المقولة أن مصطفى بن بولعيد يسعى وراء كسب تأييد الجماهير (الشعب الجزائري )، لان هذا الأخير سيكون له دور فعال للسعي وراء استرجاع حريته ، ولا يسعى

[1]– مسعود عثماني مواقف وأحداث ، ص86.ينظر مقلاتي عبد الله ، إعلام وأبطال الثورة الجزائرية شمس الزيبات للطباعة ، الجزائر ، 2013، ص70.

[2]– عزوي محمد الطاهر ، نشأة مصطفى بن بولعيد وحياته السياسية إلى تاريخ استشهاده جمعية التاريخ والتراث الأثري ، مجلة التراث العدد1، دار الشهاب ، باتنة ، 1986م ، ص96.( مصدر سابق).

أبدا في خيانة شعبه بعد أن وصفوه محل ثقة وأكدوا له أن هذا المركز يستحقه هو لا غريه ، كما انه من الذين ينبذون الاستعمار الفرنسي .

وعندما رفض بن بولعيد أن يتنازل رغم كل الإغراءات والأساليب التي قام بها حاكم أريس بدعم من الإدارة الاستعمارية ، عمدت السلطات الفرنسية الاستعمارية إلى تزوير الانتخابات في الدورة الثانية وأصبحت النتيجة لصالحها والأكثر من هذا أن الإدارة الاستعمارية أدركت أن بن بولعيد رجل وطني مفعم يحب وطنه وبالروح السياسية العالية أصبح يشكل خطرا على مخططاتها فعدمت إلى تغيير خططها وأساليبها معه بانتقالها من سياسة الإغراء إلى سياسة الحصار والخناق الاقتصادي فنزعت منه رخصة نقل المسافرين والحافلة التي كان يملكها وهذا من اجل أن ينهار اقتصاديا ويستسلم لها [1] إلا أن الشعب وقف بالمرصاد لهذا القرار فقرر سكان المنطقة عدم ركوب أي حافلة تابعة لخصوم بن بولعيد فانهار خصومه اقتصاديا وماليا .[2]

ولعبت منطقة الأوراس من خلال نشاط بن بولعيد دورا فعالا في تحضير انتخابات مجالس كبار الجماعات للدواوير الأربعة عشر بحوز أريس في أكتوبر 1948 م وكان مقر الاجتماع بدار بوسعد الصالح وكان مصطفى بن بولعيد يتجول مع أعضاء اللجنة في القرى والمداشر للقيام أولا بالجملة الانتخابية لصالح القوائم التي أعدت من طرف الحكام والقيادة وكان مصطفى من يتصدر القوائم [3]

وعليه فالاختيار وقع على مصطفى بن بولعيد من طرف اللجنة المركزية للحركة من اجل الانتصار للحريات الديمقراطية ، كمرشح لها عن دائرة أريس لكي يمثلها في المجلس الجزائري غير أن حاكم أريس طلب منه أن يقدم استقالته من حركة الانتصار في مقابل أن يحافظ على العضوية في المجلس الجزائري وكان ذلك في 4 أفريل 1948 م وعندما

[1]– تميم آسيا ، الشخصيات الجزائرية ، 100 شخصية تاريخية وفكرية ، دار المسك ، الجزائر ، 2008م ، ص172.

[2]– بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1983م) ،ج2،دار المعرفة الجزائر ،2006،ص121.

[3]– محمد العيد مطير ، قانحة النار ، مرجع سابق ، ص 17.

رفض مصطفى هذا العرض قام الحاكم بتزوير الانتخابات التي جرت في الدور الثاني في 11 افريل 1948 م ، علما أن مصطفى بن بولعيد انتخب عضوا في اللجنة المركزية للحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية ثلاث مرات.

-الأولى كانت شهر أوت 1951 م في بوزريعة مدينة الجزائر.

- الثانية كانت شهر مارس 1952 م في الأربعاء

- الثالثة كانت شهر أفريل 1953م، بمدينة الجزائر وكان بن بولعيد هو من جمع النضال السياسي والنضال العسكري [1]

**من خلال :**

**1- النظام السياسي :** وهو استمرار للتنظيم السري لحزب الشعب .

**2- الواجهة الشرعية :** وتتمثل في تنظيم حركة انتصار الحريات الديمقراطية كحزب يتظاهر بقبول قواعد اللجنة الاستعمارية والمشاركة فيها .

**3- المنظمة الخاصة :** وهو تنظيم شبه عسكري هدفه الأعداد للثورة المسلحة كوسيلة للقضاء على النظام الاستعماري .

فهكذا احتضن بن بولعيد النشاط السياسي والعسكري وكان مناضلا في التنظيمات الثلاثة كحزب الشعب ، الأمر الذي جعله يفرض نفسه في وقت قصير نسبيا كمسؤول سياسي وعسكري بناحية أريس . [2]

وعلى اثر هذه الانتخابات تعرض مصطفى بن بولعيد إلى محاولتين لاغتياله :

- **المرحلة الأولى :** 1949: وذلك عندما هاجمت عصابة من الخونة منزله ليلا ولكن يقضه وتفطنه بها حال دون ذلك حيث رد عليها بالرصاص بسرعة فلاذت بالفرار .

[1]- محمد زروال ، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية – الولاية الأولى أنموذجا – وزارة المجاهدين ، ص ، ص 79،80.

[2]- محمد عباس ، ثوار عظماء ، شهادات 17 شخصية وطنية ، مرجع سابق ، ص40.

-**أما المرحلة الثانية :** من نفس العصابة وذلك 1950 عندما تسلق احد أفرادها ليلا شجرة مطلة على بهو منزله لكن بن بولعيد رماه بحجر فانسحب المتسلق[1]

فرغم كل الدساس والمؤامرات التي حبكت ضد بن بولعيد فقد ظل وفيا لمبادئه مسخرا كل غال ونفيس من اجل خدمة القضية الجزائرية والدفاع عنها[2] وبهذا لم تنتج الإدارة الاستعمارية في مسعاها للقضاء على مصطفى بن بولعيد بشتى الطرق فتطاولت حتى على أقاربه ظنا منها أنها ستحبط معنوياته ويتخلى بذلك عن نشاطه السياسي في الحركة لكن حدث العكس فقد زادته هذه الحوادث إصرارا وتحديا للعدو الفرنسي[3] .

[1]– المتحف الوطني للمجاهد ، سلسلة رموز الثورة ، الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص43.

[2]–المرجع نفسه ، ص43.

[3]–سليمان بازوز، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، مرجع سابق ، ص،38–39.

## المبحث الثالث : دوره في المنظمة الخاصة :

يعتبر إنشاء المنظمة الخاصة التي أسست من طرف محمد بلوزداد [1]، سنة 1947م منعرجا حاسما في مسار التيار الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بوجه عام ، فهي تجسيد لذلك التطور النوعي من الناحية النظرية وتبلوت جدية المنهج الثوري من الناحية العملية وثمرة بجهود الرعيل الأولى من الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية الذين يعود لهم الفضل في وضع أولى لبنات العمل المسلح من خلال تشكيل تنظيمات ثورية توجت في الأخير بإنشاء المنظمة الخاصة التي قام بإنشائها زعيم الحزب مصالي الحاج " إني موافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا ويكونهم سياسيا وبذلك نكون هيأنا واستعجالنا جميع الوسائل من اجل تحرير البلاد .... " [2]

يعود تأسيسها إلى أول مؤتمر ل ح.إ.ج.د وذلك في 15 فيفري حيث وافق الجميع على إنشاء منظمة شبه عسكرية تحت إشراف الحزب وعرفت في الوثائق باسم المنظمة الخاصة أو المنظمة السرية [3] وتعبر المنظمة الخاصة منظمة شبه عسكرية سرية يتمثل دورها الأساسي في اقتناء الأسلحة وتدريب المناضلين تدريبا عسكريا وتوفير كل الشروط الضرورية للدخول في المعركة وبعبارة أخرى ، يمكن القول أن المنظمة الخاصة تعتبر بمثابة الجناح العسكري لحزب الشعب الجزائري.[4]

---

[1]–ولد في 03 نوفمبر 1924م ، بالجزائر عمل كاتبا بمديرية الشؤون الأهلية توفي في 14 جانفي 1952 . للتفصيل انظر مصطفى سعداوي ، المنظمة الخاصة ودورها في الأعداد للثورة أول نوفمبر، متيحة للطباعة ، الجزائر ، 2009، ص445.

[2]–الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1962،1854) ،دار الأمة ، الجزائر ، 2013، ص34.

[3]–الغالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية ( 1954–1958) ، غرناطة للنشر ، الجزائر ، 2009، ص59.

[4]–ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954–1962م ، دار البصائر ، ص148.

كما تم الاتفاق على تعيين محمد بلوزداد عضوا في المكتب السياسي ومسؤولا على المنظمة المنشاة على المستوى الوطني ، وشرع بعد ذلك مباشرة باختيار المناضلين من التنظيم السياسي تتوفر فيهم صحة الجسم ، وسرعة النشاط والسلوك الحسن ، اختير لهذه المهمة الصعبة والمحفوظة بالمخاطر في الجنوب الشرقي الجزائر " محمد العربي بن مهيدي " [1] وللاوراس في البداية " عبد القادر لعمودي " [2] ثم مصطفى بن بولعيد [3] (*)

وقد ذكر اسم مصطفى بن بولعيد في إطار هذا النشاط السري منذ سنة 1947 م حيث جاء في تقرير مصالح الدرك ببباتنة بتاريخ 27 جوان 1947 م يحاول المدعو بن بولعيد السفر إلى تونس وهناك تعتزم التوجه إلى مصر ومصالح الدرك رجحت سفره هذا من اجل شراء السلاح ، فهذا التقرير يعتبر أول علامة مادية حول عضوية سي مصطفى المبكرة في المنظمة الخاصة [4].

– عمل مصطفى بن بولعيد في البداية تحت أوامر مسؤول مباشر هو عبد القادر لعمودي ومسؤول على مستوى الشرق الجزائري هو العربي بن مهيدي وسرعان ما استسلم بن بولعيد المهمة كاملة خلفا للعمودي وعمل على تكوين الخلايا الأولى للمنطقة ، وبهذا يكون قد جمع بين العضوية في المنظمة الخاصة .[5]

---

[1]–ولد في 1923 بحكم 1927/04/24 والده عبد الرحمن وأمه عائشة احد مفكري ومنظري الثورة جمع بين السياسة والخبرة العسكرية للتفصيل انظر خالفة معمري، العربي بن مهيدي رمز الوطنية ، ص11.

[2]–ولد سنة 1915 بوادي سوف ، مناضل في حزب الشعب ، استدعي للمشاركة في اجتماع 22 فحضر وصادق على قراراتها الثورية ، (ينظر : وزارة الثقافة ، أبطال من ذاكرة الثورة ، ج1، 2013م، ص50.

[3]–محمد الطاهر عزوي ، موجز عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ، 1954م جمعية اول نوفمبر ، باتنة ، 1999، ص685.

(*)–: تشير بعض الشهادات إلى أن قائدها الأول هو مسعود بلعقون ثم عوضه مصطفى بن بولعيد انظر: مصطفى سعداوي المنظمة الخاصة ودورها في الأعداد لثورة أول نوفمبر ، نشر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة ، 2003، ص123.

[4]–محمد عجرود ، الملف السردي للاغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مصدر سابق ، ص19.

[5]–سليمة كبير ، مصطفى بن بولعيد بطل الاوراس الشامخ ، من إعلام الجزائر في العصر الحديث ، مرجع سابق ، ص ص 16، 17.

فأسس خلية للمنظمة العسكرية السرية في أريس وخليتين في قرية الحجاج وخلية في اشمول ، وخلية في فم الطوب وبمناضلي هذه الخلايا كان يجمع مصطفى بن بولعيد السلاح ويخفيه عندهم في قرية الحجاج ويعتمد عليهم بالدرجة الأولى في صنع القنابل وفي الالتجاء إليهم بعد انفجار القنابل بمدينة باتنة سنة 1953 م ، وكان يجتمع بهم محمد العربي بن مهيدي كل 3 أشهر وأحيانا كل 6 أشهر أما مصطفى بن بولعيد فكان يعقد الاجتماعات بهذه الخلايا المذكورة ثلاثة مرات في الأسبوع لغاية ما توقف نشاط المنظمة العسكرية السرية بالاوراس سبب حملات التفتيش التي دامت في الاوراس مدة عامين 1951 ، 1952 م[1]

فبدأ عمله من خلال تأسيس الخلايا في المساجد اقتداءا بالرسول (ص) حيث اقسم المجاهدون على المصحف الشريف أن لا يجوبوا بلدهم ولا يكشفوا سرا حتى الموت [2]

كذلك أولى المهام التي أسندت لبن بولعيد تمثلت في إيواء مجموعة من مناضلي حزب الشعب [3]

كانوا مطلوبين لدى السلطات الاستعمارية وجدوا ملاذا لهم في الأوراس والحال كذلك خصوصا بالنسبة لرابح بيطاط[4] وعبد الله بن طوبال [5] و زيغود يوسف [6] الذين استقبلهم

---

[1]–محمد الطاهر عزوي ، موجز عن حياة الشهيد مصطفة بن بولعيد ونشاطه السياسي والعسكري ، مرجع سابق ، ص685.

[2]–أمال شلبي ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية ( 1954–1956) ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ وعلم الآثار ،كلية الآداب ، جامعة باتنة الحاج الخضر ، 2010، 2011 ، ص319.

[3]–محمد عجرود ، الملف السري لاغتيال مصطفى بن بولعيد ، مصدر سابق ، ص20.

[4]–ولد سنة 1925 م بعين الكرمة بقسنطينة ، ناضل في حزب الشعب وحركة الانتصار ثم في المنظمة الخاصة في 1948 م عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل في ابريل 1954 م توفي سنة 2000 م ينظر شرفي ، مرجع سابق ، ص104.

[5]–ولد في سنة 1923 م بميلة انضم إلى حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية ، والتحق بالمنظمة الخاصة عينته حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الاوراس وهناك تعرف على بن بولعيد ، انضم إلى مجموعة 22 ، شارك في هجمات 20 أوت وكذا مؤتمر الصومام ( ينظر شرقي مرجع سابق ، ص74)

[6]–ولد في 18 فيفري 1921 م بسمن دو تحمل مسؤولية في حزب الشعب رغم صغر سنه ، انتخب للمجلس البلدي باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، اشرف على تأسيس المنظمة الخاصة على مستوى بلديته وفر من الشجن بعد اعتقاله ليلتحق بالأوراس ، كان ضمن مجموعة 22، استشهد في سبتمبر 1956 خلال اشتباك مع العدو ( ينظر : شرفي ، المرجع السابق ، ص185)

بن بولعيد ووفر لهم الحماية ووجدوا ملجأ في الأوراس كما هو مع عمار بن عودة [1] قبل الالتحاق بمنطقة القبائل فكل الناجون في المنظمة الخاصة كانوا قدا دمجوا في الهياكل السرية وذلك قبل إنشاء المنظمة بزمن طويل والتي كانت تنتشر في جبال الاوراس ومنطقة القبائل [2]

ففي نفس هذه الفترة مكن بن بولعيد قادته من المنظمة الخاصة المطلوبين من السلطات الاستعمارية من الافلات وذلك بتزويدهم بوثائق هوية سهلت لهم مغادرة الجزائر ، وعندما زار حسين ايت احمد [3] النصب التذكاري لبن بولعيد بباتنة ، أعرب عن امتنانه الكامل لبن بولعيد الذي منحه آنذاك وعن طريق مصالح الحالة المدنية لبلدية أريس وثائق هوية باسم اوراسي متوفي الشيء الذي مكنه من الانتقال للخارج ومنذ ذلك اليوم صار أيت احمد " شاوي " دو أصل اوراسي .[4]

ارتكز نشاطه على اختيار العناصر المؤهلة لجمع الأسلحة والتدريب على استعمالها وكيفية إدخالها إلى الحدود الشرقية والصحراء ونقلها إلى منطقة الأوراس وصيانتها وتخزينها في المطامير بقرية الحجاج [5] فكان له دورا بارزا وفعالا في هذه العملية حيث

[1]–ولد في 1925 بعنابة ، انخرط في حزب الشعب الجزائري في نهاية الحرب العالمية الثانية ، عضو في المنظمة الخاصة في 1948م عضو في لجنة 22 وعضو في المجلس الوطني للثورة ينظر شرفي ، مرجع سابق ، ص76.

[2] – صالح قوجيل ، بواعث أول نوفمبر 1954 م ، مجلة اول نوفمبر ، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ع180 ، 215 م ، ص55.

[3]–ولد في 20 أوت 1926 بتيزي وزو، انخرط في صفوف حزب الشعب عضو في المكتب السياسي المكلف بقيادة أركان المنظمة الخاصة وتحضير ثورة مسلحة ، ذهب للقاهرة سنة 1951 م ( ينظر شرقي ، المرجع السابق ، ص55.

[4]–صالح قوجيل ، بواعث أول نوفمبر1954 ، مصدر سابق ، ص56.

[5]–محمد عباس ، ثوار عظماء ، مرجع سابق ، ص149.

ساهم بماله الخاص مع المناضلين لشراء واقتناء هذه الكميات المعبرة من الأسلحة والذخيرة [1] .

فعمل على تشجيع المناضلين على جلب الأسلحة فتهافت المناضلون لجلب الذخيرة وأصبحت كلمة الرجولة مقرونة بقطعة سلاح .[2]

وبعد مشاورات بين سي مصطفة وبن مهيدي ، استدعى المناضل اسمايحي بلقاسم مسؤول خلية حزب الشعب وامره باستدعاء المناضلين الى المكان المسمى " ثانوت " وهناك وجدوا في استقبالهم العربي بن مهيدي وبن بولعيد وأمرهم هذا الأخير بافتتاح الجلسة وقدم لهم القانون الأساسي للمنظمة ، كما أمر بتشكيل خليتين وأمرهما بتطبيق كل ما ورد في دليل المنظمة السرية خاصة القيام بالمناورات وفي سنة 1948 م اختار بن بولعيد ثلاثة مناضلين من الخليتين وهما احمد نواورة [3]وعزوي مدور وسمايحي بلقاسم وأعطى لهم أمرا بجمع الأسلحة وتخزينها وصنع القنابل بالديناميت ، الذي كان يحضره احمد نواورة من منجم ايشمول ، وكان بن بولعيد يعقد الاجتماعات بهذه الخلايا ثلاث مرات في الأسبوع [4]

[1]–المتحف الوطني للمجاهد ، سلسلة رموز الثورة الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص47.

[2]–مسعود عثماني ، مواقف وأحداث ، مرجع سابق ، ص75.

[3]–ولد سنة 1920 م ، بناحية وادي الأبيض ، دائرة أريس ، تأثر بحوادث 8 ماي 1945 م وانضم لحركة الانتصار التي كان يشرف عليها بن بولعيد ، واختير عضوا في المنظمة الخاصة ، اعتمد عليه بن بولعيد في التحضير للثورة لقد في حفه الإعدام في 1959م ( ينظر نقلاتي ، مرجع سابق ، ص24) .

[4]–بازوز سليمان ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص37.

كما شارك في انتخابات المجلس الجزائري في 4 أفريل 1948 ، وقد فاز في الدور الأول وبغالبية الأصوات وكان هذا فوزا ساحقا لدى الشعب إلا أن الإدارة الفرنسية كعادتها لجأت إلى تزوير هذه الانتخابات في الدور الثاني في 11 أفريل 1948 .[1]

وبعد تزوير الانتخابات اتخذ سي مصطفى عدة تدابير من بينها :

– فرض على كل مناضل محب للحزب أن يمتلك بندقية ومائة خرطوشة يقدمها للحزب وما يروي عنه انه شاع بين الناس فكرة وهي على غاية من الذكاء آن الإنسان الذي لا يملك بندقية لا يستحق أن يكون رجلا ، وقد كانت هذه الفكرة سببا لتحفيزهم للتسابق على امتلاك السلاح والذخيرة .

–انه تفطن لمؤامرة المستعمر الذي كان يشجع على استعمال الأسلحة وبكميات كبيرة في الأعراس والحفلات، فقام بإعطائهم أوامر لجمع هذه الأسلحة والحفاظ عليها بطرق مختلفة[2]

– ويقول المناضل الكبير السيد محمد بوضياف أن في مارس 1950 م وقع ما لا يمكن تفاديه ، حيث تعرض مناضلوا المنظمة لحملة إرهابية اعتقل خلالها عدد كبير من المناضلين ، ورغم آخرون على الركود ولما حدث ذلك ، بالفعل وتمت الاعتقالات في تبسة استطلع المناضلون رأي الحزب ، ولم تقف عند هذا الحد بل أن إرادته البرجوازية

[1]– المتحف الوطني للمجاهدين ، سلسلة رموز الثورة الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص44.

[2]– بازوز سليمان ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص37.

الصغيرة والبيروقراطية فضلت حينئذ سلوك طريقة انهزامية ، فإنها أنكرت وجود منظمة مسلحة .[1]

وفي شهر مارس 1950 م تم اكتشاف أمر المنظمة الخاصة ومن العوامل المساعدة على اكتشاف أمرها نجد :

– إيقاف نفقة الحزب على المنظمة بسبب كثرة مناضليها على المستوى الوطني.

–قيام المناضلون بالهجوم على بريد وهران نظرا لما يعانونه من الحاجة إلى المال .

–أما العامل الأساسي فهو فضية رحيم خياري [2] واحمد لورس اللذان قررا الانسحاب من المنظمة وهو ممنوع فأسرع مؤسسوا المنظمة السرية إلى تدارك الوضع فالقي القبض من طرفهم على رحيم لخياري بتبسة للمحاكمة أمام مجلس التأديب لكنه هرب منهم أثناء الطريق وسلم للإدارة الفرنسية [3]

فالحادث المؤسف الذي باشر قادة الحزب تجاه رحيم والذي مكن السلطات الاستعمارية من اكتشاف وجود المنظمة ومن ثم القضاء عليها [4]فبعدما قام رحيم بتسليم نفسه سنة 1950 م قام بالبوح بكل اسمرار المنظمة وكشف أسماء المسؤولين عليها في التدريب والتسيير أن الكثير منهم يحملون أسماء مستعارة ، لم يتمكن العدو من ضبطهم ، وترك

[1]– عبد الرحمن بن إبراهيم العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ، ج3، منشورات السايحي الجزائر ، 2010، ص27.

[2]– هو المناضل عبد الرحمن لخياري ، الذي اتهم سنة 1950 م، باتصاله مع الشرطة الفرنسية وعوقب بالطرد أثناء كشف تفاصيل المنظمة الخاصة ( ينظر مقلاتي ، مرجع سابق ، ص70).

[3]–جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس ، مصدر سابق ، ص.ص 553،554.

[4]–صالح قوجيل ، بواعث أول نوفمبر 1954م ، مصدر سابق ، ص554.

بعض المناضلين أنفسهم وتظاهروا للعدو فالقي القبض عليهم – كما أمر الحزب السياسي فقبضوا على عبد الباقي بكوش وعجرمي إبراهيم وابن عودة عمار وغيرهم وهكذا قضى على المنظمة السرية في الشمال القسنطيني ، ولم يبقى في الميدان إلا المنظمة في الأوراس فقد استعصت على العدو بفضل إخلاص رجالها وثباتهم وصمود قائدهم بن بولعيد ولو اكتشفت هي الأخرى لكانت خسارة لا تعوض ولتأخرت الثورة بسنوات عن موعدها ويفتك منهم ما خبئوه من سلاح ويتعرضون للعذاب ويزج بهم في السجون .

– وبعد اكتشاف وتفكيك المنظمة السرية بشكل كلي والقضاء على جهود سنوات عددية من التحضير تمكنت من إتمام تكوين الطلائع الأولى البشرية لتفجير الثورة ، وذلك باعتقال الشرط ما يزيد من 450 من الإطارات القيادية وفرار عناصر القيادات الأخرى للتستر والاختفاء في جهات مختلفة من البلاد كما التحقت مجموعة أخرى بالجبال المنيعة لاسيما في منطقة الأوراس حيث قيادة بن بولعيد وتوفير الجو الملائم للعمل ومن أثار ذلك الاكتشاف كذلك تخلي الحزب عن المنظمة خوفا من الصاق التهمة به لذلك لم يتخذ من هذه الأزمة أي القرار في شانها ، فيقول السيد عمار بن عودة في هذا الصدد "

ويومها كشفت المنظمة السرية موقف الحزب حينما جاء الأخ بن مهيدي وقال :

" ياإخواني الحزب خاننا أنسلم أنفسنا امتثال لأمر الحزب هناك 110 مناضلا تركوا أنفسهم ليلقي عليهم القبض هؤلاء المناضلون لو أعطاهم الحزب الأمر بالتحاق بالجبل لكان يمكن أن يكون بداية الثورة لكن الحزب فضل أن يسلموا أنفسهم وأظن انه هذه كانت تعاكس الأوامر التي كانت تقول بوجوب اختفاء كل الإخوة الذين تبحث عنهم

الشرطة وبعد انقضاء سنة تقريبا من اكتشاف المنظمة للتخلص منها نهائيا وبالرغم من الصعوبات فان المناضلين الأوفياء استمروا في النشاط والعمل الثوري بطريقة سرية عن المستعمر الفرنسي[1]

فقام بن بولعيد بتجميد نشاط المنظمة الخاصة في منطقة الأوراس خوفا من أن تكشفها السلطات الاستعمارية التي شرعت في التحقيق والقمع ، وبعد فوات الخطر قام بن بولعيد بتحريك التنظيم من جديد بالتدريب وجمع السلاح وصناعة المتفجرات تحسبا لليوم الموعود ، ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان إذا انفجرت بعض القنابل في أحد المخازن فاكتشفت الشرطة ذلك ، فهرب بن بولعيد وإخوانه من المجاهدين للاعتصام بالجبال وكادت السلطات الاستعمارية القضاء على المجاهدين بالمنطقة لولا لجوء بعض المناضلين إلى رشوة محافظ الشرطة مقابل سكوته فقبل ذلك .[2]

ولقد قام بن بولعيد كذلك بإيواء الفارين الذين وصفتهم السلطة الفرنسية بإصدار العفو في حقهم أن قاموا بقتل بن بولعيد ، وعند وصول الخبر لبن بولعيد سعى للاتصال بهم عن طريق مجموعة من المناضلين فضبطوا له موعدا بغابة " أقروي" قرب دشرة أولاد موسى وقد أدى هذا اللقاء وغيره إلى تكوين قناعة لدى هؤلاء للانضمام والعمل تحت لواء الحركة الوطنية بفضل حنكة بن بولعيد وبعد نظره استطاع أن يضمهم إلى صفه وصار بعضهم قادة أوفياء[3]

[1]– محمد لحسن ازغيدي ، معراج جديدي، نشأة جيش التحرير الوطني 1947–1954م ) دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر، 2012م، ص49، 50.

[2]–أسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية ، 100 شخصية تاريخية وفكرية ، مرجع سابق، ص174.

[3]–حباشي عبد السلام ، من الحركة الوطنية الى الاستقلال ، دار القصبة ، الجزائر 2008م ، ص167.

**المبحث الرابع : مساعيه في حل أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية :**

نتيجة لتفاقم الخلاف والصراع بين المركزيين و المصاليين حول السياسة التي تبنتها اللجنة المركزية للحزب في كيفية اختيار نوع قيادتها وأمام تشبث المصاليين بموقفهم و تمسكهم برأيهم ، اشتدت الأزمة واحتدم الخصام في النهاية ، وخرج النزاع الدي كان يجري في نطاق ضيق إلى العلانية ،فوصل إلى مسمع المناضلين في القاعدة ، ثم ما لبث أن تطور واتخذ منحى آخر ، أدى في النهاية إلى القطيعة بين الطرفين. [1]

يقول محمد حربي :" وبين 1950-1953 كان حزب الشعب الجزائري و ح.ا.ج.د في أزمة مقنعة وفي حقيقة الأمر كانت الحركة في مواجهة معضلة استحالة الخيار البرلماني في وقت كانت تهدر فيه قوى الحزب في معارك لا طائل منها ، كان العمل يحتم أما التحضير الثورة تحريرية انقص من خطوط القيام بها الحل غير المعلن للمنظمة الخاصة أو العودة إلى الخلق والبحث عن توافق مع الآخرين لكن هذا الأفق صار غير مضمون[2]

كما أن بن بولعيد كان له دور كبير في حل الخلافات التي مست حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكان موقفه واضح من هاته الأزمة فعند عام 1949 م عرف حزب الشعب أزمة داخلية عنيفة ظهرت بوادرها بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة .[3]

فعرف الحزب أزمتين حادتين هما :

[1]– المتحف الوطني للمجاهد ، سلسلة رموز الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص ، ص50-51.

[2]–محمد عجرود ، مصدر سابق ، ص32.

[3]–محمد بوضياف التحضير لأول نوفمبر 1954م، دار النعمان ، الجزائر ، 2011، ص26.

**1- ازمة الامين دباغين:** الذي نصبه المؤتمر كرجل ثاني في الحزب خلال مؤتمر 1947 وقد راهن عليه دعاة البريرية بدعم من بودة ومنذ ذلك الحين أصبحت المناورات والدسائس تحاك على مستوى لأنه بدأ يظهر بمظهر الزعيم .

**2- مشكل البربريزم :** ظهر هذا المشكل بوضوح في باريس عام 1948 ، وترجع جذور هذه المشكل إلى إستراتيجية الاستعمار الفرنسي منذ احتلال الجزائر.

وبسبب هذا الخلاف لم يتحقق أي تقارب بين الحركتين رغم عدة محاولات لتحقيق ذلك بل تعمقت الأوضاع أكثر من ذي قبل [1]

والجدير بالذكر أن هذه الأزمة نتج عنها انقسام داخل الحركة إلى 3 تيارات :

1- **تيار أول :** يضم أنصار مصالي الحاج وطالبوا فيه بنقل مصالي الحاج لرئاسة الدائمة طيلة حياته، وتخويله جميع السلطات ويدير الحزب من يشاء من صفوف الحزب وكان أثناء اجتماع عقد في شهر يوليو1954.

**2- تيار ثاني :** يضم أعضاء اللجنة المركزية طالبوا فيه بمبدأ القيادة الجماعية ، ونزع جميع السلطات من أيدي مصالي الحاج ، وكان ذلك أثناء اجتماع عقد في شهر أوت 1954.

**3- تيار ثالث :** التفاف حول لجنة تسمى اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، ضمت إطارات المنظمة الخاصة اتخذت موقفات حياديا اتجاه الأزمة [2]

[1]- فاضل إدريس ، عنوان ثورة ودليل دولة ، نوفمبر 1954، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 2004، ص، ص56،57.

[2]-فرحات عباس ، ليل الاستعمار ، حرب الجزائر في ثورتها ، منشورات ANEP، ج1، ص، ص229،230

فكان بولعيد يعيش تناقضات الحركة الوطنية في دوامة من الاحباطات وخيبات الأمل يواجهها بصبر واستقامة والتركيز على ما هو أهم في القضية والتعنت لفكرة أصبحت هاجس لديه " العمل المسلح أداة للتحرر "[1]

وقد تفاقمت الأزمة سنة 1951 م ، باستقالة بعض القياديين من اللجنة المركزية حيث وصل هذا الصراع أوجه بعد مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقد أيام 4-5-6 أفريل 1953 بالجزائر العاصمة والذي أدى إلى ظهور صراع الفريقين :

فريق بزعامة مصالي الحاج وإتباعه الداعيين لتحويل الصلاحيات المطلقة للزعيم مصالي الحاج وفريق المركزيين المطالبين بمبدأ التسيير الجماعي [2]

وامام هذا الصراع لم يقف مصطفى بن بولعيد موقف المتفرج حيث حاول الإقناع بان الوسيلة الوحيدة لاستقلال هي الكفاح المسلح فكان بن بولعيد من المناضلين الذين التزموا الحياد ونبذوا الخلاف ، ومشاركته في أشغال المؤتمر الذي عقده المصاليون في مدينة هورنو ببلجيكا دليل على ذلك .

كما انه بعد نفي مصالي الحاج إلى فرنسا سافر إليه مصطفى بن بولعيد وحاول إقناعه بالعدول عن مواقفه المتصلبة لكن عاد الوفد بدون نتيجة بسبب تمسك مصالي بموقفه

[1]–محمد عباس ، ثوار عظماء ، مرجع سابق ، 45.

[2]– شرفي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962، تر، عالم مختار ، دار القصبة ، الجزائر ، ص328.

متنقدا بشدة سياستهم ثم قام بن بولعيد بالاتصال مرة ثانية بمصالي محاولا إقناعه لكنه رفض .[1]

حيث بادر بن بولعيد بإقناع مصالي الحاج بالعدول عن مواقفه المتصلبة لكنها كانت دون نتيجة بسبب إصرار مصالي الحاج عن موقفه [2] وهذا ما زاد الوضع تأزما إضافة إلى إقدام مصالي على توجيه رسالة إلى المركزيين ضمنها موقفه متنقدا سياستهم وانزلاقهم نحو المغامرة ، فهذا لم يحز في نفس مصطفى بن بولعيد ولم ييأس بل كاد واتصل به مرة ثانية وحاول إقناعه بكل الطرق (اقناعه بدعم الثورة لكنه رفض للمرة الثانية على التوالي وهذا أن دل شيء إنما يدل على إصرار وعزيمة بن بولعيد نتيجة لهذه الأزمة ومدى اقتناعه أن الثورة هي المخرج الوحيد .

ففبضل شخصيتة أصبح عضوا دائما للجنة المركزية لحركة ا.ح.د منذ سنة 1951 م فاستقطب اهتمام زعماء الحزب حيث يقول فيه بن يوسف بن خدة :" كان بن بولعيد في اجتماعات اللجنة المركزية يدافع عن أرائه بصراحة ونزاهة وتواضع ، ولم يكن يفرق كثيرا بين الدين والوطن وكان شغله الشاغل الثورة المسلحة وجمع السلاح ، لأنه كان يعيش ذلك يوميا في الأوراس ".[3]

[1]– سليمان بازوز ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص81.

[2]– محمد عباس ، ثوار عظماء ، مرجع سابق ، ص46.

[3]– بازوز سليمان ، حياة البطل البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص81.

إضافة إلى ذلك فان أعضاء المنظمة الخاصة لم يقفوا موف المتفرج بل حاول بعض أعضائها إصلاح الوضع والإقناع بان الوسيلة الوحيدة للاستقلال هي الكفاح المسلح وان الانشقاق الذي حدث داخل الحزب كان له تأثير ايجابي حيث سمح للطاقات أن تنطلق للعمل الثوري المسلح ومن هذا بدأ أعضاء المنظمة الخاصة ينشطون من جديد [1]

لما بدأ الشقاق في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 1953م بين المصاليين والمركزيين سهر مصطفى بن بولعيد على حماية وحدة المناضلين وتماسكهم في القاعدة النضالية في الأوراس ولم يترك الفشل والتردد يتسرب إليهم ، في مطلع 1954 أعلن عدد من المناضلين الحياد في الصراع القائم بين المصاليين والمركزيين في قيادة الحزب لجأت مجموعة منهم إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954[2]

ولكن نجد انه هذه الأزمة لم تزد بن بولعيد الإصرار وقناعة بان الثورة هي المخرج الوحيد فظل ملتزما موقف الحياد ونشط كثيرا في محاول جمع الشمل وتوحيد صفوف الحزب إلا انه ادر كان الحل هو الثورة ، وفي هذا السياق يقول المجاهد على بن شايبة :" أن سي مصطفى بدأ يعلن للمناضلين أن زمن السياسة التقليدية قد ولى وان ساعة الثورة قد أتت [3]

[1]–محمد لحسن ازغيدي جيش التحرير الوطني 1947–1954 ، معراج جديد ، نشأة ، مرجع سابق ، ص58.

[2]–مجلة التراث ، عدد خاص ، العدد 7، (الجزائر ، نوفمبر 1994)، ص، ص93، 94.

[3]–سليمان بازوز ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص81.

لأجل تحقيق هذه الغاية سعى إلى إقناع الطرفيين لتخطي عقبات هذه المرحلة العصبية وعدم التشبث بأطروحاتهما ودعوتهما إلى مباركة العمل الثوري هو غاية كل المخلصين من أبناء الجزائر.

ولما يفلح في سعاه اقتنع بأنه لا فائدة ترجى لا من هؤلاء ولا من أولئك، فقرر فك الروابط السياسية والتنظيمية بينه وبين التيارين المتصارعين[1]

[1]– المتحف الوطني للمجاهد ، سلسلة رموز الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص، ص ،54 ،55

**المبحث الخامس : انخراطه في اللجنة الثورية للوحدة والعمل :**

لم تفتر همة أعضاء المنظمة العسكرية السرية أمام الأزمة التي وصل إليها الحزب ، بل زادت في عزيمتهم وإصرارهم على مواصلة العمل النضالي إليها الحزب ، بل زادت في عزيمتهم وإصرارهم على مواصلة العمل النضالي لتحقيق رغبات الشعب ، الذي كان أكثر تحمسا لذلك حيث أن الحزب أنغمس في الخلافات بداخله وتماطل قيادته في العمل من اجل الإعداد للثورة التي كانت تفسر رفضها للكفاح المسلح ، بخمول الشعب وانعدام وعيه .[1]

وصل التمزق في ح ، إ .ح .د منهاه مع بداية عام 1954 حيث تجلى هذا الصراع بين مصالي الحاج وأنصاره من جهة ، واللجنة المركزية بقيادة بن يوسف بن خدة ، وحسين الأحول من جهة أخرى ، غير أن اتجاها ثالث نشأ بين هذين الاتجاهين المتصارعين ضم العناصر القيادية من المنظمة الخاصة ، فأعلن أقر ذلك تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ( C.R.N.A) [2]

وكان ذلك بتاريخ 23 مارس 1954 في مدرسة الرشاد بالعاصمة [3]

اثر اجتماع حضره ديدوش مراد والبشير دخلي ، ورمضان بوشبوبة ، وكذلك ابن بولعيد ومحمد بوضياف ومحمد العربي بن مهيدي وكريم بلقاسم وحسين أيت احمد واحمد بن بلة [4].

---

[1]–محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956–1962م، دار هومة الجزائر ، 2009، ص 56.

[2]–مصطفى طلاس ، سام العسيلي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، دار طلاس، الجزائر ،2010، ص113.

[3] –bain jasmin store, histoire de la guerre d'Algérie (1954 ,1962)édition la découverts ; paris.s.d.e.p243.

[4]–بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954، تر : مسعود حاج مسعود ، ط2،دار الشاطبية ، الجزائر، 2012، ص335.

فتعد اللجنة الثورية للوحدة والعمل من ابرز التنظيمات السياسية التي شكلتها العناصر النشطة في التيار الاستقلالي قبل أشهر قليلة من اندلاع الثورة التحريرية ولقد كانت اللجنة الثورية للوحدة والعمل في جورها ثمرة لمبادرة قام بها عدد من المركزيين وبعض نشطاء التيار الاستقلالي بهدف بعث المشروع الثوري الذي تم إجهاضه من قبل الشرطة الاستعمارية سنة 1950 م ، [1] وفي إطار تأسيسها يذكر محمد بوضياف :" بعد عودتي من قسنطينة و جدت بن بولعيد قد وصل ، اجتمعنا مع بن مهيدي وبيطاط لتحضير لقائنا مع دخلي وسرت مع بن بولعيد إلى مكان الموعد حيث وجدنا دخلي مصحوبا بنائيه بوشبوبة رمضان المدعو سي موسى وهو مراقب في المنظمة " وانتهى هذا الاجتماع باتفاق مفاده بعث حركة توعية في القاعدة قصد المحافظة على وحدة الحزب ، وكان ذلك سبب تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكان موضوع الاجتماعات الموالية تحديد الشعائر ووسائل تنظيم نشر مكتوبات اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي كانت لجنتها تتشكل من أربعة أعضاء : اثنين من قدماء المنظمة الخاصة واثنين من المركزيين [2]

وهم :

- محمد بوضياف : مسؤول التنظيم بفيدرالية الحزب بفرنسا .
- مصطفى بن بولعيد ، عضوا اللجنة المركزية بالحزب .
- بشير دخلي ، مسؤول التنظيم بالحزب .
- رمضان بوشبوبة ، المراقب العام للتنظيم بالحزب.

والتي رأت النور في 23 مارس 1954، وفي الغد نشر إعلان يحدد أهداف اللجنة .[3]

[1]– عبد النور خيثر ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية ( 1954–1962) ، دار العلم ، الجزائر ، 2013، ص77.

[2] –Boudiaf Mohamed, a préparation du premier novembre 954 Pau el ouamân ;2010,p 47

[3]– عدالة رابح ، تاريخ الجزائر ، تضحيات وانتصارات ، من 1671 الى 1962 م ، ط1،2017م، دار المجتهد، ص137.

وتقسم العمل بين الأعضاء الأربعة على النحو التالي :

- محمد دخلي : مسؤول التنظيم
- مصطفى بن بولعيد : مسؤول التسليح
- محمد بوضياف : مسؤول الشؤون الاجتماعية

-رمضان بوشبوبة : كمسؤول الإعلام والاستعلامات والرقابة[1] وبعد ما فشلت كل المحاولات التي قام بها أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل لتوحيد الحزب ، اقتنع بن بولعيد أن لصراع بين المصاليين والمركز بيم سيبقى مستر ولا بد من الانتقال إلى الكفاح المسلح وصرف النظر نهائيا عن مؤتمر وطني يشارك فيه كل إطارات الحزب .[2]

وما يجدر به الذكر هو الدور البارز الذي قام به مصطفى بن بولعيد وذلك لما يحظى من ثقة كبيرة من طرف الجميع فلعب دورا فعال في الوساطة وإصلاح ذات البين أثناء الخلافات الحزبية بين المركز بين والمصاليين [3]

ولقد كان لبن بولعيد دورا فعالا في الحصول على مساعدة المركزيين في نشر صحيفة الوطني وتقديم مبلغ من المال لشراء المعدات الحربية ، وطيلة ثلاثة أشهر نجد أن قدامى إطارات المنظمة الخاصة قد طافوا في أنحاء الوطن واستطاعوا التحكم في الجزء الأكبر من المنظمة واستطاع بن بولعيد في إطار اللجنة لثورية أن يرفع معنويات الشعب والعمل على توحيده والتهيئة للثورة وبعد أن يئس من كل المحاولات لتوحيد الحزب ، وشرع في الإعداد للثورة والتخطيط لها [4]

---

[1]–عبد السلام كمون ، مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954 م ، رسالة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور ، جامعة أدرار ، 1435 هـ ، 2013م، ص36.

[2]–مرجع نفسه ، ص48.

[3]–بشير ملاح وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ( 1830–1989) ، مرجع سابق ، ص46.

[4]–محمد لحسن ازغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري ( 1956–1962) مرجع سابق ، ص58.

كما أكد مصطفى بن بولعيد على ضرورة كسب المناضلين بشتى الوسائل والطرق وكان هذا هو مبدؤه دائما في تهيئة الأوضاع والدعوة إلى الاتحاد ، وتجنب عداء مصالي الحاج وأنصاره مهما كانت تصرفاتهم وموافقتهم ذلك من اجل القضية الوطنية ، ونستنتج من هن لان مصطفى بن بولعيد يرى أن لمصالي قدرة على إقناع الأعضاء في أي مسار يريده وان مصالي محل ثقتهم ، وهذا ما جاء في قوله :" لئن خسرنا مصالي فانه لا يحق لنا أن نخسر المناضلين الذين انحازوا إليه ، فاني اعرف مدى إخلاصهم وتعطشهم للعمل الثوري ، وهم يعتقدون انم الشخص الوحيد القادر على ذلك هو مصالي ، خاصة وانه توصل إلى إقناعهم بان اللجنة المركزية انحرفت على المسار الثوري " ، ورغم هذا الموقف والصعوبات فقد بدأت أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل يشقون طريقهم بخطى بطيئة لكنها ثابتة وقوية ، ولقد دعا مصطفى بن بولعيد وأعضاء اللجنة إلى التعقل والحكمة والحذر والاتفاق حول الحركة موحدين جامعين لا مفرقين ومتشتتين مذكرين بدم الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم من أجل القضية الوطنية التي هي أمانة في أعناقهم [1] وقد حلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل نفسها في 20 جويلية 1954م ، بعد أن استطاع نشاطاؤها أن يشقوا طريقهم للكفاح المسلح وكانت البداية بعد اجتماع " 22" .[2]

[1]– مؤمن العمري ، الحركة الثورية في الجزائر ، الولاية الأولى نموذجا ، دراسة مدعومة بوثائق لم تنشر، دار هومة الجزائر ، 2010، ص76، 77.

[2]–محمد لحسن ازغيدي ، مؤتمرا لصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري (1956–162) مرجع سابق ، ص58.

**خلاصة :**

في ختام هذا الفصل نستنتج أن نشاط مصطفى بن بولعيد في حزب الشعب الجزائري كان بمثابة خطوة كبيرة و دفعه قوية في مسار الحركة الوطنية حيث حدد اتجاهه السياسي المستقبلي وتبني إيديولوجية حزب الشعب المطالب بالاستقلال .

فلا احد ينكر نضاله السياسي وكتمان السر عبر سنوات من الكفاح السياسي.

كما لا ننسى دوره في إصلاح ذات البين بين المصاليين والمركزيين والخروج بموقف موحد يخدم القضية الوطنية .

ويجنب الأحزاب الصراعات الداخلية ، كما برز دوره في المنظمة السرية واللجنة الثورية للوحدة والعمل.

## الفصل الثالث

المسيرة النضالية لمصطفى بن بولعيد أثناء الثورة التحريرية

المبحث الأول : نشاط مصطفى بن بولعيد في مجموعة الـ "22" وفي لجنة " 61"

المبحث الثاني : انطلاقه الثورة في المنطقة الأولى بقيادة مصطفى بن بولعيد .

المبحث الثالث : مشكلة التسليح

المبحث الرابع : سجن مصطفى بن بولعيد وهروبه .

المبحث الخامس : عودته لقيادة المنطقة مرة ثانية

**تمهيد :**

مع حلول خمسينات القرن الماضي ، أدرك الشهيد بن بولعيد اقتراب موعد الحسم كما برز نشاطه أكثر خلال اجتماع الـ 22 الذي تقرر فيه بصفة رسمية تفجير الثورة المسلحة الذي أضحى خيارا لا رجعة فيه مواصلا نضاله في لجنة الستة وبعد انطلاق الثورة المباركة ومرور ثلاثة أشهر ترك مصطفى بن بولعيد مقر قيادته إلى الحدود التونسية بهدف جلب السلاح والذخيرة لتقوية الثورة لكن لم يكن خطه سعيدا أن اعتقل في الحدود التونسية الليبية.

وعلى هذا الأساسي نصل إلى طرح التساؤلات الآية .

– ما هو دور مصطفى بن بولعيد في اجتماع 22 ولجنة الستة ؟ وكيف تحمل عاتقه مسؤولية تفجير الثورة وقيادته للمنطقة الأولى ؟

– ما هي جهوده في سبيل الثورة وتوفير السلاح ؟

–كيف كانت مساعيه للسفر إلى المشرق من اجل مشكلة السلاح واعتقاله هناك ؟

## المبحث الأول : نشاطه في مجموعة "22 " ولجنة " 6"

### أ-نشاطه في مجموعة "22"

كان من بين أهداف اللجنة الثورية للوحدة والعمل توعية المناضلين وعدم تركهم ينحزون وراء هذه الخلافات وشرح خطورة مواقف الطرفين المتنازعين على السلطة في الحزب وإنقاذه من التلاشي [1] لقد انبثق هذا الاجتماع عن اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي قام أعضاؤها بتكثيف الاتصالات بالإطارات السابقة في المنظمة قصد البحث عن مخرج من الأزمة الخانقة التي قد تقود إلى توسيع شقة الخلاف وبالتالي تفجير الوضع إن لم تعالج فورا [2].

ومن هنا وصبت الحركة الوطنية الجزائرية سنة 1954 إلى طريق مسدود بسبب هذه الأزمة التي أوقفها فيها صراع الأشخاص ، فكان الإعلان عن الثورة هو المخرج والحل الوحيد لهذا النزاع ، خاصة أن الأسباب الخارجية والداخلية ملائمة وعليه أصبحت الثورة ضرورة حتمية لا بد منها [3].

---

[1]- أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية " خرافة الجزائر فرنسية ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ص66.

[2]-ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، مرجع سابق ، ص167.

[3]-احمد منغور ، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار التنوير ، الجزائر ، 2012، ص55.

بعدما يأس مصطفى بن بولعيد ورفاقه ( بوضياف وديدوش مراد) في توحيد الحزب تحركوا [1] باتجاه قدماء المنظمة الخاصة (OS) وعناصرها الفاعلة تلك التي لا تزال تحترق في داخلها وتنتظر اليوم الموعود الذي تعلن فيه الثورة ضد المحتل في سرية تامة بحيث وجه مصطفى بن بولعيد ورفاقه دعوه بـ 21 عضوا [2]للقيام بعقد اجتماع بينهم من اجل دراسة عدة نقاط لإيجاد مخرج من هذه المشكلة ، وكان هذا الاجتماع في 25 جوان 1954 .[3]

بحيث عقد في منزل الياس دريش الذي عد منذ ذلك اليوم العنصر 22 وبذلك سمي باجتماع (22) .[4]

اجتمع اثنان وعشرين شخصا تجمعهم نفس الرغبة وهي ضرورة الانتقال إلى العمل الجاد والمسلح ، وفي الأخير قرروا الدخول الفوري في الكفاح المسلح ، وقد ترأس الاجتماع البطل مصطفى بن بولعيد [5].

[1]–محمد الصغير هلايلي ، شاهد على الثورة في الاوراس ، دار القدس العربي ، الجزائر ، 2013، ص53.

[2]–قاسمي يوسف ، مواثيق الثورة الجزائرية ( 1954–1962) ،رسالة دكتوراه قسم التاريخ ، جامعة محمد خيضر باتنة 2008–2009، ص87.

[3]– محمد الشريف ولد الحسين ، عناصر للذاكرة ( من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في جويلية 1962 تمجيد شهدائنا الأبرار ) دار القصبة الجزائر ، 2009، ص11

[4]–قاسمي يوسف ، مواثيق الثورة الجزائرية ، مرجع سابق، ص87.

[5]–كمون عبد السلام، مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص106.

إذ يقول بوضياف في هذا الصدد " كانت الجلسة برئاسة مصطفى بن بولعيد أما أنا فكنت أقدم التقرير الذي تم في الاجتماعات التمهيدية من طرف المجموعة كلها" [1] وكان هذا الاجتماع خاص وسري لا يحضره الإطارات المنظمة الخاصة الموزعة داخل البلاد وكانت النخبة التي دعت إلى تنظيم هذا الاجتماع تتشكل من المناضلين التالية أسماؤهم :

-مصطفى بن بولعيد وقد تولى الاجتماع وترأسه كونه اكبر الحاضرين سنا 32 سنة كما انه هو من اختار لجنة التحضير للثورة .

- ديدوش مراد ، وقد تولى الأعداد المادي للاجتماع من الاستقبال وإيواء وتعيين مقر الاجتماع .

- محمد بوضياف وقد قام بإعداد التقرير العام .

-العربي بن مهيدي ورابح بيطاط وهم من ترأسوا الاجتماع .

وعرفوا بلجنة الخمسة المنبثقة عن مجموعة الاثنان والعشرون [2]

فكان اجتماع موسع حضره جميع قادة المناطق على مستوى الوطن دارت أشغاله بحي صالامبي في بيت المناضل الياش دريش [3]

---

[1]-رابح عدالة ، تاريخ الجزائر تضحيات وانتصارات ، مرجع سابق ، ص 139.

[2]-نظيرة شتوان ، سويداني بوجمعة ودوره في الحركة الوطنية ودوره التحرير مذكرة ماجستير ، تاريخ الثورة 2000-2001 ، ص55.

[3]-الطاهر الزبيري ، الشعب الجزائري هو الذي قادوا واحتضنت الثورة التحريرية ، مجلة أول نوفمبر ، العدد165، 2006،ص109.

فكان هذا الاجتماع على اقر الصراع الذي كان بين الطرفين كما سبق ذكر وان بولعيد ذهب إلى مصالي الحاج في محاولة منه لراب الصدع ويقترح عليه إعلان الثورة لكنه استشعر منه انه لازال رهينة صراع لا ينتهي فعاد يائسا لتبدا مرحلة جديدة قوامها المسارعة بإعلان الثورة وهذا متا تلخص عنه هذا الاجتماع [1] فترأس هذا الاجتماع مصطفى بن بولعيد وافتتحت الجلسة فعم السكون في أرجاء غرفة الاجتماع وبعدما حل جلس الجميع وبعدما حل جلس الجميع قال :" انتم جندتم رجالكم بكل ثقة وتمعن والبعض من رجالكم يعرفون بعضهم البعض إذا اجتمعتم هذا الصباح وإذا تقدمتم لبعضكم بأسمائكم الحقيقية هذا يعني أننا نستعمل بكل ثقة وإخلاص و هي اكبر تضحية وعلى اثر هذا الاجتماع التاريخي الذي حضره كل من بولعيد ، بوضياف ديدوش مراد بن مهيدي ، لخضر بن طوبال ، رابح بيطاط ، بوصوف حباشي عبد السلام ، سويداني بوجمعة ، زيغود ، بن عبد المالك رمضان ، بوعلي سليمان ، بن عودة مصطفى ، الزبير بوعجاج ، محمد مشاطري عثمان بلوزداد ، احمد بوشعيب ، باجي مختار ، العمودي عبد القادر محمد مرزوقي ، سليمان ملاح ، الياس دريش .

واهم النقاط التي درسها هذا الاجتماع :

– إجراء سلسلة من الاتصالات مع كريم أو عمران علما أن هذا الاتصالات بدأت منذ ماي 1954.

[1]–صالح بن النيلي فركوس ، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة ( 1830–1962)، دار العلوم ، عنابة ، ص401.

– الاتصال بجماعة اللجنة المركزية والمصاليين لاستطلاع رأيهم في الثورة .

– تدريب الرجال وإعدادهم نفسيا للثورة .

– تحديد هوية المولود الجديد ( ج–ت–و) وضبط كيفية التمثيل السياسي داخل صفوفها

– إعداد البيان التاريخي على ضوء المناقشات التي دارت داخل الاجتماع لتاريخي المذكور .

– تقسيم البلاد إلى مناطق ونواحي وأقسام .

– جمع المال وجس نبض بعض البلدان العربية وخاصة مصر ومحاولة شراء السلاح من السلاح من الخارج ودون جدوى .

– البحث عن قائد للثورة دون جدوى .

– طبع البيان وتوزيعه.

– تحديد الأهداف والمواقع التي ستهاجم ليلة الفاتح من نوفمبر 1954.

– تحديد يوم الصفر وساعة الصفر، إلى غير ذلك من الأعمال والأنشطة الفرعية وخاصة مواجهة محاولة إحباط الأعداد للثورة من جانب بعض العناصر القيادية من المركزيين في أكثر من موقع .[1]

[1]– رمضاني عبد الكريم ، الظروف السياسية والتاريخية التي تم فيها الأعداد للثورة التحرير الوطني ، مجلة المجاهد ، اللسانت المركزي لحزب جبهة التحرير الوطني ، ع1527، نوفمبر 1983 م ، ص23.

كما توصل المجتمعون إلى انتخاب منسق عام للثورة ويكون من بين الحاضرين الأكبر سن فكان كل من بوضياف وبن بولعيد هم اكبر سنا فأجريت عملية الانتخابات وفاز بن بولعيد بـ :"17 صوتا و " بوضياف بـ" 04 أصوات " إلا ان بولعيد أعلن فوز بوضياف كمنسق عام للثورة .[1]

فكان التركيز في هذا النقاش حول سؤال محوري وجوهري وهو هل حان الوقت للكفاح المسلح ؟ وردا عنه تباين المواقف بين المجتمعين على النحو التالي :

1- **الموقف الأول** : ومثله المناضلون الملاحقون من الإدارة الاستعمارية وهم من أعضاء م -خ ورأوا بأن الكفاح المسلح وسيلة وحيدة لتجاوز الأزمة التي مر بهما الحزب والحركة الثورية ككل .

**2- الموقف الثاني** : لا ينكر أصحابه ضرورة الكفاح المسلح لكنهم يرون الوقت بم يحن بعد لإعلانه .[2]

ونتيجة لتمتع مصطفى بن بولعيد بالثقة واحترام الجميع له وخاصة انه لعب دور محوري في لم شمل المجموعتين هذا ما جعله نيال ثقة الآخرين والاعتماد عليه والاستناد إليه خاصة في ترأس مثل هذه الاجتماعات المصيرية .[3]

---

[1]- الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخية ( 29-62) ، منشورات ANEP، الجزائر ،2008، ص55.

[2]-عبد القادر ، جيلالي بلوفة ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية (1950-1954).

[3]- عبد النور خيثر ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية ( 1954-1962) مرجع سابق، ص61.

وعليه نلاحظ أن مصطفى بن بولعيد والأعضاء جسدوا كل أفكارهم من خلال هذه النقاط وسطروا محاور من اجل نيل الاستقلال من خلال اتخاذهم كيفية إعلان الثورة وأهدافها لكي يتمكنوا من تسيير الكفاح المسلح و فق نقاط محدودة وواضحة للجميع لك لا يقع أي التباس للأعضاء وهذا ما كان يرمي إليه من بولعيد منذ فترة طويلة بأنه لا جدوى من التأجيل بتفجير الثورة .[1]

وعقب انتهاء الاجتماع وانسحاب المجموعة خاطب بوضياف مصطفى بن بولعيد قائلا : سنكون مع رقائقنا الثلاثة : العربي بن مهيدي ، ديدوش مراد ، رابح بيطاط الذين ساعدونا على تنظيم هذا الاجتماع " وهي بالطبع لجنة الخمسة التي تشكل هيئة الأركان للثورة .

وفي الأخير افترق الجميع وكلهم عزيمة وإصرار واعين بقيمة العمل المقلبين عليه والذي يتطلب مجهودات مضاعفة ، وضربت القيادة المنبثقة عن هذا الاجتماع التاريخي موعدا لدراسة الكيفيات والطرق التي من خلالها يتم تنفيذ قرارات مجموعة الاثنان والعشرون وتم الخروج منه بقرارات نافذة فكان بمثابة البداية الفعلية لانطلاق الثورة الجزائرية المباركة .[2]

[1]– فيلالي مختار ، سفر مصطفى بن بولعيد إلى الشرق والقبض عليه ومحاكمته في تونس ثم قسنطينة ، مجلة التراث ، العدد 1،دار الشهاب ، باتنة .1986-، ص118.

[2]– عبد السلام كمون ، مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص93–94–95.

فلا تمكن الأهمية التاريخية للجنة 22 في التدقيق في عدد الحضور إنما في التحول الذي أحدثه نحو الإسراع لتفجير الثورة لأنه كان أول تجمع لقد ماء المحاربين وأول تجمع لمحاربي المستقبل [1]

**ب- نشاطه في لجنة 6 :**

في اجتماع 22 التاريخي كلفت لجنة بالسهر على تطبيق قراراته تدعى " لجنة الخمسة " وبعد انضمام ممثلي القبائل لها صارت تدعى تاريخيا " لجنة الستة " ، كما ذكر السيد بوضياف رحمه الله حيث يقول :" اتصلت بابن بولعيد وديدوس مراد وابن مهيدي وبيطاط من اجل إنشاء اللجنة المكلفة بتطبيق قرارات " 22"" وأضيف إليهما فيما بعد السيد كريم بلقاسم وهكذا أصبحت القيادة تتكون من ستة أعضاء ، وقد قامت هذه القيادة بأول اجتماع لها عند عيسى كشيدة ( شارع بربروس) في حي القصبة بالجزائر العاصمة وكانت مهمتهم .

- دراسة قرارات "22" وكيفية تطبيقها .

-جمع الأعضاء القدماء للمنظمة العسكرية السرية في التنظيم.

- توزيع المسؤوليات على أعضاء اللجنة .

- تقسيم البلاد إلى المناطق الآتية :

-المنطقة الأولى ( الاوراس).

- المنطقة الثانية ( الشمال القسنطيني)

[1]- مرجع سابق ، ص106.

المنطقة الثالثة ( القبائل )

- المنطقة الرابعة ( مدينة الجزائر).

- المنطقة الخامسة : ( وهران ).[1]

فأكدت هذه اللجنة ف اجتماع لها بتاريخ 10 أكتوبر 1954 على صعوبة الحصول على الأسلحة وعلى فشل عدة اتصالات مع شخصيات في الحزب بغية كسب تأييدهم [2]وتبني أعضاء اللجنة مبدأ القيادة الجماعية وتم تحديد تاريخ 1954/10/15 تأجل لاندلاع الثورة التحريرية .[3]

غير انه بسبب تسرب بعض المعلومات إلى السلطات الاستعمارية تراجع قادة اللجنة عن هذا التاريخ .[4]

كما تم الاتفاق على أن تكون العمليات العسكرية الأولى شاملة لكل البلاد ، كما أقرت اللجنة خلال هذا الاجتماع " بيان أول نوفمبر " باسم جبهة وجيش التحرير الوطني وتضمن هذا البيان أهداف الحركة ووسائلها، وهو بمثابة إعلان للحرب وفي نفس الوقت نداء للسلم نظرا لاحتوائه على شروطا التفاوض [5]

[1]–ازغيدي محمد حسن ، مؤتمرا الصومام ، وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري ، ص62.

[2]–عبد القادر ، جيلالي بلوفة ،حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران ، مرجع سابق ، ص322.

[3]–الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 54-62،دار الأمة ، الجزائر ،2015، ص111.

[4]–سليمان الشيخ ، الجزائر تحمل السلاح ، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة ، ترجمة محمد حافظ ، د.د.ن، الجزائر،2002،ص71.

[5]– عباس محمد ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية ، (1954-1962) ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007م ، ص68.

وبعد تقسيم المناطق وتعيين مسؤوليها ، أصبح القادة التاريخيين على أهبة الاستعداد للشروع في الكفاح المسلح ، وان الأوان لوضع اللمسات الأخيرة لتفجير الثورة .

إعطاء تسمية جديدة للحركة بجناحيها السياسي والعسكري ، وبعد اخذ ورد وقع الاختيار على اسم " جبهة التحرير الوطني " ويوازيها عسكريا : جيش التحرير الوطني " ، كما تقرر أن يكون العمل بموجب هذين التنظيمين جماعيا .

– تعيين بوضياف منسقا بين القادة في الداخل والوفد الخارجي الذي ينشط انطلاقا من القاهرة .

– تحديد تاريخ انطلاقا الثورة ليكون في النهاية وبعد مشاورات الفاتح من نوفمبر هو يوم الانطلاقة ،وفيما يخص التوقيت فقد حدده بن مهيدي عندما خاطب رفاقه قائلا :" فليكن الفاتح من نوفمبر عند منتصف الليل " وكان ذلك على الساعة الواحدة من صبيحة أول نوفمبر .[1]

كما التقى مرة أخرى أعضاء اللجنة الستة بتاريخ 1954/10/24 أين تم وضع آخر اللمسات لاندلاع الثورة التحريرية وقد تم مناقشة قضايا مهمة وتم الاتفاق على :

– اللامركزية كمبدأ للتسيير وهذا نظرا لشاسعة مساحة البلاد .

– أولوية الداخل على الخارج .

– إعطاء تسمية لتنظيم الذي يحل محل ل.ج.ت.و.ع .[2]

[1]– أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1955 بداية النهاية لخرافة "الجزائر الفرنسية " ،دار المعرفة ، الجزائر ، 2010م، ص98.

[2]– الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص111.

وفي الأخير ختم الأعضاء الستة اجتماعهم بصورة تذكارية والتحق كل واحد فيهم بمنطقته لإشعال فتيلة الثورة.[1]

[1]– عباس محمد ، نصر بى ثمن الثورة الجزائرية ، ( 1954،1962) ،مرجع سابق ، ص71.

## المبحث الثاني : الثورة في المنطقة الأولى بقيادة مصطفى بن بولعيد.

بعد اجتماع مجموعة الـ 22 وتكوين لجنة الستة التي فجرت الثورة وصدور بيان أولى نوفمبر ، تعهد بن بولعيد على أن يصمد الاوراس من ثمانية إلى عشرة أشهر حتى تنتشر الثورة في كامل ربوع الوطن ، وحمل البيان من الجزائر العاصمة وطبع في الاوراس [1] في مشتة القرين في دار عبد الله بن مسعودة المزابطي وكان الحاضرون هم : مصطفى بن بولعيد ، شيحاني بشير ، عاجل عجول ، عباس لغرور ، الطاهر غمراسي ( النويشي ) ، عبد الله بن مسعودة المزابطي خنتر محمد ، البشير حجاج ، وكان ذلك في 24 أكتوبر 1954 م [2] ومما يذكر أن بن بولعيد قد بذل جهدا معتبرا في تحضير الوسائل المادية للطباعة والمتمثلة في الساحبة التي احضرها بنفسه مع أدواتها ولوازمها من قسنطينة إلى القرين من اجل سحب البيان فتكفل بن بولعيد بسحبه وتوزيعه على المنطقتين الأولى الثانية [3]

بدأت الاستعدادات الأولية لانطلاق الثورة في 30 افريل 1954 حيث كون بن بولعيد أول مجموعة في منطقة لأمبير تكونت من عاجل عجول ، طاهر لويشي ، ومسعود

[1]–عمار ملاح ، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالاوراس ، المكتبة الوطنية ، الجزائر ، 2003،ص110.

[2]–زبيحة زيدان المحامي ، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة ، دار الهدى الجزائر ، 2009، ص86.

[3]–زروال محمد ، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية – الولاية الاولى انموذجا ، مصدر سابق ، ص97.

بلعقون وعباس لغرور ، تدعمت المجموعة في 15 ماي 1954 بشيهاني بشير وحاجي بشير ومحمد خنتر ، حيث أكدت المجموعة بالقسم على العمل المسلح دون رجعة [1]

– بدأت الاجتماعات التحضيرية حسب عاجل عجول في الشهر الثالث ومن عام 1954 تميزت هذه الأخيرة بالسرية والتنقل والحيادية والسرعة في انجاز القرارات وذلك بسبب إخراج السلاح من المخازن .

1– الاجتماع الأول 30 مارس 1954 فيدار مسعود بلعقون في حي الزمالة باتنة .

2– الاجتماع الثاني في قسنطينة في 14 اوت 1954.

3– الاجتماع الثالث في لامبيز بمنزل مصطفى بن بولعيد حيث طلب إحصاء عدد المناضلين وإحصاء السلاح والتركيز على الكتمان وأمر بعض المناضلين بالذهاب الى اجتماع يعتبر الاجتماع العاصمة .

4– الاجتماع الرابع بلقرين يعتبر الاجتماع التخطيطي الأول للثورة حيث كانت له أهمية ودور كبير في سير انفجار الثورة وتم فيه توزيع المهام والكشف عن تاريخ انفجار الثورة ويرجع نجاح هذا المؤتمر إلى دور بن بولعيد في اختيار المشاركين في هذا الاجتماع .[2]

[1] –Mohamed l’arbi mafci , l’es tamiseur de sable aures– nememcha1954–1959,algerie,imprimerie ene p.2001. p1²4–15

[2]– جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس ، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 352،357.

5- الاجتماع الخامس كان بمنزل برغوث علي حضره كل من صاحب الدار ومصطفى بن بولعيد وعاجل عجول والطاهر النويشي ، وعباس لغزور ، حيث اتفقوا على دشرة أولاد موسى لانطلاق الثورة وذلك لبعدها عن أعين الفرنسيين .

6- الاجتماع السادس والأخير كان بداية من 29-10-1954 إلى ليلة 1 نوفمبر في دشرة أولا موسى وكدادة وذلك لتقسين الأفواج والمهام وانطلاق العمليات المعلنة عن اندلاع الثورة التحريرية .[1]

وبعدها رجع بن بولعيد من الاجتماع الأخير للجنة الستة إلى الاوراس ومعه بشرى تحديد تاريخ اندلاع الثورة ، فأرسل بحضور رؤساء الأقسام ، و عقد اجتماعا مع مناضلي المنطقة الأولى بحضور كل من شيحاني بشير و عاجل عجول و غيرها و هذا الاجتماع كان نواحي الشمرة مدينة باتنة [2].

تجمعت الأفواج قبل يومين من الفاتح نوفمبر في دشرة اولاد موسة و خنقة المدادة في سرية تامة ، خطب قائد الثورة مصطفى بن بولعيد على الحاضرين وكان عدد المجاهدين حوالي 350 مجاهدا ( تختلف المصادر والمراجع اختلافا كبيرا في عدد المجاهدين عند انطلاقا الثورة ) . واتجهوا إلى باتنة ، بسكرة ، القنطرة ، أشمول ، عين القصر ، سريانة خنشلة .[3]

---

[1]- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس ، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية مرجع السابق ص358، 360.

[2]-أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954 ، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ، مرجع سابق ،ص51.

[3]- عمار ملاح ، وقائح وحقائق عن الثورة التحريرية ، بالاوراس ، مصدر سابق ، ص110.

في اليوم الموعود وعلى الساعة الصفر اندلعت الثورة في اغلب مناطق التراب الوطني [1] والتي تركزت بصورة أساسية في الاوراس .[2]

ففي سكون ليلة الاثنين انطلقت الأفواج على بركة الله لتضرب وبعنف المعتدين في أوكارهم وقد نفذ الأبطال العمليات الأولى بنجاح في الاوراس بنجاح في الاوراس، [3]

ففي سكون ليلة الاثنين انطلقت الأفواج على بركة الله كتضرب وبعنف المعتدين في أفكارهم وقد نقد الأبطال العمليات الأولى بنجاح .

في الاوراس، فشملت باتنة ، خنشلة ، مروانة ، مشونش، قايس الولجة ، نغلفال لمصارة فم الطوب ، بسكرة ، آريس ، ايشمول ، يابوس .[4]

فانطلقت الشرارة الأولى للكفاح المسلح قرب أريس بالاوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد وعلى اثر اجتماع تمهيدي في قرية تاورة بين اريش وقم الطوب وذلك على الساعة 10 ليلا ولقد القي لقائد كلمة تاريخية ذكر من خلالها :" أن الأوائل في هذه الخطة لهم الشرف في بدايتهم للثورة " [5]

ولقد بادر مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة بتعيين القيادة العامة مباشرة بعد توزيع الطلائع الأولى على أهدافها ليضع الجميع أمام مسؤولياتهم ، فقام اختياره لشياهاني بشير ليغطي

[1]– الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين، مصدر سابق ، ص302.

[2]– المرجع السابق ، ص302.

[3]– محمد حربي ، الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض، تر : نجيب عياد، مطبعة المثلوثي موقع للنشر ، الجزائر، 1994، ص18.

[4]– محمد العيد مطمر ، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص26.

[5]- احسمن بومالي وعثمان بن الطاهر ، شهداء مارس، مجلة اول نوفمبر ، عدد 49 ،1981، ص29.

الجوانب الثقافية والسياسية وكنائب أول له واختياره عباس لغرور وعاجل عجول ليحقق الفعالية في ميدان التنظيم والتجنيد والسيطرة .[1]

وقد تمكن بن بولعيد ورفاقه من تكوين نواة إدارية باتم معنى الكلمة مجهزة بالحد الضروري لأعمال الأمانة التقنية ، بما في ذلك آلات الرقن والسحب بعد أن اتخذ من جبل الهارة مقرأ مؤقتا لقيادة المنطقة .[2]

ويؤكد ذلك فرحات عباس :" بقوله :" وفي المنطقة الأولى اكتسى الهجوم بعدا أوسع لان الثورة قد تبلورت في مرحلتها الأولى في هذا الجزء من التراب الوطني حيث كان بن بولعيد يمتلك بعض الأسلحة وكان يعتمد على مساعدين مدربين تدريبا أفضل من نظرائهم في بلاد القبائل وهم شيهاني ، وحاج لخضر ، وعباس لغرور وعاجل ....." [3]

وبعدها اتفق بن بولعيد وأصحابه على توزيع الأسلحة حيث أمر بن بولعيد أعضاء المنظمة السرية باستخراج السلاح من مظاهر " قرية الحجاج " وبعد استخراجه وتنظيفه قام بن بولعيد رفقة زملائه من أعضاء المنظمة السرية بتوزيعه وايصاله إلى كل من مشونش ، بسكرة ، بريكة ، خنشلة ،برج منايل ، ذراع الميزان ، الخروب وما بقى منه وزع ليلة نوفمبر 1954 م في مكاني التجمع والانطلاق بدشرة اولا موسى وخنقة لحدادة تحت اشراف بن بولعيد وشياحاني بشير وتم ضبط قائمة المواقع المستهدفة لهجومات ليلة الفاتح

[1]– محمد الصغير هلايلي ، شاهد على اثلورة في الاوراس ، مرجع سابق ، ص77.

[2]–محمد عباس ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية ( 1954–1962) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، ص121.

[3]–فرحات عباس ، تشريح حرب، تر : احمد منور ، منشورات الجزائر للكتب الجزائر ، 2015، ص96.

نوفمبر على مستوى المنطقة وحددت بـ30 هدفا مع تعيين الأفواج ومن القرارات الصادرة :

– رسم حدود المنطقة .

–اختيار ناحية الوادي .

– بسكرة للإمداد بالسلاح .

– تكليف محمد بوعزة للاتصال بالوفد الخارجي بالقاهرة .[1]

وكانت معظم الأهداف التي تم تحديدها ثكنات عسكرية أو مقرات الأمن والدرك أو منشات قاعدية لتعطيل مرور المعدات الحربية ، فكانت الطلقات الأولى في كل من بسكرة ، باتنة ، خنشلة ، سريانة ، التي سقط فيها أول شهيد وهب معهم مصطفى بن بولعيد في سيارته الخاصة إلى قرية افره وتركها بالقرب من الطاحونة التي كان يملكها ، وسار خلف اخواته في الجهاد.

ولم يعقل بن بولعيد في إنشاء خلية اتصال بين القادة وبين الأفواج التي تنشط قريبا منها لتعذر الاتصال بوسائل أخرى حتى يتابع مجريات الأحداث عن كثب وكلف بهذه المهمة مبارك عزوي نظرا للثقة التي كان يتمتع بها .[2]

[1]–محمد عباس ، الثورة الجزائرية تصر بلا ثمن ، مرجع سابق ، ص86.

[2]– عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث ، مرجع سابق ، ص98.

كما اتخذ بن بولعيد في أول يوم من أيام الثورة المباركة من جبال تافرنة المطلة على اريس وعلى الطرق المؤدية إليها مركز لقيادته ، حتى يتمكن من مراقبة تحركات العدو ورد فعله على العمليات العسكرية التي نفذتها السرايا الأولى من المجاهدين .[1]

فالأفواج التي شاركت في تحضير الثورة بالمنطقة الاولى وهذا العدد الهائل من المجاهدين هو الذي ضمن استمرارية الثورة في تلك المنطقة بل وعمل على نشرها في غيرها من النواحي التي لم تشتعل فيها شرارة الثورة في الفاتح من نوفمبر وهذا العدد من الأفواج هو الذي راهن عليه مصطفى بن بولعيد لقادة المناطق الأخرى بأنه سيعتمد عليه في ميدان القتال سنة أشهر على الأقل إلى أن تتمكن بقية المناطق من تسليح نفسها لمواصلة الكفاح ، وما جعل فرنسا تعلن حالة الطوارئ على منطقة الاوراس وذلك لإخماد الثورة ولما فشلت في ذلك أعلنتها في كل البلاد وحاصرت تبسة ، الواد، بسكرة لمنع مرور الأسلحة ليبيا إلى الاوراس وفي نفس السنة قام القوم الحركي بقتل أقارب المجاهدين ونهب أملاكهم وأموالهم وحرق بيوتهم .[2]

فعلى الرغم من الصعوبات التي لحقت بالمنطقة إلا أن هذا لم يستطيع أن يخنق الثورة فقد كان بن بولعيد دائم التفكير والتخطيط لمستقبل الثورة واستمراريتها ونجاحها ، فكانت مختلف الهجومات ناجحة وذلك على الثكنات العسكرية وقوات الدرك الفرنسي وضعيات ومزارع المعمرين ومجمعات توزيع الكهرباء وأعمدة الهاتف وحافلات النقل .[3]

[1]–مسعود عثماني ، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث ، مرجع سابق ، ص98.

[2]–بن عمرة مصطفى ، الطريق الشاق إلى الحرية ، دار هومة ، الجزائر، 2003، ص106.

[3]–سليمة كبير ، مصطفى بن بولعيد بطل الاوراس الشامخ ، مرجع سابق، ص26.

فدور بن بولعيد لا ينحصر فقط في كونه استطاع بفضل جهوده وجهود المناضلين الذين كانوا إلى جانبه أن يشيد إحدى القلاع الشامخة للثورة ولكنه أيضا كان احد الصناع البارزين لنوفمبر على المستوى الوطني ويمكن ان نميز نشاطه خلال الثورة بين جانبين :

– الجانب الأول: هو الذي يخص الأعداد المباشر للثورة على مستوى منطقة الاوراس وما كتب عن هذا الجانب يعطي لنا صورة أولية عن هذا الجهد الذي انصب أساسا على التحضير الميداني للمعركة والذي تابعة مرحلة بمرحلة وخطوة بخطوة إلى انطلاق الرصاصة الأولى .

– أما الجانب الثاني : فانه وخلال الشهور الثمانية التي تفصل بين تشكيل اللجنة الثورية وقيام جبهة التحرير الوطني كان في حركة دائمة للعمل لم تعرف التوقف سواء داخل البلاد أو حتى السفر للخارج ، فلا يمكن الإحاطة بهذه الجهود الجادة والمخلصة لبن بولعيد في سبيل تحرير بلاده في هذه العجالة عام 1954 م لم يعرف طمعا للراحة ولم يهدأ له بال إلا بعد انطلاق الرصاصة الأولى لبيدأ بها صفحة جديدة من تاريخ نضاله الطويل .[1]

[1]– جمال قنان ، قضايا ودارسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر منشورات المتحف الوطني ، 1994م ، ص237.

**المبحث الثالث : مشكلة التسليح :**

كانت المنطقة الأولى بعد انطلاق الثورة من العديد من المشاكل ويذكر الطاهر الزبيري بان الاوراس كانت تعاني من النقص الفادح في السلاح ، إلى جانب وقوعها تحت حصار خانق قادة جنرالات فرنسا [1]خاصة بعدما تم تزويد الجيش الفرنسي بإمدادات وتجهيزات إضافية للقضاء على الثورة . فقد قامت قوات الاحتلال بشي العشرات من العمليات ، التي شارك فيها الآلاف من الجنود مثلما حدث ضمن عمليات ( فيوليت) و ( فيرونيك) ، والتي استخدمت فيها مئات المدرعات والدبابات والطائرات ذات القنبلة الرهيبة وطائرات الإنزال الضخمة مستهدفة سكان القرى والمداشر والتي تم تدميرها [2]

إن المشكل الذي كان مطروحا قبل وبعد تفجير الثورة هو نقص السلاح والذخيرة [3]بحد ذلك لان كمية الأسلحة التي كانت مخبأة تعد قليلة.[4]

كما أن نقص السلاح بل انعدامه في بعض المناطق جعل المناضلين يواجهون أسئلة محرجة للغاية من طرف بعض المواطنون من أعوان الاستعمار الذين كانوا يقولون لهم بلهجة تهكم وسخرية بأي شيء تحاربون فرنسا"[5]

ففي تقرير للمرحوم محمد بوضياف حول إعدادات أول نوفمبر يقول :" وأما ما كان موجودا من الأسلحة فلم يكن لنا المستودع واحد بالاوراس وفيه نحو ثلاثمائة قطعة سلاح

[1]–الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين ( 1925–1962) مصدر سابق ، ص303.

[2]–محمد العيد مطمر ، حامي الصحراء احمد بن عبد الرزاق حمودة العقيد سي الحواس ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ص71.

[3]–محفوظ قداش ، الجزائر صمود ومقاومات (1830–1962) ، المطبوعات الجامعية، الجزائر 2012، ص146.

[4]–عبد الله مقلاتي ، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ، ج2، وزارة الثقافة ، الجزائر ،2013، ص22.

[5]–احسن بومالي ، ادوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية اثناء الثورة التحريرية ( 1947، 1962) ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010، ص88.

ايطالي 300 اشتريت في غضون 1947-1948م من ليبيا وأودعت في وادي سوف ثم نقلت سنة 1949 م إلى الاوراس حيث خبئت في براميل مملوءة بالزيت " [1]

يعتبر مصطفى بن بولعيد من أكثر قادة الثورة استعجالا وتحمسا لتحرير الجزائر من فبضة الاستعمار المتسلط والمتجبر مهما كان الثمن رغم إدراكه لخطورة الموضوع وصعوبته ومعرفته الجيدة لشراسة المحتل في مواجهة الثورة والشعب الجزائري وقلة الإمكانيات من حيث السلاح والذخيرة لكنه صمم على ضرورة تحطيم كل الصعوبات والعراقيل التي تواجه هو وإخوانه المجاهدين وتوفير فرص النجاح لهم .[2]

و في خضم استمرارية الثورة التحريرية ضمن المستجدات السياسية والعسكرية رأى القائد بن بلولعيد ضرورة البحث عن مصادر الأسلحة وتوفيرها لمواجهة الحملات العسكرية المكالبة على الاوراس .[3]

فكانت مناطق الثورة في أمس الحاجة إلى السلاح والتموين ، فقد كان مصدرهم الوحيد في تلك الفترة الصعبة ما كان بجوزة المنظمة الخاصة والذي كان قد جمعه المناضلين عن مخلفات المح، ع2 وكان معظمة في الاوراس . [4]

كما وعد مصطفى بن بولعيد بتقديم السلاح عشية الثورة للمناطق القبائل الوسط ، الشمال القسنطيني إذ ما حصل لم يكن في الحسبان لذ فقدت المنطقة الأولى في تلك العشية

[1]–مسعود كواتي ، تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى ، دار هومة ، الجزائر ، 2011م ، ص 177.

[2]–يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، دتار البصائر ، الجزائر ، 2008م ، ص54.

[3]– محمد العيد مطمر ، الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مجلة مئوية ، ع خ ، باتنة ، 05 فيفري 1917-2017، ص13.

[4]–أحسن بومالي ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية ، مرجع سابق ، ص 89.

على كميات تقدر بـ 3000 بندقية ومسدسات كانت قد تحصلت عليهم من مخلفات الخ ع.م " فجمعها المناضلون ودفعوا مبالغ مالية للحصول عليها فقد أوع بن بولعيد هذه الكميات في بيت محمد الحاج الساكن بقمار " وادي سوف " .

وعندما يئس بن بولعيد من وصول قوافل السلاح من قمار أعطي أمرا للمكلفين بحفظ مخزون الأسلحة بالاوراس بإخراجها وتزويد بعض المناطق بها ، وهكذا بينما كان القائد مصطفى بن بولعيد يتفقد الأفواج التي شاركت في العمليات الأولى لاحظ ارتفاع طلبات المجاهدين للحصول على السلاح.

وهذا ما اضطره للذهاب إلى قمار إلا انه رجع بخيبة أمل نظرا للجواب الذي رد عليه بأنه :" وزع الأسلحة على رجال القومية من أعوان فرنسا ". فرجع إلى مركز القيادة بالاوراس وهو يفكر في كيفية التغلب على أزمة التسليح .[1]

لقد كلف مصطفى بن بولعيد باستعادة الأسلحة وإصلاحها وخزنها في مكان امن بمغارات جبل الاوراس[2] ، تم استخراج الأسلحة وتنظيفها فيما بعد ، ثم توزيعها داخل المنطقة وعلى المناطق الأخرى وبفضلها أصبحت الاوراس ترسانة كبيرة للأسلحة .[3]

وابتداءا من 08 أكتوبر 1954 م شرع في توزيع السلاح ، والذي تم دون أن يشعر المستعمر وأعوانه بذلك ، فقد تم توزيع السلاح ، والذي تم دون أن يشعر المستعمر وأعوانه بذلك ، فقد تم توزيع السلاح من قرية الحجاج بأوراس على التالي :

[1]– أحسن بومالي ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية ، مرجع سابق ، ص89.
[2]–سليمة كبير،مصطفى بن بولعيد بطل الاوراس الشامخ ، مرجع سابق ، ص20.
[3]– عبد المجيد بوزيد ، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني ، ط2، مطبعة الديوان ، 2007م ،ص 28.

– المرحلة الأولى: تكلف مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير وبعزي لخضر ، بحمل كمية كبيرة في شاحنة إلى مدينة تيزي وزوز .( منطقة القبائل ) .

–المرحلة الثانية : تكلف مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير بجملة في شاحنة الى ذراع الميزان .

– المرحلة الثالثة : تكلف مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير وبعزي لخضر ، بحمل كمية كبيرة في شاحنة إلى بريكا .[1]

المرحلة الرابعة : يوم 12–10–1954 م اخذ عمار معاش 45 بندقية بذخيرتها من قرية الحجاج .

المرحلة الخامسة : يوم 21–10–1954 وزع السلاح على مناضلي قرى الاوراس .[2]

وأما هذا الوضع والنقص الملموس في السلاح عقد مصطفى بن بولعيد في النصف الثاني من جانفي 1955 اجتماع جمع فيه إطارات المنطقة بعين تاوليليت( جبل اللشعة ) ليعلن أمامهم عن قرار الخروج إلى الشرق ، لبحث مسالة السلاح بصورة جدية مع اضعاء الوفد الخارج بالقاهرة إلا أن المجاهدين حاولوا إقناعه بالعدول عن قرراه فكان جوابه " كلكم الآن بين بولعيد ، لقد ضربت الثورة اليوم بجذورها في أعماق تربة خصبة ، فلا تخافوا عليها ."

[1]–محمد لحسن زغيدي وحسن بومالي ، التحضيرات العلمية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى ، الجزائر ، ص14،15.

[2]–يعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954–1962 دار المعرفة ، 2009، ص 23–24.

وهذا الاجتماع أعلن عن تعيين شهاني بشر قائد للمنطقة بالنيابة لمساعدة عاجل عجول وعباس لغرور .

وبعد انتهاء الاجتماع وإعلان مصطفى بن بولعيد عن ذهابه إلى المشرف لجلب السلاح بعد فشله في الحصول عليه عن طريق الصحراء في وادي سوف انطلق مصطفى بن بولعيد ورافقته دورية من المجاهدين بقيادة عبد الوهاب عثماني حتى الحدود التونسية ولما دخل الحدود التونسية اتصل بدليل جزائري يدعى عمر مستاري رفقه مدنين ليتولى أمر تمريره إلى ليبيا [1].

وكانت ليبيا قاعدة خلفية بارزة للثورة الجزائرية ومصدر دعم مادي مهم كما سيأتي في مناسبة لاحقة وأرضيتها طريق عبور ممتاز لقوافل السلاح، و نظرت لموقعها المفتوح على مصر من الناحية الشرقية وغربا على تونس والجزائر ويذكر المجاهد قاضي بشير بان القرار الرسمي سيتم تأسيس قاعدة ليبيا لا مداد الثورة في الداخل بالسلاح وكان 20 أوت 1954 م باتفاقية كل من احمد بن بلة ومصطفى بن بولعيد و ذلك اجتماع بطرابلس دام حوالي 20 يوم[2] .

كما انطلق بن بولعيد باتجاه الحدود التونسية يوم 24 جانفي 1955 مع دورية مرافقة له لحراسته والتي عادت إدراجها عند الحدود التونسية فواصل هو رحلته [3]

[1]–محمد عباس ، ثوار عظماء ، مرجع سابق ، ص54، 55.

[2]–محمد بلقاسم وآخرون ، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية ، الجهة الشرقية 1954–1962م ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثروة أول نوفمبر 1954، ص41،37.

[3]– سليمة كبير ؟ن مصطفى بن بولعيد بطل الاوراس الشامخ ، سابق ، ص27.

فقام بنشاء نقاط في كل من قابس وجربة في الاراضية ومنها إلى الصحراء للنماشة .

كما كانت آخر رحلة له إلى ليبيا يوم 15 أوت 1954 عبر الأراضي التونسية إلا انه لم يتمكن رغم المجهودات المبذولة من جمع الترسانة من الأسلحة لتلبية حاجات المنطقة [1] ونظر لقلة الأسلحة لدى المجاهدين مما اضطره في أواخر شهر ديسمبر 1955 م أن يتوجه شخصيا إلى بسكرة لجلب السلاح الموعود به ، فإذا بالشخص المعمول عليه ينظم إلى صفوف المصاليين بما في حوزته من سلاح .[2]

انطلاقا من ذلك فان الإمكانيات ( التسليح) كانت تشبه منعدمة وهذا بالنسبة لجميع مناطق القطر الجزائري حيث أن منطقة الاوراس تقسمها كانت تتوفر على كمية من الأسلحة الآلية إلا أنها تعتبر فقيرة في هذا الجانب لان معظمها غير صالحة للاستعمال .[3]

[1]–بوبكر حفظ الله ، التموين والتسليح أبان ثورة التحرير الجزائرية ( 1954–1962) دار العلم والمعرفة ، الجزائرية 1954–1962) دار العلم والمعرفة ، الجزائر ، 2013، ص189.

[2]–يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين ، مرجع سابق، ص54.

[3]– أحسن بومالي استراتيجبة الثورة في مرحلتها الأولى ( 54–56) منشورات المتحف الوطني للمجاهدين ، الجزائر ، 1985، ص79.

## المبحث الرابع : سجن مصطفى بن بولعيد وهروبه :

أ- **سجنه** : مع توسع رقعة الثورة وزياده الاشتباكات والمعارك مع العدو والتنامي السريع لعدد من المجاهدين بالمنطقة ظهرت مشكلة ندرة السلاح ، لذا فقد حاول ابن بولعيد الحصول عليه من الصحراء وفشل في ذلك .[1] وأمام تزايد الإجراءات الفرنسية للمنطقة من جهة وتوافد الشعب والتحاقه بالثورة الذي يستوجب تسليحه [2]

وخاصة بعد النجاح الذي حققه المجاهدون رأى مصطفى بن بولعيد بحاجة إلى المزيد من الأسلحة . [3]

وذلك ما دفعه في جانفي 1955م ، إلى عقد اجتماع بعين تازولت ( جبل الشعة) ليعلن أمامهم عن قرار الخروج إلى المشرق لحل مسالة التسليح بطريقة جدية مع أعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة وحاول المجاهد المدور عزوي أن يقنعه بالعدول عن قراره .

فكان جوابه :" كلكم الآن بن بولعيد لقد ضربت الثورة اليوم بجذورها في أعماق تربة خصبة فلا تخافوا عليها "

وفي هذا الاجتماع تم تعيين الشيخاني بشير قائد للمنظمة بالنيابة ويساعده كل من عاجل عجول وعباس لغرور [4]

---

[1]–سليمة كبير ، مصطفى بن بولعيد بطل الاوراس الشامخ ، مرجع سابق ، ص27.

[2]–عمار ملاح ، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، ج1، ، دار الهدى ، الجزائر ، 2012، ص20.

[3]–محمد الشريف عباس ، من وحي نوفمبر مداخلات وخطب ، دار الفجر ، الجزائر ،2005، ص120.

[4]–محمد عباس ، ثوار عظماء ، مرجع سابق ، ص.ص.، 54 ، 55.

وبعد تجهيز الدورية بقيادة عثماني عبد الوهاب في ذراع الطير قرب كيمل ، انطلقت في حراسة بن بولعيد وبصحبته شريط لزهر ، باتجاه الحدود التونسية يوم 24 جانفي 1955 م ، عادت من الحدود التونسية تاركة ابن بولعيد مواصلا رحلته داخل تونسي بصحبة الدليل عمر المستيري [1] لتحقيق أمنيته في دعم الثورة بالسلاح الذي بدأ يتناقص لدى المجاهدين في الاوراس بسبب كثرة المعارك وضراتها وحشد العدو لقواته المختلفة لتطويق الاوراس وخنق الثورة .[2]

وتشير بعض المصادر إلى وجود اتصال بين بولعيد والحجاج البشير مسؤول منطقة الخروب ، حيث طلب منه التوجه إلى تونس وحدد له مكان لقائهم ، وكان ذلك عند صاحب مطعم بقابس وسوء الحظ وقع الحجاج البشير في قبضة العدو حيث تعرض إلى التعذيب الشديد فاخبره العدو عن سفره إلى تونس اللقاء قائد لأوراس مصطفى بن بولعيد [3] وروى عمر المستيري في لقاء له مع مجلة أول نوفمبر :" امتطينا القطار في اتجاه المتلوي ومنه الحافلة إلى قفصه وكان سي مصطفى يسمى نفسه عبد الله وبعدها انطلينا الحافلة الى قابس وطلب مني سي مصطفى بن بولعيد الاستراحة قليلا وعند وصلنا غادر سي مصطفى وقال لنا " انتظروني هنا حتى اعو داليكم " وهذا الأخر لقاء لي معه ".

[1]–من مواليد 1921 بكميل بلدية أريس بالاوراس ، استدعي للخدمة العسكرية أثناء الحرب العالمية 2، انخرط في صفوف حزب الشعب 1948م ، رافق بن بولعيد للحدود التونسية ( ينظر : شرفي ، مرجع سابق ، ص286) .

[2]–فيلالي مختار ، سفر بن بولعيد إلى الشرق والقبض عليه ومحاكمته في تونس ثم قسنطينة ، مجلة التراث ، دار الشهاب ، باتنة ، ع1، 1986م، ص191.

[3]–عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث ، مرجع سابق ، ص163.

وذات يوم اقترب احدهم كان براني كل يوم اجلس بالمقهى وكان اسمي محمد النفطي فقال لي راد تجلس دون عمل فما شانك ؟ فقلت له إني لي رفاقا تجرا ضريت لهم موعدا هنا لكنهم ابطؤوا ، فقال وأين يكونوا أصحابك ؟ فقلت توجهوا إلى المشرق ولم يعودوا فقال : إذن أصحابك هم الجزائريين وقال لي انتظرني بعد الغداء سأعود إليك ومعي صور أصحابك المنشورة في الجريدة .

فما أن فارقني واختفي عن الأنظار حتى غادرت المكان وعدت إلى اراديف حيث وجدت بها قد علموا بالخبر فصاروا يبكون ويأخذوننا على عدم إخبارنا لهم بمهمتنا وإلا ساعدونا بطريقة أفضل ، وبقيت معهم يومين ثم أخذت السلاح والأدوية التي أعطوني إياها وعينوا لي شخصا يرافقني لاجتياز الحدود عائدا إلى الجزائر .[1]

وعند وصول بن بولعيد مع المستري إلى تونس التقيا مع عمار الفريشيشي حيث سلكوا طريقا محددا داخل الأراضي أتونسي وعندما ذهب مصطفى بن بولعيد إلى مكان اللقاء مع الحجاج البشير في مطعم قابس قام مدير المطعم بتحذيره من الجنود الفرنسيين فأسرع مصطفى وركب الحافلة لما احسب انه مراقب حيث كان في الحافلة جنود الصبايحية .[2]

وفي حقيقة الأمر انسي مصطفى وجد في انتظاره اثنين من الصباحية قاداه إلى مركز الشرطة ، وفي الطريق إلى المركز حاول سي مصطفى التخلص منهم بأدب لكن دون جدوى ، فحسب مسدسه وأردى احدهما وفر مع مرافقه وتمكنا من النجاة بعد التستر بجنح

[1]– سقاي عبد الحميد ، سفر مصطفى بن بولعيد الى المشرق العربي وملمحة اعتقاله بالحدود التونسية الليبية ، مجلة أول نوفمبر ، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، ع88–89، 1988م، ص11.

[2]– عمار قليل ، ملمحة الجزائر الجديد ، ج1، الدارالعثمانية ، الجزائر ، 2013، ص110.

الليل لكن سقطت من سي مصطفى بوصلته أثناء الفرار فسار مع صاحبه باتجاه الحدود الليبية على وجه التقريب [1]

فشاء القدر والقي القبض عليه من طرف العدو وعملائه في منطقة بني قردان في الحدود التونسية الليبية ، فكان لذلك وقع شديد على الثورة في الاوراس [2]

فاستطاع العدو إلقاء القبض على بن بولعيد في 12 فيفري 1955.[3]

فنقل سي مصطفى وهو طريح منشدة التعذيب إلى سجن تونس العاصمة حيث جيء يوم 16 فيفري بفان سان موهنتاي الرائد في المخابرات الفرنسية لاستنطاقه بواسطة الحوار بعد فشل التعذيب ، ويقول موهنتاي بعد محاولات فاشلة في استنطاق الأيسر إنني خرجت بانطباع راسخ بان بن بولعيد رجل مؤمن بالثورة ، وان حافزه الأساسي في الدفاع عن شعبه هو كرهه للجور والطغيان الذي مارسته فرنسا ضد الشعب الجزائري ، انه لن يلين وسيقاتل إلى آخر رمق دفاعا عن الشعب ووحدة الجزائر واللغة العربية .[4]

وفي أيام اعتقاله وزاره الرائد ( uniment moutier) رئيس ديوان الحاكم العام لجس بنصه حول مطالب الثورة التحريرية فأجابه بن بولعيد بان الشرط الوحيد لتوقيف القتال هو اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر .[5]

---

[1]–محمد عباس ، ثوار عظماء ، مرجع سابق ، ص554.

[2]–فيلالي مختار ، مصدر سابق ، ص131.

[3]– محمد الصالح الصديق ، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010، ص46.

[4]–محمد عباس ، ثوار عظماء ، مرجع سابق ، ص555.

[5]–بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954، دار النعمان للنشر والطباعة ، 2012، ص 443

مثل سي مصطفى أمام محكمة تونس فحكم عليه بالسجن المؤيد .[1]

وفي ظروف سرية تامة تم نقله على متن طائرة خاصة إلى قسنطينة لتبدأ سلسلة أخرى من الاستجواب من قبل رجال المباحث الفرنسيين لتحمله ما جرى وما يجري من أحداث في الاوراس وكان ذلك في سجن الكدية بقسنطينة .[2]

**ب- فراره من سجن الكدية بقسنطينة .**

يقول محمد العيفة :" في شهر أوت 1955 م دعينا للمثول أمام محكمة قسنطينة العسكرية ، وبعد المداولات حكم علينا بالإعدام وهم حمادي كروية حمادي ولفروع صالح وأنا شخصيا وبعد أيام تم تحويلنا إلى سجن الكدية المدني وهكذا التحقنا بثلاثين من هذا كان إيمانه لا يتزعزع وكان يمتلك دوما ملكة التنشيط والتشجيع ، وحثنا على الاستمرارية في النضال كما لو كان لا يتحدث إلى المحكومين عليهم بالإعدام " [3]

لم يكن أمام المساجين المحكوم عليهم بالإعدام سوى انتظار تنفيذ الحكم أو البحث عن اقرب فرصة للهروب من السجن لكن هذا الأمر كان أشبه بالمستحيل في سجن الكدية الذي يتميز بحراسة شديدة وبمتانة وعلو أسواره ، ففكر مصطفة بن بولعيد في إيجاد سبيل للهروب من هذا الجحيم .[4]

[1]– محمد عباس ، مرجع سابق ، ص555.

[2]– مسعود عثماني ، مواقف وأحداث ، مرجع سابق ، ص178.

[3]– محمد العيفة ، البطل الشهيد بن بولعيد و فضية هروبه من سجن المدية ، تر : خضراء بوزيد ، دار الشهاب ، باتنة ، 2007، ص332.

[4]–الطاهر الزبيري ، مذكرتا خر قادة الاوراس ، مصدر سابق ، ص101.

مع أصدقائه فكانت أول فكرة هي إلقاء القبض على حارس ونزع ثيابه لخداع الحراس الآخرين ، وبعد دراسة هذه الفكرة وجدوا أنها فاشلة بنسبة 80 بالمئة .[1]

ويذكر محمد العيفة انه كل صباح ومساء كانوا يخرجون الساحة التنشيط أرجلهم وذكر انه كانت توجد شجرة تتوسط الساحة وأنهم كانوا يريدون اعتلائها على أمل أن يجدوا مكانا سهلا للهروب وعند اعتلائها اكتشفوا أن السجن كان محاطا بسور عال يحاذيه فريق من الحراس وقد تبحزت أمالهم وشعروا باليأس ، وتعرف سي مصطفى على شخص يدعى أزيب وهو حارس في السجن وكان يزوده بالأخبار .[2]

فلم يستلم لأمره في السجن بل عمل على تنظيم المجاهدين ويغرس فيهم الأمل وعدم اليأس فتحرى حول السجن وحول الغرفة المدركة [3]

فعملية فراره هذه تتطلب مجموعة من الوسائل وأدوات الحفر التي أمكن توفيرها وفي وسائل اقتحام الأسوار والنزول من أعلاها ومن بين هذه الوسائل كروشي ؟، بومال الخل وذلك للتأثير على الاسمنت .[4]

و بعدها طرح بن بولعيد فكرة الحفر وبدؤوا منذ سبتمبر 1955م في عملية الحفر داخل الدهليز وبعد توفير الشروط التي تساعدهم على انجاز العملية وكانت خطة الحفر هي المتفق عليها بعد إشارة حجاج بشير الذي سجن مرارا بهذا السجن بان الغرفة الموالية

---

[1]–اتلي بن الشيخ ، قصة هروب الشهيد مصطفى بن بولعيد من سجن الكدية ، مجلة أول نوفمبر، ع79، الجزائر ديسمبر 1985، ص11.

[2]–محمد العيفة ، البطل الشهيد بن بولعيد وقضية هروبه من سجن الكدية ، مصدر سابق، ص333.

[3]– سميث هكذا بسبب تحصينها الجيد وهذه بنيت خصيصا للشيخ الحداد الزعم لثورة المقراني عام 1871م.

[4]–المتحف الوطني للمجاهد ، سلسلة رموز الثورة الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص110.

تساعدهم على نجاح الخطة ، وحظروا قضيبا وحجرا كبيرا من الساحة ، وبدؤوا في الحفر اتجاه المخزن وكانت العملية تتم بدقة ومراقبة جيدة و الأتربة تسحق وترمي بالمراحيض ويستعمل الخل لتليين الاسمنت ، كما يقومون بجمع المواد الدسمة من الصحون بعد كل وجبة غداء لاستعمالها مع القطن لإنارة النفق ، وكانت مراقبة الحراس دقيقة فكلما رأى المراقب الحارس تظاهر بإقامة الصلاة وتنفير الخطة في اليوم الموالي ، ويتظاهرون بالغناء والرقص أثناء عملية الحفر القوية وذلك بأحداث الفوضى .

وكانوا يقرؤون القران بصوت مرتفعه أيضا ، وكانوا يشتغلون فترتين ، من الحادية عشر إلى الثانية عشر والنصف بعد الظهر في الفترة الأولى أما الفترة الثانية من السادسة إلى التاسعة مساءا وتستغرق كل فترة 25 دقيقة وهكذا بن بولعيد ورفاقه يراوغون إدارة السجن بصفة خاصة والإدارة الفرنسية بصفة عامة وراء القضبان الحديدية وبعد 28 يوما من الحفر تمكنوا على أثرها من الوصول إلى الغرفة المجاورة [1]

ولكن واجهتهم مشكلة أخرى وهي كيفية تجاوز سور جناح السياسيين إضافة إلى السور الخارجي للسجن الذي يتجاوز السنة أمتار ، فكان لا بد من سلم وأمام هذا الوضع تكلف كل من الزبير والسبي حيار بصنع سلم وذلك بربط سريين ببغضهما البعض بواسطة سريرين ببعضهما البعض بواسطة عمودين حديدين إضافة إلى استخدام أشرطة قد مزقت من الفرش ولقد قارب طول السلم أربعة أمتار ونصف إلا أن السلم الواحد لا يكفي

[1]–سليمان بازوز ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص68.

فاعتمدوا على بوطات من الحفاء بوضع الواحدة فوق الأخرى على شكل درج لتجاوز السور الأول ومن ثم حمل السلم إلى السور الخارجي .[1]

ومع اقتراب اليوم المحدد للهروب تملك سجناء القاعة نوع من اللهفة إلى الهروب ويقول الزبيري الطاهر واصفا تلك الحالة " أن السلطة المعنوية لسي مصطفى لم تعد كافية ناهيك أن اثنين من المجاهدين المكسورين رغبا في الهروب كذلك " هذا الأمر جعل بن بولعيد يتحدث معهم قائلا لهم : " أنكم تعرقلون الثورة بتصرفاتكم وبعد الانتهاء من عملية الحفر التي دامت قرابة شهرين من سبتمبر إلى غاية نوفمبر 1955 عقد مصطفى بن بولعيد اجتماع مع 30 مسجونا واتفقوا بان خروجهم جميعا لا يمكن ولهذا لابد من إجراء قرعة [2]

وبعدها اعتمد سي مصطفى بن بولعيد اجتماع مع 30 مسجونا واتفقوا بان خروجهم جميعا لا يمكن و لهذا لابد من اجراء قرعة .[3]

وبعدها اعتمد سي مصطفى نظام القرعة حيث انه لم يستثنى نفسه غير أن الجميع رفضوا ذلك وصرخوا جميعاّ إذ نجحت أنت في الهروب نجحت الثورة " [4]

[1]– الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الاوراس ، مصدر سابق ، ص108.

[2]–محمد العيفة ، البطل الشهيد بن بولعيد وقضية هروبه من سجن الكدية ، مصدر ، سابق ، ص339.

[3]–محمد الطاهر عزوي ، موجز عن حياة مصطفى بن بولعيد في السجن والفرار منه ، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية ، إنتاج جمعية أول نوفمبر ، باتنة ، 1999، ص719.

[4]–محمد العيفة ، مصدر سابق ، ص339.

وقبل هروبهم حرر مصطفى بن بولعيد رسالة إلى إدارة السجون يعلمها بان الفارين لم يتلقوا أي مساعدة داخلية أو خارجية لحماية بقية السجناء من الانتقام المحتمل ، كما عبر لها على نية المجموعة في مواصلة الكفاح المسلح لتحقيق الاستقلال .[1]

نظم ابن بولعيد اجتماعا شرح فيه طريقة الهروب ودور كل واحد إضافة إلى المسلك الذي يجب إتباعه ونصحهم بسلوك طريق المقبرة لتضليل الكلاب البوليسية ، ولقد كان الوقت المختار هو وقت تبديل الحراسة والذي يأخذ قرابة 20 دقيقة قبل التحاق حراس الليل بموقعهم وبعد ذلك زحفوا داخل النفق إلى المخزن بالترتيب وقام كل من بولعيد والعيفة بسكر قفل المخزن واخرجا السلم وأسندوه على السور الأول وصعدوا عليه وانطلق مباشرة للبحث عن مكان مرتفع لوضع السلم لان طوله اقل من طول السور الخارجي [2]

كل من بن بولعيد والزبيري مع السلم فتشبث بالقمة مقتلعا بذلك قرميدة سقطت على وجه سي مصطفى فجرح قوس حاجبه ثم صعد بن بولعيد متمسكا بالطرف العلوي للسور ثم امسك الحبل ونزل ثم قفز إلى الأرض وكما هو متفق اتخذ كل من بولعيد واعيفة طريقها إلى المقبرة بعد ذلك تبعهم بقية الرفاق لكن بعد ذلك حدثت فوضى أدت إلى سقوط السلم وحدث ارتباك كبير وسط السجناء مما جعل البعض يعود إلى القاعة وواصل بن بولعيد والعيفة مسيرتهما نحو المقبرة .

[1]–الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الاوراس ، مصدر سابق ، ص107.

[2]–محمد العيد مطمر ، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص 31.

وعندما هرب بن بولعيد من سجن الكدية عمت فرحة كبيرة وسط المجاهدين بصفة خاصة في منطقة الاورس وسوق أهراس والصحراء وجبال النمامشة بصفة عامة .

وكان عدد المجاهدين الذين فروا من السجن احد عشر فردا هم :

مصطفى بن بولعيد اريس ، محمد العيفة سكيكدة ، حمادي بوكرمة سكيدة ، رشيد احمد بشمال ، باتنة ، محمد بزياني ، تكوت الأخضر مشري ، عنابة ، سليمان زايدي يبس حسين عريف يابس ، على حفتاري ، خنشلة ، إبراهيم الطيب سوق أهراس ، الطاهر الزبيري ، الونزة .[1]

[1]–محمد زروال ، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص ص ،2016، 2017.

**المبحث الخامس : عودته لقيادة المنطقة مرة ثانية :**

بعد ستة أشهر قضاها ابن بولعيد في السجن تمكن رفقة مجموعة من رفاقه من الفرار والالتحاق بصفوف المجاهدين مرة أخرى وقد حل أول مرة في جبل وستيلي قرب تازولت وهناك ضمدت جراحة والبس سورة جديدة وزود بالسلاح والتف المجاهدون والمسؤولون من أقاربه ورؤساء النواحي ونوابهم ، وممن حضر إليه نذكر الحاد لخضر ، احمد نواورة مصطفى رحايلي ، مسعود بن عيسى ، مدور عزوزي ، احمد بن عبد الرزاق أخوه عمار علي بن شايبة ، حسن معارفي ، علي بعزي ومن هؤلاء وغيرهم عرف الحقيقة وأطلعوه على مجريات الأحداث منذ غيابه عن المنطقة .[1]

وقبل وصوله إلى جبل وستيلي تلك سلسلة جبال عين مليلة في اتجاه جيل بوعريف ودخل بيت صهره ابن سميحة الشريف وذلك ليلا بمركونة تازولت حيث استراحا عنده عدة ساعات ووجد أبنائه نائمين ، وطلبوا منهم أن يوقظهم لرؤيته إلا انه رفض ، ومن هناك إلى وستيلي أين قام بإلقاء خطاب يبين فيه " أن الإيمان بالقضايا العادلة لا يزعزع أبدا " [2]

كما تحدث في خطابه هذا على المدة التي قضاها في السجن والتي تقدر بـ 09 أشهر وعلق عليها ضاحكا أنها : مدة الحمل التي يعقبها الإنجاب .[3]

---

[1]–تابليت عمر ، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور . دار الألمعية، الجزائر، 2012م ، ص141.

[2]–سليمان بازوز ، مرجع سابق ، ص73.

[3]–الطاهر حليس ، قبسات من ثورة نوفمبر 1954 كما عايشها العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى ، الشهاب ، الجزائر، ص161.

وبعد أيام قضاها في ملجأ خاص به بجبل وستيلي قرر ابن بولعيد بن يتحرك نحو كيمل حيث مقر القيادة للقيام بجولات استطاعة بعد أن أرسل رسالة إلى محمد بن مسعود يخيره فيها بوثله إلى الاوراس وكون لتلك المهمة فوجا للحراسة كلان قدر وصنعه تحت تصرفه على بن شابية يتألف من 30 مجاهدا وبعدها غادر مقر إقامته حيث كانت أولى محطاته هي ضواحي عين التوتة وثاني محطة هي الجبل الأزرق وثالث محطة هي تتبحرين ثم واصل طريقة بكاف لعروس ، ثم إلى جبل احمد خدو أين التقى بمحمد بن مسعود قائد ناحية مشونش ، ثم واصل طريقة إلى كيمل رفقة حسين معارفي ومعهما 30 إلى 40 مجاهدا ومر بكل من تارقة ، خباش ، تاجموت ، ومنها توجه شرقا إلى تاجين أين كان عاجل عجول في استقباله رفقة بعض المجاهدين وكان ذلك في منتصف الصبيحة تعانق الرجلان ثم أشار عجول إلى وجهة حمام شبورة وقد توقف عدة مرات أثناء الطريق حيث امتد حديثهما من العاشرة صباحا حتى غروب الشمس .

وعلى حسب ما يذكره مداسي في كتابه مغربلوا الرمال أن عاجل عجول كان يقول لمصطفى بن بولعيد حول فراره مايلي : حتى أنني قلن له " أنني أن نفسي قد تحفظت ثم أنني لم أكن افعل سوى تنفيذ تعليماته كل مقاوم ، والمسؤول بصفة خاصة ، ينبغي وضعه قيد العزلة بمجرد خروجه من احد سجون الاستعمار " حتى انه أجابني " هذا صحيح وأنا مستعد لتلقي العزلة أن كنت تراها ضرورية اعتبرني مقاوما بسيطا مثل جميع

الآخرين ولست أنت وحدك فقط فحتى حسين معارفي ومحمد بن مسعود قد ساورهما الشك بشأني [1]

وبعد بضعة أيام نظم عجول تجمعا وسط هضبة تاجين وقد شارك فيه بعض قادة النواحي وهم سيدي حني وتيجاني وبن شابية وعثماني وقتال وهم على التوالي قادة تبسة وخنشلة واريس وكيمل وسوق اهراس فكان الحفل في أوجه وفي اليوم الموالي وعند الحادية عشر وأمام مسؤولي المناطق والنواحي والقطاعات اقر عجول بذنبه قائلا : ياسي مصطفى اعترف بأنني شكمت في فرارك وفي حسن نيتك واعترف بأنني أمرت لمصلحة الثورة بوضعك قيد العزلة ، اقر أمام الجميع بخطئي وابتداء من الآن أعيد ثقتي الكاملة لسي مصطفى أب الثورة " [2]

بعده تناول الكاملة بن بولعيد بعد أن وضع سلاحه جانبا وتوسط الحلبة معلنا للحاضرين بأنه يتمثل لقرار القيادة إلا بعد ما وافقه الجميع ، فصاح الجميع كرجل واحد ( أهلا بك قائدا) .

وبعدها تناول بن بولعيد الكلمة التي جاء فيها " أني عاهدت الإخوة على أن اذهب إلى المشرق لأزودهم بالسلاح فحدث لي ما حدث وتم اعتقالي واني الآن أمام هؤلاء الإخوة

[1]– محمد العربي مداسي ، مغربلوا الرمال ، الاوراس النمامشة 1954، 1959م ، تر : صلاح الدين الاخضري المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر ، 2011، ص179.

[2]– محمد العربي مداسي ، مغربلوا الرمال ، الاوراس النمامشة ، مرجع سابق ، ص179.

الذين سلحوا أنفسهم بأنفسهم " وبعدها ألقى خطابا أعاد به الثقة والأمل من جديد للنفوس الخائفة على مصير الثورة .[1]

وبعد ذلك راسل عاجل عجول قادة النواحي الغربية والشرقية وسوق أهراس يدعوهم إلى اجتماع عام سيعقد في واد عطاف جنوب غابة بني ملول على حدود كميل عقد الاجتماع بالجبل الأزرق أيام 11 ،12،13 مارس 1956 م تحت إشراف مصطفى بن بولعيد حضره كل من عبد الحميد طروش الحاج لخضر ، علي بعزس محمد بن مسعود مصطفى بوستة ، مصطفى الرعايلي ، مسعود بن عيسى ، عمر بن بولعيد، احمد نواورة محمد الشريف بن عكشة ، وكان عجول قد استشارة قادة المناطق في الاوراس بشان إسناد القيادة من جديد إلى مصطفى بن بولعيد فوافقوا على ذلك وفي هذا الاجتماع أعادوا له الاعتبار وسلموه القيادة .[2]

وفي هذا الاجتماع تم العفو على أخيه وعلى مسعود بن عيسى المحكوم عليهما بالإعدام أثناء فترة شيحاني ، وبعدها أعلن بن بولعيد مصطفى على عزمة بالاتصال بالمنطقة الثالثة وبعدها أعلن بن بولعيد مصطفى على عزمه بالاتصال بالمنطقة الثالثة وبعدها يتصل بكل المناطق كما اتخذ حملة من القرارات منها .

– تعيين محمود بن عكشة قائدا عن المنطقة الأولى خلفا لعلي بني شابية الذي عينة عليها عاجل عجول عقب توليه القيادة بعد شيخاني بشير .

[1]– تابليت عمر ، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور ، مرجع سابق ، ص186.

[2]– المرجع نفسه ،ص149.

– إنشاء منطقة سادسة تمتد من بريكة إلى برج بوعريريج وتشمل سطيف وأكد على عدم التنازل عن سطيف.

– إرسال لجنة إلى سوق أهراس للتحقيق في مزاعم الوردي قتال الذي اتهم جبار عمر بعدة تهم فشكل لجنة تكونت من عبد الله عثمانة ، عمر دونة وعبد الوهاب.

– إعلانه عن عقدا اجتماع آخر في الجبل الأزرق لإزالة الخلاف والتقريب بين الأطراف المتنازعة .

– إعلانه بان أخاه عمر يبقى ضيفا على الثورة .[1]

ولقد خاض مصطفى بن بولعيد بعد عودته إلى القيادة عدة معارك أهمها :

**– معركة كهف البلح13–14 جانفي 1956م :**

في جولة قادته إلى النواحي الجنوبية من الاوراس اشتبك خلالها مع العدو في معركة أخري البلح في 13 جانفي 1956 بصحبة العديد من قادة جيش التحرير ، وكان هذا التجمع يفوق 150 مجاهدا وحشد العدو ما يزيد عن 2000 عسكريا مدججين بالطائرات والدبابات ومدفعية الميدان ، لكن الدفاع المستميت للثوار افشل كل محاولاته ومخططاته للسيطرة على ساحة المعركة ، فكانت خسائره تفوق 110 عسكريا ، أما خسائر جيش التحرير فبلغت 28 شهيدا و15مناضلا من بينهم امرأة وطفلها مع عدد من الجرحى .[2]

[1]–جبلي الطاهر ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية ، مصدر سابق ، ص82.

[2]–عمار ملاح ، محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر ، مرجع سابق ، ص181.

**معركة غار علي بن عيسى :**

كانت هذه المعركة بتاريخ 18 جانفي 1956 م اشرف عليها مصطفى بن بولعيد إضافة إلى كل من محمد بن مسعود بلقاسمي ، وشارك فيها حوالي 160 مجاهدا ، دامت هذه المعركة أربعة عشر ساعة حيث تدفقت قوات العدو والمعززة بالطيران ومدفعية أيضا قامت بتطويق المجاهدين وتجميعهم في مكان واحد لكنها لم تفلح ، حيث استطاع المجاهدون فك الحصار المضروب وانسحبوا إلى غابة مزبال على مشارف غابة كيمل المعقل الحصين للثوار .

ولقد حققت المجاهدون بقيادة بن بولعيد في كلا المعركتين انتصارات باهرة أعطت للثورة دفعا قويا لاسيما في المجال العسكري وكانوا مثالا رائعا للشجاعة النادرة والبطولة الأسطورية .[1]

[1]– سليمان بازوز ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، ص799.

**خاتمة :**

من خلال هذا نجد أن مصطفى بن بولعيد احد الشخصيات الثورية والوطنية في الجزائر و احد أهم قادة الثورة في مواجهة الاستعمار ، رغم ما تعرض له مصطفى بن بولعيد من مضايقات من قبل السلطات الاستعمارية من اجل كبح عمله الذي تميز بالمثابرة في الدفاع عن المصالح الوطنية والوقوف ضدهم مطالب إياها بالاستقلال .

ولكن رغم اعتقاله وكل الضغوطات التي تعرض لها لم يضعف إيمانه وتحلى بالشجاعة وفر من شجنه واستطاع العودة للقيادة ومتابعة نشاطه الثوري من جديد.

حيث خرج الزعيم رفقة زملائه في قصة تشبه قصص الأساطير من اعجز فرنسا وزلزل عرشها وكيانها أمام هول ما حدث ، حيث شكلت عملية الهروب حدثا عالميا تناقلته الصحافة في تلك الفترة .

# الخـــاتمـــة

# الملاحق

**الملحق رقم : 01 :خريطة توضح منطقة الاوراس بقائبلها الرئيسية**

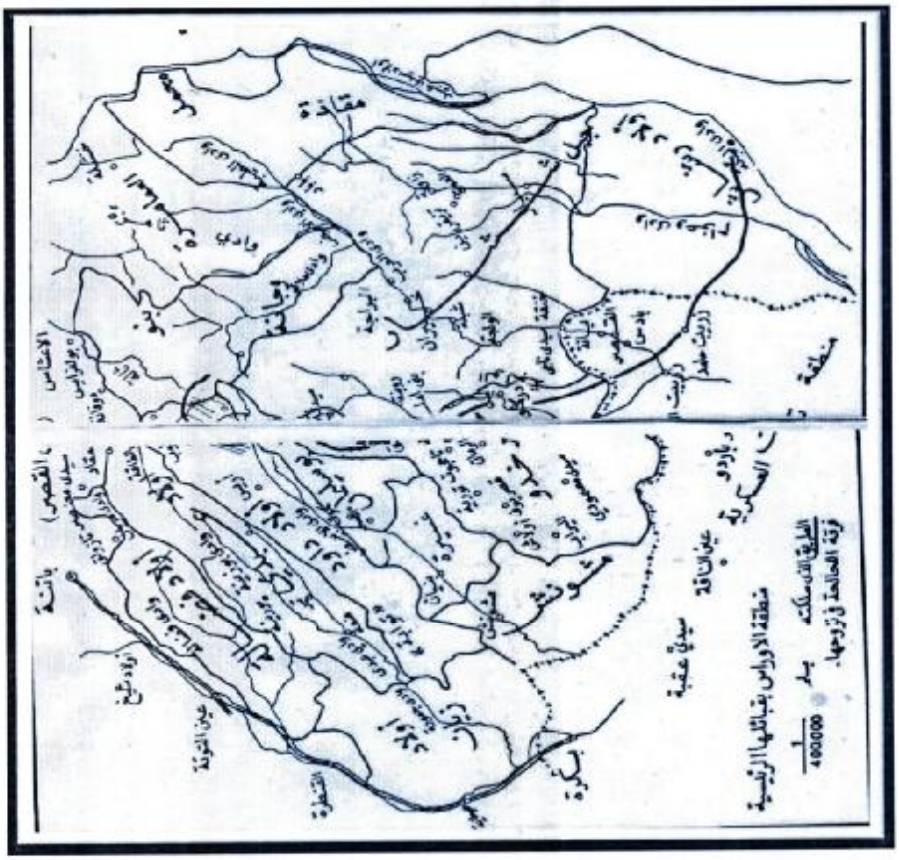

المرجع :ناصر الدين سَعيدوني، "الإنسان الأوراسي وبيئته الخاصة"، مجلة الأصالة، مجلد19 ، العدد60

منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 1978، ص125 ..

**ملحق رقم : 02 : دائرة اينركب باربيس التي ولد فيها مصطفى بن بولعيد**

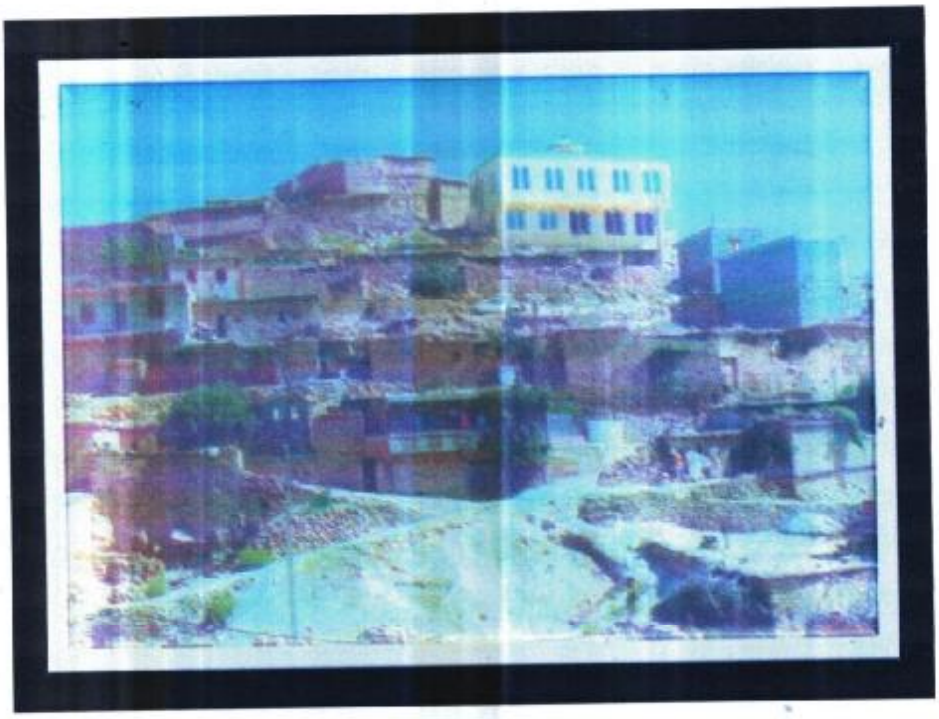

المرجع :جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، ص977 .

**ملحق رقم : 03 : المسجد الذي بناه مصطفى بن بولعيد قبل قيام الثورة باريس وله منارتان القصيرة بنيت تحت اشراف قبل الثورة والمنارة الطويلة بنيت في عهد الاستقلال .**

المرجع: جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص979.

## ملحق رقم : 04 : مصطفى بن بولعيد بالزي المدني

مصطفى بن بولعيد بالزي العسكري

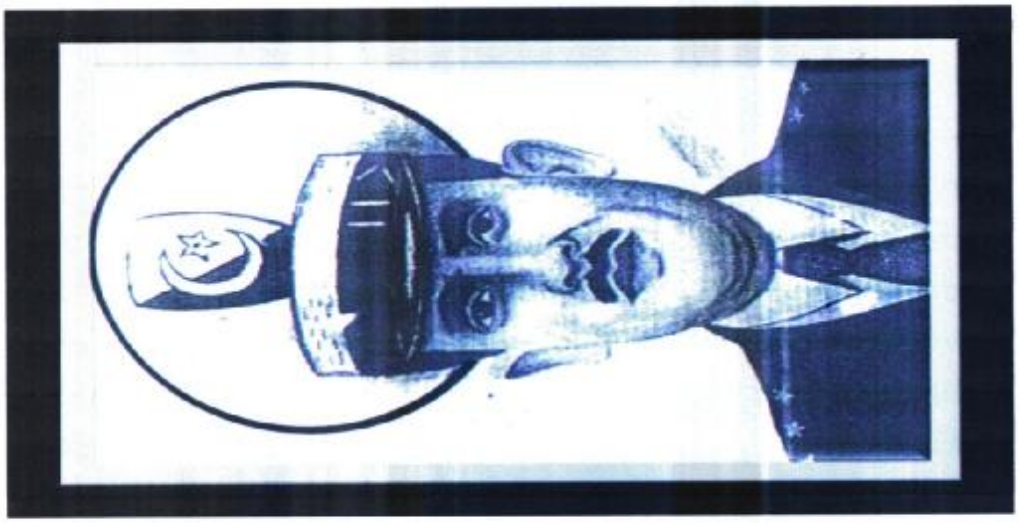

المرجع :مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، ص ص76 – 42 - .

**ملحق رقم : 05 : ضريح بن بولعيد في قرية نارة ببلدية منعة**

المرجع :جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، المرجع السابق، ص . 988.

## ملحق رقم : 06 :

صورة تمثل القادة الستة التاريخيون من اليمين إلى اليسار:

الواقفون :بوضياف محمد، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد، بيطاط رابح.

الجالسان :محمد العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم.

المرجع: جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مرجع سابق، ص 990

**ملحق رقم : 08 : مصطفى بن بولعيد وأثار الجروح بادية على انفه نتيجة ضربه من طرف المعتقلين أثناء إلقاء القبض في بن قردان .**

المرجع: عثماني مسعود، مرجع سابق، ص 66

**ملحق رقم : 09 : مصطفى بن بولعيد في سجن قسنطنية بين حارسين فرنسين وهو مقيد بينهما**

المرجع :جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص .
991

# المصادر والمراجع

# قائمة والمراجع

أ- **المصادر :**

- القرآن الكريم :
- سورة ال عمران .

**- <u>الكتب المصدرية :</u>**


الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين ، (29-62) منشورات ANEP، الجزائر ، 2008

بن يوسف بن خدة ، دذور أول نوفمبر 1954 ، تر ، مسعود حاج مسعود ، ط3، دار الشطابية ، الجزائر 2013.

جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس ، ثورة الاوراس 1335هـ-1916م ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، 1996.

عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة العلامة بن خلدون ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان 2007

فرحات عباس ، تشريح حرب ، تر : احمد منور ، منشورات الجزائر للكتب ، الجزائر ، 2015.

فرحات عباس ، يل الاستعمار ، حرب الجزائر في ثورتها ، منشورات ANEP.

محمد العيفة ، البطل الشهيد بن بولعيد وقضية هروبه من سجن الكدية ، تر ، خضراء بوزيد ، دار استشهاب ، باتنة ، 2007م.

محمد بوضياف التحضير لأول نوفمبر 1954م، دار النعمان ، الجزائر ، 2011،

# قائمة والمراجع

**المراجع :**


احسن بومالي ، ادوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية اثناء الثورة التحريرية ( 1947، 1962) ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010.

أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1955 بداية النهاية لخرافة "الجزائر الفرنسية " ،دار المعرفة ، الجزائر ، 2010م

أحسن بومالي استراتيجبة الثورة في مرحلتها الأولى ( 54-56) منشورات المتحف الوطني للمجاهدين ، الجزائر ، 19850.

احمد منغور ، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار التنوير ، الجزائر ، 2012،.

ازغيدي محمد حسن ، مؤتمرا الصومام ، وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري ،

بازوز سليمان ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، دار الشهاب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1988.

بسام العسلي ، جهاد الشعب الجزائري ، المقاومة والتحرير ، دار العزة والكرامة للكتاب الجزائر ، الجزائر .

بشير ملاح وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1983م، ج2، دار المعرفة، الجزائر 200.

بن عمرة مصطفى ، الطريق الشاق إلى الحرية ، دار هومة ، الجزائر، 2003،

بوبكر حفظ الله ، التموين والتسليح أبان ثورة التحرير الجزائرية ( 1954-1962) دار العلم والمعرفة ، الجزائرية 1954-1962) دار العلم والمعرفة ، الجزائر ، 2013.

بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954، دار النعمان للنشر والطباعة ، 2012.

تابليت عمر ، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور . دار الألمعية، الجزائر، 2012م ،

تميم آسيا ، الشخصيات الجزائرية ، 100 شخصية تاريخية وفكرية ، دار المسك ، الجزائر ، 2008م

# قائمة والمراجع


جمال قنان ، قضايا ودارسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر منشورات المتحف الوطني ، 1994م .

جمعية أول نوفمبر في الاوراس ، تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في الاوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي 1837-1954، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر

جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس ، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ -1954م ..

حباشي عبد السلام ، من الحركة الوطنية الى الاستقلال ، دار القصبة ، الجزائر 2008م .

رابح لونيسي وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، 1830-1989، دار المعرفة ، الجزائر ، ج2.

زبيحة زيدان المحامي ، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة ، دار الهدى الجزائر ، 2009.

زروال محمد ، اللمامشة في الثورة ، دراسة وتليها قصة اكتشاف ستمائة وخمسين رفت شهيد في مدينة الشريعة ، ج1، دار هومة ، الجزائر .

سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، الشهيد مصطفى بن بولعيد إعداد المتحف الوطني للمجاهد ، 2000، من مكتبة ساسي عابدي.

سليمان الشيخ ، الجزائر تحمل السلاح ، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة ، ترجمة محمد حافظ ، د.د.ن، الجزائر،2002..

صالح بن النيلي فركوس ، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة ( 1830-1962)، دار العلوم ، عنابة .

ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962م ، دار البصائر

الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1962،1854) ،دار الأمة ، الجزائر ، 2013.

# قائمة والمراجع


الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 54-62،دار الأمة ، الجزائر ،2015.

عباس محمد ، ثوار عظماء الشهادات 17 شخصية وطنية ، دار هومة ، الجزائر 2009م .

عباس محمد ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية ، (1954-1962) ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007م .

عبد الحميد زوزو ، ثورة الاوراس سنة 1879م ، موقع للنشر الجزائر ، 2010م ،

عبد الحميد زوزو، الاوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي ، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ( 1837-1939 م) ،ج1، دار هومة الجزائر ، 2009م

عبد الرحمن بن إبراهيم العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ، ج3، منشورات السايحي الجزائر .

عبد القادر ، جيلالي بلوفة ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية (1950-1954).

عبد الله الشافعي ، ثورة الاوراس 1916، إنتاج جمعية أول نوفمبر باتنة ، الجزائر ، 1996م .

عبد الله مقلاتي ، إعلام وأبطال الثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، .

عبد الله مقلاتي ، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ، ج2، وزارة الثقافة ، الجزائر ،2013.

عبد المجيد بوزيد ، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني ، ط2، مطبعة الديوان ، 2007م .

عبد النور خيثر ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية ( 1954-1962) ، دار العلم ، الجزائر ، 2013.

عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد موافق وأحداث ، دار الهدى ، عين مليلة ، 200+9.

عدالة رابح ، تاريخ الجزائر ، تضحيات وانتصارات ، من 1671 الى 1962 م ، ط1،2017م، دار المجتهد.

عزوي محمد الطاهر ، دخول مصطفى بن بولعيد كمناضل في حزب الشعب وإشرافه على المنظمة الخاصة العسكرية السرية باسم حركة انتصار للحريات الديمقراطية

العسلي بسام ، جهاد الشعب الجزائري ، المقاومة والتحرر ، دار العزة والكرامة للكتاب ، الجزائر ،.

عمار قليل ، ملمحة الجزائر الجديد ، ج1، الدارالعثمانية ، الجزائر ، 2013، .

عمار ملاح ، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، ج1، ، دار الهدى ، الجزائر ، 2012،.

عمار ملاح ، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالاوراس ، المكتبة الوطنية ، الجزائر ، 2003..

الغالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية ( 1954-1958) ، غرناطة للنشر ، الجزائر ، 2009.

فاضل إدريس ، عنوان ثورة ودليل دولة ، نوفمبر 1954، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 2004.

كبير سليمة ، مصطفى بن بولعيد ، بطل الاوراس الشامخ ، من إعلام الجزائر في العصر الحديث المكتبة الخضراء.

لزهر بديدة ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية ، وأبعادها الإفريقية ، ط1، دار السبيل ، الجزائر ،2009.

المتحف الوطني للمجاهد ، جمعية رواد منيرة الثورة في منطقة الاوراس ، شهداء منطقة الاوراس ، ج1، المكتبة الوطنية باتنة ، 2002.

محفوظ قداش ، الجزائر صمود ومقومات (1830-1962) ، المطبوعات الجامعية، الجزائر 2012، ص146.

محمد الشريف عباس ، من روحي نوفمبر مداخلات وخطب ، دار الفجر ، الجزائر 2005.

محمد الشريف ولد الحسين ، عناصر للذاكرة ( من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في جويلية 1962 تمجيد شهدائنا الأبرار ) دار القصبة الجزائر ، 2009.

محمد الصالح الصديق ، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة – النصر ، الجزائر ، 1997.

محمد الصالح وينسى ، الاوراس تاريخ وثقافة ، الطباعة العصرية ، الجزائر 2007.

محمد الصغير هلايلي ، شاهد على الثورة في الاوراس ، دار القدس العربي ، الجزائر ، 2013.

محمد الطاهر عزوي ، موجز عن حياة مصطفى بن بولعيد في السجن والفرار منه ، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية ، إنتاج جمعية أول نوفمبر ، باتنة ، 1999،

محمد العربي مداسي ، مغربلوا الرمال النمامشة ( 1954–1959) تر ، صلاح الدين الاخصري ، مؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر ، 2011،

محمد العيد مطمر ، حامي الصحراء احمد بن عبد الرزاق حمودة العقيد سي الحواس ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر .

محمد العيد مطمر ، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد ، سلسلة رجال صدا قوا ، دار الهدى ، عين مليلة .

محمد بلقاسم وآخرون ، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية ، الجهة الشرقية 1954–1962م ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثروة أول نوفمبر 1954.

محمد حربي ، الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض ، تر ، نجيب عايد ، موقع للنشر الجزائر ، 2007.

محمد حربي ، الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض، تر : نجيب عياد، مطبعة المثلوثي موقع للنشر ، الجزائر، 1994.

محمد زروال ، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية – الولاية الأولى أنموذجا – وزارة المجاهدين .

–محمد عباس ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية ( 1954–1962) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر.

محمد عجرود ، الملف السري لاغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد ، منشورات الشهاب ،2015.

محمد علوي ، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954–1962 ، ط1، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة بالتنسيق مع منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين فرع ولاية بسكرة ،

محمد لحسن ازغيدي ، معراج جديدي، نشأة جيش التحرير الوطني 1947–1954م دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر، 2012م.

محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956–1962م، دار هومة الجزائر ، 2009.

محمد لحسن زغيدي وحسن بومالي ، التحضيرات العلمية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى ، الجزائر .

محمود عبد السلام ، جغرافية دائرة أريس ( تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من (1937–1954) دار الشهاب ، باتنة

مسعود عثماني ؟، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2008م

مسعود كواتي ، تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى ، دار هومة ، الجزائر ، 2011م .

–مصطفى طلاس ، سام العسيلي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، دار طلاس، الجزائر ،2010.

ملاح (عمار ) ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2007م .

# قائمة والمراجع

مؤمن العمري ، الحركة الثورية في الجزائر ، الولاية الأولى نموذجا ، دراسة مدعومة بوثائق لم تنشر، دار هومة الجزائر ، 2010.

ناصر الدين سعيدوني ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .

لوينسي رابح ، دادوة نبيل ، رجال لهم تاريخ متبوع ب : نساءلهم تاريخ ، دار المعرفة الجزائر .

يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، دتار البصائر ، الجزائر ، 2008م .

يحي بوعزيز ، كفاح الجزائر من خلال الوثائق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007.

سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962 دار المعرفة ، 2009 .

يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954 م ، تر : مسعود حاج مسعود ، ط2، دار الشاطبية ، الجزائر ، 2012.

**الفرنسية:**

bain jasmin store, histoire de la guerre d'Algérie (1954 ,1962)édition la découverts ; paris.s.d.e.

Boudiaf Mohamed, a préparation du premier novembre 954 Pau el ouamân ;2010,

Mohamed l'arbi mafci , l'es tamiseur de sable aures-nememcha1954-1959,algerie,imprimerie ene p.2001.

# قائمة والمراجع

**المجلات:**


التلي بن الشيخ ، قصة هروب الشهيد مصطفى بن بولعيد من سجن الكدية ، مجلة أول نوفمبر، ع79، الجزائر ديسمبر 1985،.

احسمن بومالي وعثمان بن الطاهر ، شهداء مارس، مجلة اول نوفمبر ، عدد 49 ،1981.

رمضاني عبد الكريم ، الظروف السياسية والتاريخية التي تم فيها الأعداد للثورة التحرير الوطني ، مجلة المجاهد ، اللسانت المركزي لحزب جبهة التحرير الوطني ، ع1527، نوفمبر 1983 م

سقاي عبد الحميد ، سفر مصطفى بن بولعيد الى المشرق العربي وملمحة اعتقاله بالحدود التونسية الليبية ، مجلة أول نوفمبر ، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، ع88-89، 1988م.

شايب قدارة ، تحولات الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية ( 1945-1954) ، مجلة العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، ن ع 30، 2008م

صالح قوجيل ، بواعث أول نوفمبر 1954 م ، مجلة اول نوفمبر ، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ع180 ، 215 م

الطاهر الزبيري ، الشعب الجزائري هو الذي قادوا واحتضنت الثورة التحريرية ، مجلة أول نوفمبر ، العدد165، 2006.

فيلالي مختار ، سفر مصطفى بن بولعيد إلى الشرق والقبض عليه ومحاكمته في تونس ثم قسنطينة ، مجلة التراث ، العدد 1،دار الشهاب ، باتنة .1986-،
مجلة التراث ،دار الشهاب ، باتنة ، ع1، 1986.

محمد الطاهر عزوي ، نشأة مصطفى بن بولعيد وحياته السياسية إلى تاريخ استشهاده ، مجلة التراث ، دار الشهاب ، باتنة ع 1، 1986م.

محمد العيد مطمر ، الشهيد مصطفى بن بولعيد ، مجلة مئوية ، ع خ ، باتنة ، 05 فيفري 1917-2017.

محمد الواعي ،" الشهيد بن بولعيد والثورة التحريرية " مجلة الجيش الوطني الشعبي العدد 38، 1992م ،.

مدور عزوي ، مصطفى بن بولعيد، مجلة التراث ، دار الشهاب ، باتنة ، ع1، 1986م .

# قائمة والمراجع


**الرسائل الجامعية**

أمال شلبي ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية ( 1954-1956) ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ وعلم الآثار ،كلية الآداب ، جامعة باتنة الحاج الخضر ، 2010، 2011

عبد السلام كمون ، مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954 م ، رسالة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور ، جامعة أدرار ، 1435 هـ ، 2013م.

عبد السلام كمون، مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954، ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي ، جامعة ادرار، 2012، 2013،

قاسمي يوسف ، مواثيق الثورة الجزائرية ( 1954-1962) ،رسالة دكتوراه قسم التاريخ ، جامعة محمد خيضر باتنة 2009-2008

قريري سليمان ، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية ( 1940 -1954م) ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010.

نظيرة شتوان ، سويداني بوجمعة ودوره في الحركة الوطنية ودوره التحرير مذكرة ماجستير ، تاريخ الثورة 2000-2001 .

# قائمة والمراجع

**الموسوعات والقواميس :**

دحو العربي ، موسوعة الشعر الشعبي في الجزائر ، النشأة ... المضمون ... البناء نصوص المقاومة والثورة التحريرية نموذجا ، نوميديا للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013م .

شرقي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية ( 1954-1962م ) ، تر ، عالم مختار دار القصبة ، الجزائر.

# الفهـــرس

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| شكر وعرفان | |
| إهداء | |
| مقدمة | أ.ز |
| **الفصل الأول : نبذة تاريخية عن حياة مصطفى بن بولعيد** | |
| تمهيد | 9 |
| المبحث الأول : نبذة تاريخية عن حياة بن بولعيد | 10 |
| المبحث الثاني : أصله وعائلته مولد ونشأته وصفاته | 18 |
| المبحث الثالث : هجرته إلى فرنسا وعدوته إلى الجزائر | 27 |
| المبحث الرابع : ادائه للخدمة العسكرية | 31 |
| المبحث الخامس : ظروف استشهاده | 35 |
| خلاصة | 45 |
| **الفصل الثاني : نشاط مصطفى بن بولعيد السياسي** | |
| تمهيد | 47 |
| المبحث الأول : دور مصطفى بن بولعيد في حزب الشعب | 48 |
| المبحث الثاني : نشاطه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية | 53 |
| المبحث الثالث :دوره في المنظمة الخاصة | 59 |
| المبحث الرابع : مساعيه في حل أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية | 68 |
| المبحث الخامس : انخراطه في اللجنة الثورية للوحدة والعمل | 74 |
| خلاصة | 78 |
| **الفصل الثالث: المسيرة النضالية لمصطفى بن بولعيد أثناء الثورة** | |
| تمهيد | 80 |
| المبحث الأول : نشاطه في مجموعة 22 ولجنة 6 | 81 |
| المبحث الثاني : الثورة في المنطقة الأولى بقيادة مصطفى بن بولعيد | 92 |
| المبحث الثالث : مشكلة التسليح | 100 |
| المبحث الرابع : سجن مصطفى بن بولعيد وهروبه | 106 |
| المبحث الخامس : عودته لقيادة المنطقة للمرة الثانية | 116 |
| الخلاصة | 122 |
| الخاتمة | 123 |
| الملاحق | 126 |
| قائمة المراجع والمصادر | |